
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
3 يوليو 2024 - 27 ذو الحجة 1445 هـ
Issue No.5204
«التأمين
الصحى الشامل»
شفاء وحماية
للمواطنين
ملف خاص
فى ذكرى يوم
سقوط «الإرهابية»
حكومة جديدة
بحجم طموحات
المصريين
EGYPT-EU
INVESTMENT
CONFERENCE
الرئيس السيسى
للمستثمرين الأوربيين:
ادخلوا مصر آمنين
إرادة الشعب
ضمانــــة الاستقــــرار
ملف العدد



ALMUSSAWAR MAGAZINE

3 يوليو 2024م

27 ذو الحجة 1445 هـ

أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد 5204

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: عمر أحمد سامى

رئيس التحرير: عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير: نهـال الشريـف – عبدالرحمن البدرى

مدير التحرير: إيمان رسلان

هيئة التحرير: هالة حلمى (الخارجى) – السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراســـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠

فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل .. ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى: هانى ممدوح

من إسدال الستار على «أيام الجماعة الإرهابية»..

إلى إعلان حكومة «الجمهورية الجديدة»

3 يوليو.. يوم «القرارات العظيمة»

«يومٌ فارقٌ فى تاريخ مصر»، وصف أطلقه الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، على الثالث من يوليو فى العام 2013، اليوم الذى أسدلت فيه مصر الستار على «العام الأسود لحكم الإخوان»، لتبدأ مرحلة جديدة و«جمهورية جديدة» قائمة على «التنمية الشاملة» و«الإصلاحات الاقتصادية»، ولم تغفل بالطبع «الحماية الاجتماعية»، وبمرور السنوات استطاعت القيادة السياسية تحقيق هذه الثلاثية، ليس هذا فحسب لكنها قدمت للعالم نموذجًا متفردًا فى «التطوير والإنجاز والتحدى».

ومن تصاريف القدر أن يكون يوم ميلاد الحكومة الجديدة، حكومة الدكتور مصطفى مدبولى (الثانية)، هو ذاته الثالث من يوليو، وإن كانت هناك 11 عامًا تفصل بين اليومين، لكن «القرار» كان بطلًا لكليهما، مثلما كان الإنجاز حاضرًا فيهما، ففى العام 2013 أنهت مصر «عام الألم» لتبدأ «سنوات الأمل»، واليوم فى العام 2024 جاءت الحكومة الجديدة لتكمل طريق «التنمية والإصلاح» الذى سبق أن بدأته حكومات «الجمهورية الجديدة»، غير أن المتابع للأحداث الجارية سيجد أنها حكومة يمكن أن توصف بـ«وش الخير»، لا سيما أن توقيت اختيارها والإعلان عن أسماء أعضائها جاء متزامنًا مع خطوات جديدة للأمام فى طريق الإصلاح والتنمية، فمنذ أيام قليلة كانت مصر تحتضن مؤتمر الاستثمار المصرى - الأوربى، والذى شهد توقيع 35 اتفاقية ومذكرة مع تحالفات وشركات عملاقة، سواء تابعة للاتحاد الأوربى أو غير تابعة له، أو مع شركات من جنسيات مختلفة، ولكن هدفها هو التصدير إلى الاتحاد الأوربى.

كما جاءت شهادة رئيسة المفوضية الأوربية، أورسولا فون دير لاين، عن مصر لتؤكد أن الشراكة «المصرية - الأوربية»، لن تقف فقط عند الحدود الاقتصادية، بل ستمتد إلى ما هو أشمل، وذلك بعدما أكدت على قيمة وأهمية الدور المصرى فى المنطقة، بقولها: «مصر هى بوابة لأوربا بين إفريقيا والشرق الأوسط وبين البحر الأبيض المتوسط والمحيطين الهادى والهندى، لذلك استقراركم وازدهاركم ضرورى للمنطقة بأكملها».

الشراكة «المصرية - الأوربية»، لم تكن «بشرة الخير» الوحيدة التى صاحبت قدوم «الحكومة الجديدة»، فقبل ساعات من الإعلان عن «التغيير الـوزارى»، كان المصريون على موعد مع الإعلان عن تفاصيل شراكة استثمارية جديدة بين الدولة والقطاع الخاص والتى تمثلت فى مشروع «ساوث ميد» فى منطقة الساحل الشمالى الغربى، وهو مشروع يؤكد حرص الدولة –فى إطار رؤية مصر 2030 وكذا المخطط الاستراتيجى القومى لمصر- على أن يكون الساحل الشمالى لمصر هو الوجهة التى يتم التركيز عليها من جانب مختلف أجهزتها، لتعظيم قطاع السياحة، وإتاحة عدد كبير من الغرف الفندقية والسياحية فى هذه المنطقة، والتى من شأنها أن تُسهم فى مضاعفة عدد السائحين القادمين إلى مصر، لا سيما أنه بالنظر للظروف المناخية لمنطقة الساحل الشمالى ولطبيعة أرضها، فإنها ستكون واحدة من أهم المناطق التى من الممكن أن تستوعب عددًا كبيرًا من حجم الزيادة السكانية فى مصر خلال الفترة المقبلة.

وبحسب تصريحات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، فإن من المتوقع أن يكون هذا المشروع جنبًا إلى جنب مع مشروع رأس الحكمة، وما يتم تنفيذه فى مدينة العلمين الجديدة من مشروعات ضخمة، جاذبًا للملايين من السائحين الأجانب من مختلف دول العالم، وكل هذا يرتبط بفرص العمل التى سيتم توفيرها للشباب المصرى جراء تنفيذ تلك المشروعات الواعدة، حيث ستكون هناك فرص عمل متوافرة على مدار سنوات تنفيذ هذه المشروعات، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يشجع الشباب المصرى على التواجد بصفة دائمة فى هذه المنطقة، وخاصة مع المشروعات السكنية التى تنفذها الدولة على مختلف المستويات، سواء فى مدينة العلمين الجديدة، أو غيرها من المدن التى تتيح فرصا للسكن وتتوافر بها خدمات عديدة متنوعة.

ويحتوى مشروع «ساوث ميد» على مارينا دولية كبيرة لليخوت والسفن السياحية فى البحر المتوسط، لتصبح مصر واحدة من أهم الوجهات السياحية الواعدة والأكثر جذبًا للسياح فى البحر المتوسط، ويتم تطوير المشروع على مساحة 23 مليون متر مربع، باستثمارات تريليون جنيه، أى بما يعادل نحو 21 مليار دولار.



الرئيس السيسى خلال كلمته فى ذكرى ثورة 30 يونيو المجيدة:

نواصل طريق التنمية ولا رجعة عن تحقيق حياة كريمة لجميع المواطنين

نقف على أرض دولة صلبة راسخة يعم فيها الأمن والاستقرار فى محيط إقليمى مضطرب

مصر لم تصمت عن إغاثة الأشقاء الفلسطينيين بكل ما أوتيت من قوة وعزم

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن مصر- رغم التحديات - تواصل طريق التنمية والنهضة، ولا رجعة عن مسار تحقيق الحلم المصرى فى التقدم والحياة الكريمة لجميع المواطنين.

وقال الرئيس السيسى خلال كلمته بمناسبة ذكرى ثورة الثلاثين من يونيو 2013: «نقف اليوم على أرض دولة صلبة؛ مؤسساتها راسخة يعم فيها الأمن والاستقرار فى محيط إقليمى مضطرب، دولة ذات بنية تحتية متطورة فى جميع القطاعات .. دولة تعمل بكل طاقاتها ليل نهار لبناء المصانع وتحديثها واستصلاح الصحراء بملايين الأفدنة، وتحسين الصحة والتعليم إلى ما يليق بقدر الإنسان المصرى، وتشييد المدن والطرق، وشبكات الطاقة، والمياه والرى، وإنشاء وتطوير شبكة استراتيجية من الموانئ، والربط بين جميع أنحاء الدولة بخطوط مواصلات متنوعة سريعة وحديثة».

وأضاف الرئيس أن مصر تحتفل بالذكرى الحادية عشرة لثورة الثلاثين من يونيو المجيدة التى نطقت بالقول الفصل بين الوطنية المصرية الخالدة وبين محاولات هدمها أو خطفها لصالح قوى غير وطنية .. اليوم الذى قال فيه المصريون كلمتهم فحفظوا بها وطنهم واستردوا مقدرات دولتهم، وأنهوا فترة عصيبة من الفوضى والدمار، وساروا بعدها على طريق الخير والنماء والتقدم، رغم كل الصعاب والتحديات، بعد أن أعادوا اكتشاف قوة وصلابة الإنسان المصرى، وعبروا بجلاء تام عن حقيقة معدنه الأصيل، حيث معانى الشرف والفخر والمجد والبطولة" .

وأكد الرئيس أنه منذ عام 2013 وحتى الآن انتقلنا من حال إلى حال، ساد الاستقرار بلادنا بعد فترة من الفوضى، وعرف الأمان طريقه لقلوبنا، بعد سنوات من الخوف والقلق على مصير البلاد، واستقرت مؤسسات الدولة، بعد أن كادت تعصف بها الرياح».

وأوضح الرئيس السيسى أنه خلال تلك السنوات قضينا على الإرهاب رغم صعوبة الأمر، وجسامة التضحيات، وبنينا أساساً تنموياً بجهود هائلة من سواعد أبناء مصر الأشداء، لم نترك قطاعا إلا واقتحمنا مشكلاته المعقدة وأزماته المتراكمة، لم نهَب المسئولية ولم نتجنبها، مدركين قدر وإمكانات شعبنا العظيم» .

تحدث الرئيس عن موقف مصر الثابت المساند للأشقاء الفلسطينيين.

وقال :»إن موقف مصر كان نبيلا وشريفا ووطنيا، لم تصمت مصر- بالفعل قبل القول- عن إغاثة الأشقاء الفلسطينيين بكل ما أوتيت من قوة وعزم، وكذلك صمدت بعزة وكرامة أمام مساعى التهجير، وأسمعت صوتها واضحا جليا، حماية لأمنها القومي، ومنعا لتصفية الحق الفلسطينى»

وأضاف أن المنطقة تمر بتغيرات خطيرة خلال الفترة الأخيرة، ما بين الحرب الإسرائيلية الغاشمة فى قطاع غزة، التى غاب فيها ضمير الإنسانية، وصمت عنها المجتمع الدولى وأدار وجهه عن عشرات الآلاف من الضحايا الأبرياء والمشردين والمنكوبين، ومحاولات خبيثة لفرض التهجير القسرى نحو أراضى مصر.

وقال الرئيس: «اتوجه بالحديث إلى كل المصريين .. إلى كل رجل مصرى وسيدة مصرية يتحملون مشاق الحياة وارتفاع الأسعار خلال الفترة الأخيرة من أجل توفير الحياة الطيبة لأبنائهم.. أتوجه بالحديث إلى المكافحين الشرفاء من أبناء شعب مصر العظيم على اتساع الوطن، أقول لهم: إننى أعلم بشكل كامل حجم المعاناة، وأؤكد لكم أن شغلى الشاغل والأولوية القصوى للحكومة الجديدة هى تخفيف تلك المعاناة، وإيجاد مزيد من فرص العمل، وبناء مستقبل أفضل لجميع أبناء مصر الكرام».

وحيا الرئيس السيسى فى ختام كلمته جميع شهداء الوطن، قائلا :"أبناؤنا الذين قدموا حياتهم ثمنا لبقاء الوطن وحمايته، نشد على أيادى أسرهم، نقول لهم: إن شعب مصر أصيل لا ينسى من ضحوا لأجله، وسنعمل جميعا على بناء وطن قوى كريم يليق بحجم التضحية، التى ستظل تاجا فوق رؤوسنا ينير لنا الطريق نحو المستقبل الذى نتطلع إليه .. تحيا مصر، تحيا مصر، تحيا مصر".

Issue NUM: 5204
3 يوليو 2024

تنفيذا للتوجيهات الرئاسية

مساعدات إنسانية ومواد إغاثة لـ«جنوب السودان»



تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بتقديم الدعم والمعاونة للأشقاء بدولة جنوب السودان، أقلعت عدد من طائرات النقل العسكرية من قاعدة شرق القاهرة الجوية إلى دولة جنوب السودان محملة بعشرات الأطنان من الأدوية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية والخيام المقدمة من وزارتى الصحة والسكان والتضامن الاجتماعى وجمعية الهلال الأحمر المصرى.

وكان فى استقبال المساعدات المصرية لدى وصولها لمطار جوبا الدكتور هانى سويلم، وزير الموارد المائية والرى، وبال ماى دينج، وزير الموارد المائية والرى بدولة جنوب السودان، وعدد من كبار المسئولين بدولة جنوب السودان، والسفير المصرى، وملحق الدفاع المصرى بجمهورية جنوب السودان.

من جانبه، أكد الدكتور هانى سويلم، وزير الموارد المائية والرى، أن هذه الجهود تأتى فى ضوء تعزيز التضامن والروابط التاريخية العميقة بين البلدين والتزام مصر الثابت بدعم دولة جنوب السودان الشقيقة.

ومن جانبهم، أعرب مسئولو جمهورية جنوب السودان عن كامل الشكر والتقدير للدولة المصرية قيادة وشعبًا، على المواقف الداعمة والتعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين فى مختلف المجالات.

تأتى تلك المساعدات انطلاقًا من الدور المصرى تجاه الدول الشقيقة والصديقة وتقديم الدعم والمساندة لمختلف شعوب القارة الإفريقية.

الجسر الجوى مستمر لتوفير احتياجات الأشقاء الفلسطينيين



تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بتكثيف الجهود لدعم الأشقاء الفلسطينيين، ونقل المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة العاجلة لسكان قطاع غزة.

واصلت طائرات النقل العسكرية المصرية تنفيذ مهام الجسر الجوى الإنسانى، بالتعاون مع المملكة الأردنية الهاشمية، وعدد من الدول المشاركة بالتحالف الدولى إنزال عشرات الأطنان من المواد الغذائية والطبية إلى سكان قطاع غزة؛ لتوفير جانب من الاحتياجات الأساسية اللازمة، فى ظل المعاناة الإنسانية الكبيرة التى يواجهها الأشقاء الفلسطينيون، جراء استمرار العمليات العسكرية داخل قطاع غزة.

يأتى ذلك تزامنًا مع الجهود والمساعى المصرية والدولية للوصول إلى التهدئة، ووقف إطلاق النار، وتأمين تدفق المساعدات بصورة كافية ومستدامة؛ للتخفيف من المعاناة الإنسانية التى يواجهها الشعب الفلسطينى.



حكومة مدبولى «الثانية»..

وزارة جديدة بحجم «طموحات المصريين»

هل يستحق التغيير الحكومى كل هذا التأخير؟.. سؤال تناقلته الألسنة ومن قبلها وسائل الإعلام داخل مصر وخارجها، غير أن أحدًا لم يقدم الإجابة الشافية للسؤال الذى يمكن القول إنه يندرج تحت بند «السهل الممتنع»، ففى الثالث من يونيو الماضى قبل الرئيس عبد الفتاح السيسى، استقالة حكومة الدكتور مصطفى مدبولى (الأولى)، وكلفه – فى اللقاء ذاته، بتشكيل الحكومة (الثانية)، غير أن النظر إلى التكليف الرئاسى والتوجيهات التى كانت مصاحبة له يحمل جزءًا من الإجابة عن السؤال السابق ذكره، أما بقية الإجابة، فقطعًا كان تحتاج إلى قراءة دقيقة ومحايدة للوضع الحالى فى مصر، والأوضاع فى بقية أنحاء المنطقة، فـ«الحكومة المصرية»، ليست مجرد حكومة تدير «وزارات خدمية واقتصادية»، لكنها حكومة للدولة الأهم فى المنطقة العربية والشرق الأوسط على حد سواء، وهنا تكمن أهمية التريث فى تشكيلها، والصعوبة فى اختيارات أعضائها.

القراءة الجيدة للواقع المصري، ومن بعده الواقع الإقليمي، هى الأخرى من شأنها أن تمثل جزءًا من الإجابة عن سؤال «التأخر فى التغيير الحكومي»، فداخليًا، يأتى التغيير الكبير الذى شهدته حكومة «مدبولي» الثانية، ليؤكد حجم التحديات الكبيرة الداخلية والخارجية التى تواجهها مصر فى هذه المرحلة، وهو ما استدعى إجراء هذا التغيير الموسع، الذى لم يتوقف عند حد «تغيير الوجوه»، لكنه امتد أيضا إلى السياسات والأداء الحكومى بما يلبى طموحات المواطن المصرى فى تحسين الخدمات التى تُقدم له وتخفيف المعاناة جراء تداعيات الأزمة الاقتصادية، وذلك حسبما وجه الرئيس السيسى الدكتور مصطفى مدبولى عند تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة، ولهذا فإن الشارع المصرى أصبح متأكدًا أنه أمام حكومة مختلفة تمامًا، واختيار الوزراء فيها على معايير الكفاءة والخبرات السابقة ومدى قدرتهم على مواجهة التحديات الموجودة، خاصة على المستوى الاقتصادى، هذا فضلًا عن أن «رضا المواطن» هو الدافع الرئيسى لدى القيادة السياسية فى إحداث هذا التغيير الشامل، لا سيما أن انخفاض مستوى الرضا الشعبى من الحكومة السابقة جاء نتيجة لتراكم الأخطاء لعدد من الوزراء وعدم قدرتهم على إيجاد حلول سريعة للتحديات القائمة.

ومما لا شك فيه أيضا أن تغيير الحكومة أمر مهم للدولة والمواطنين؛ حيث يمنح فرصة لتقديم رؤى مغايرة وأساليب تظهر فيها الحكومة الجديدة أكثر استجابة ومرونة للعديد من القضايا الداخلية فى مختلف المجالات، خاصة المتعلقة بحياة المواطنين اليومية بالوزارات الخدمية والحقائب الاقتصادية، هذا إلى جانب أن التغيير الوزارى الشامل وإعادة هندسة الحكومة وحركة التغيير فى المحافظين وباقى القطاعات يأتى تجاوبًا مع مطالب الشارع المصرى الراغب فى التغيير وفى وجود وزراء قادرين على تحقيق مبدأ التكامل فى الرؤى للاستجابة والتعامل مع التحديات الداخلية الراهنة.



إيمان الرئيس السيسى، بأن «صوت الشارع» يجب أن يكون حاضرًا فى أى تغيير تشهده مصر جعله لم يغفل المؤشرات والدلالات عن عدم رضاء المواطنين عن أداء بعض المحافظين



الـوزارة الجديدة، تعمل وفقًا لـ«توجيهات الرئيس» على إعادة رسم وصياغة السياسات الحكومية، وتحديد بوصلتها، فى ظل التطورات والتحديات التى تمر بها مصر فى الداخل والأزمات الاقتصادية العالمية، وعمق التوترات والصراعات الجيوسياسية التى تحيط بها فى الخارج، هذا فضلا عن العمل على تلافى أخطاء أو تقاعس الحكومة السابقة خاصة على مستوى استمرار الإصلاحات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى وتعزيز دور القطاع الخاص، وإزالة كل المعوقات البيروقراطية التى تحول دون جذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة أن هناك نجاحات تحققت بالفعل على مستوى البنية التحتية التى تعزز من جاذبية مصر وتنافسيتها فى جذب الاستثمارات.

قطار «التغيير» الذى منحه الرئيس السيسى إشارة الانطلاق منذ 30 يومًا، لم يقف عند محطة الوزراء، لكنه استكمل طريقه إلى «المحافظين»، وذلك بعدما تأكد أن الواقع الحالى فى العديد من المحافظات المصرية المختلفة يكشف عن وجود عدد كبير من الملفات والتحديات تحتاج للمواجهة الحاسمة وأداء مختلف، وعليه كان لا بدّ من إحداث تغيير واسع فى المحافظين ليشمل شخصيات جديدة قادرة على تحقيق مبدأ الرضا للمواطن فى المحافظات المختلفة.

ولأن الرئيس السيسى يؤمن تمامًا بأن «صوت الشارع» يجب أن يكون حاضرًا فى أى تغيير تشهده مصر، فإنه لم يغفل - ومن بعده الدكتور «مدبولي»، المؤشرات والـدلالات عن عدم رضاء المواطنين عن أداء بعض المحافظين، وهو ما دفع القيادة السياسية إلى التجاوب والإنصات إلى هذه الأمور، والتوجيه بإجراء وتنفيذ حركة تغيير فى المحافظين، التى ستضمن اختيار شباب كمساعدين أو نواب للمحافظين، وهو جزء من استراتيجية الدولة لدعم الشباب فى الجهاز التنفيذى، وصقلهم بالخبرات التى تؤهلهم للقيادة والمشاركة فى تنفيذ مخطط التنمية مصر 2030.

كما أن المرحلة الراهنة تتطلب ضـرورة ضخ دماء جديدة تسعى لحل مشكلات المواطنين الفردية والجماعية، خاصة على مستوى الخدمات الحكومية التى تقدم، أو على مستوى رفع وتيرة الأداء فى المشروعات التنموية التى تنشئها الدولة فى المحافظات والمراكز المختلفة، لا سيما أن السنوات العشر الماضية شهدت «ثورة تصحيح» فى ملف التعامل مع المحافظات، وشطب مصطلح «المحافظات المهمشة والبعيدة» من قاموس القيادة السياسية، فالجميع على حد سواء، والخدمة التى تقدم فى العاصمة يجب أن تقدم مثيلتها فى أبعد مكان على خريطة القطر المصري، ولهذا فإن المواطن المصرى خاصة فى الأقاليم والقرى والنجوع ينتظر من حركة المحافظين الجديدة، تحقيق خدمات أفضل وأرقى فى قطاعات (الصحة والتعليم والطرق والمواصلات والإسكان) التى بذلت فيها الدولة جهودًا جبارة خلال الفترة الماضية.

أما الدفع بـ«الوجوه الشابة» فى حركة المحافظين، فإلى جانب أنه يأتى فى إطار رغبة واتجاه القيادة السياسية بضخ دماء جديدة فى شرايين الجهاز الإدارى والتنفيذي، فإنه سيعمل على خلق جيل جديد من المحافظين ونوابهم يكونون حريصين على التواصل الدائم مع المواطنين، وذلك لحل مشكلاتهم واستقبالهم، بالإضافة إلى صناعة جيل من المحافظين يكونون «محافظين شارع» ليلًا ونهارًا.

ومن المنتظر أن تفرز استراتيجية «ضخ الدماء فى المحافظات» كوادر جديدة من المحافظين ونوابهم، تكون قادرة على تحقيق معدلات تنمية اقتصادية فى الصعيد والمحافظات لاستكمال ما بداته الدولة من تنمية شاملة فى كل محافظاته إلى جانب امتلاكها القدرة على العمل واستغلال الإمكانات والمقومات التنافسية لكل محافظة، واستغلال الميزات التنافسية فى كل محافظة وتحويلها إلى فرص استثمارية، وكذلك مواجهة شبح «البيروقراطية» الذى يعتبر واحدًا من السلبيات التى تعوق مسار التنمية، فلم يصبح معقولًا والدولة تسير إلى الأمام أن نجد موظفى المحليات والمديريات يعرقلون المشروعات الصغيرة والخدمات للمواطنين، سواء برفض استخراج رخصة بناء، أو وقف معاش، أو تغطية بالوعات الصرف الصحى، أو تنفيذ قرارات إزالة لأبراج مائلة.

ورغم أن الحكومة الأولى حملت حقائبها وغادر رجالها مكاتبهم، فإن هذا لا يمنع الإشارة إلى أن الأيام الثلاثين الماضية لم يشعر أحد أنها مجرد حكومة «تسيير الأعمال»، بل على العكس تمامًا، استمر الوزراء فى استكمال خطط عملهم، ولم تتوقف معدلات الإنجازات عملًا بمبدأ «انتهى المشوار»، وهو المشوار الذى بدأ فى شهر يونيو من العام 2018، عندما تم تكليف الدكتور مصطفى مدبولى بتشكيل الحكومة التى بدأت أداء مهامها فى 7 يونيو 2018، بالتوازى مع الفترة الرئاسية الثانية للرئيس عبد الفتاح السيسى.

وجاءت حكومة مدبولى (الأولى)، لتستكمل المشروعات القومية التى بدأت بمبادرات رئاسية فى العديد من المجالات، لكنها – وقتها - واجهت تحديات عالمية ألقت بظلالها على العالم أجمع وليس مصر وحدها، فجاءت جائحة كورونا لتبدأ الأزمة الاقتصادية العالمية فى الاحتدام، ثم أعقب ذلك الحرب الروسية - الأوكرانية، ولم تنتهِ بعد لتطل على العالم الحرب التى شنّتها قوات الاحتلال الإسرائيلية على الفلسطينيين بقطاع غزة.

وفى ديسمبر عام 2019 أُجرى تعديل وزارى شمل تغيير 10 وزراء، من بينهم وزراء «السياحة، والتعليم، والصحة»، مع التركيز على تحسين الأداء فى هذه القطاعات، وفى ديسمبر عام 2020 أجرى تعديل وزارى شمل تغيير، وزراء قطاع الأعمال، والطيران المدنى والإسكان، والتنمية المحلية، ثم تبعه تعديل آخر فى أغسطس 2022 شمل تغيير 13 وزيرا من بينهم التعليم، والنقل، والصناعة.



عاجل قبل الطبع

الإعلان عن «حركة المحافظين» يكشف توجه القيادة السياسية لـ«دفع العمل الخدمى».. والمشاورات الطويلة تؤكد «دقة الاختيارات»

«التغيير الوزارى».. تكليفات «المهام الشاقة»

تواردت أنباء وأخبار الملامح الأخيرة للتغيير الوزارى، و«المصور» ماثلة للطبع، وذلك بعدما استمرت مشاورات منذ تكليف الرئيس عبدالفتاح السيسى، الدكتور مصطفى مدبولى بإجرائه قرابة الشهر، وصار الجميع سواء من المواطنين أو المراقبين والمحللين حتى الأسواق فى ترقب لشكل التغيير الذى يتواكب خروجه للنور مع يوم كتب تاريخًا فى حياة مصر والمصريين، بل وغير شكل المنطقة كلها «3 يوليو»، حيث أكدت المصادر المطلعة القريبة من مراكز القرار أنه سيصدر خلال ساعات.

تقرير تكتبه: سحر رشيد

لا يخفى على أحد، أن التوجيهات السياسية التى أصدرها الرئيس السيسى منذ عدة أسابيع لـ«مدبولي»، تشير إلى أن الحكومة الجديدة ستكون أقرب إلى «حكومة مواجهة»، حيث تعصف الأزمات بالمرحلة الحالية، سواء كانت نتيجة عوامل خارجية ودولية واشتعال المنطقة من تواجد بؤر فى دول الجوار من الاضطرابات السياسية التى يمكن أن تتماس مع الأمن القومى المصرى، ناهيك عن انعكاس هذا الوضع على الظروف الاقتصادية داخليًا، وتأثر إيرادات قناة السويس بسبب ما يشهده البحر الأحمر ومضيق باب المندب من توترات، ورغم حالة الأمن والأمان التى تحياها مصر، إلا أن الحالة الاقتصادية لا بد أن تتأثر فى ظل انفتاح العالم الاقتصادى وتحوله لقرية صغيرة.

المهمة صعبة وشاقة أمام الحكومة الجديدة، وتحتاج لبذل جهود لمواجهة مشكلات حالية بدت ظاهرة بشكل واضح، واعترفت بها الحكومة نفسها وأخذت على عاتقها وضع خارطة طريق لمواجهتها.

وفى تصورى أن طول مدة المشاورات التى لازمت التشكيل الوزارى أو حركة المحافظين، اللذين يتزامنان لأول مرة معًا، ففى العادة كان صدور حركة المحافظين يتأخر لبعض الوقت بعد إجراء الحركة الوزارية، لكن تزامنهما يدل على رغبة القيادة السياسية فى دفع العمل الخدمى وإصلاح مشكلاته بشكل سريع وقوى.

وطبقًا لما تواتر من أخبار، فإن التغيير الوزارى الواسع شمل حوالى 20 حقيبة وزارية تشمل كفاءات وطنية من الخبرات الدولية لبعض الحقائب الوزارية، وفى مقدمتها «التعليم والتموين والمالية والزراعة والعدل والتضامن الاجتماعى والأوقاف وشئون المجالس النيابية والبترول والكهرباء»، ما يعنى أن التغيير شمل المجموعة الاقتصادية والخدمية فى ذات الوقت، بالإضافة لـ«الخارجية والطيران والعدل» وبعد تفحيص نجد أن التغيير الوزارى جاء ملبيًا لطموحات الشعب المصرى فى حكومة تستكمل مسيرة الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، وأن الحكومة الجديدة ستعمل وفقًا لبرنامج محدد يراعى ترتيب الأولويات، وفى مقدمتها تحسين الخدمات المقدمة للمواطن والإصلاح الهيكلى للاقتصاد وتشجيع الاستثمار.

ووفقًا لما أعلنته الحكومة رسميًا فى خطتها لاستكمال مسار هيكلة الاقتصاد وتقديم حلول عاجلة، فقد بادرت بإعلان انتهاء أزمة تخفيف أحمال الكهرباء فى الأسبوع الثالث من شهر يوليو، وهى الرغبة الأكثر إلحادًا فى الشارع المصرى والتى سيتولاها وزيرا الكهرباء والبترول، إلى جانب تفعيل دور جهاز حماية المستهلك تجاه ضبط الأسعار بالسوق، وفى سبيل الحل اختير وزير جديد للتموين والتجارة الداخلية، بالإضافة لإنشاء وحدة متخصصة لإدارة أزمات وطوارئ الغذاء، إلى جانب العمل على التركيز على المصادر الدولارية المستدامة، والتى بدأها الدكتور مصطفى مدبولى على مدار الأيام القليلة الماضية بعقد مؤتمر الاستثمار «المصرى - الأوربى» والذى شهد توقيع اتفاقيات تفوق 70 مليار يورو، بالإضافة لسياسات دفع الصادرات وتشجيع التصنيع المحلى والحد من البيروقراطية ومكافحة الفساد وتحقيق استدامة قدوم العملة الصعبة من العمالة المصرية فى الخارج، وعدم اعتماد أى زيادات فى الأسعار خلال الفترة القادمة، بالإضافة لإنشاء مدارس ومعاهد تكنولوجية جديدة، إضافة لمواجهة التحديات التى تواجه البلاد والتى جاءت فى خطة التكليف، وأهمها حماية الأمن القومى وإعادة بناء الإنسان فى التعليم والصحة والإسكان.

التحديات جسام أمام الحكومة الجديدة، والتى ستواجه بسياسات وحلول عاجلة وآجلة سيشعر بها المواطن المصرى فى القريب العاجل، والتى ستنعكس فى تحسين الحياة لجميع المواطنين.



EGYPT-EU INVESTMENT CONFERENCE

من المؤتمر المصرى الأوربى إلى مهرجان العلمين

مصـــر بلد الأمان وقِبلة الاستثمار.. والشعب ضمانة الاستقرار

ما أجمل أحداث هذا الأسبوع المصرى بامتياز، من مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى إلى مؤتمر إعلان تفاصيل النسخة الثانية من مهرجان العلمين، فالأول شارك فيه أكثر من 2000 مستثمر محلى وأجنبى، وحقق نجاحًا يفوق التوقعات بلغة الأرقام التى لا تتجمل ولا تجامل، فقد وصل عدد الاتفاقيات التى وقّعها المستثمرون من الجانبين إلى 29 اتفاقية ومذكرة تفاهم بنحو 49 مليار يورو مع الشركات التابعة للاتحاد الأوربي، مقابل 6 اتفاقيات بأكثر من 18.7 مليار يورو مع تحالفات وشركات أخرى، مع حضور وتفاعل قوى من 1000 شركة على مدى يومين كاملين من النقاشات والجلسات الحوارية المتعددة، سواء بين ممثلى القطاع الخاص المصريين والأوربيين، أو بين الجهات الرسمية والمستثمرين من دول الاتحاد الأوربى أو خارجه

بقلم:
عبداللطيف حامد

وهنا الرسالة واضحة، لا لبس فيها، ولا تحتاج إلى مزيد من التحليل أو التفسير، وكما قال الرئيس عبد الفتاح السيسى «بيئة الاستثمار فى مصر هادئة ومستقرة بإرادة الشعب المصرى»، وبلا أى مبالغة، لدينا فرص واعدة فى كل مجالات الاستثمار الصناعى بكافة أنواعه، أما المؤتمر الثانى حول المهرجان الأكبر فى الشرق الأوسط «العلمين»، فقد أكمل الصورة الحلوة والحقيقية التى تؤكد جاهزية بلدنا للاستثمار السياحى والترفيهى، وأنه يستحق عن جدارة أن يتصدر قائمة الواجهات السياحية عالميًّا.

وكعادة الرئيس السيسى لا يترك فرصة إلا وظّفها لصالح الاقتصاد الوطنى، ولا يفوته حدث فى الترويج للقدرات المصرية فى جذب الاستثمارات الأجنبية؛ ولهذا تتابعت رسائل الرئيس خلال كلمته فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى لعرض المسار الناجح لبرنامج الإصلاح الاقتصادى الذى نفّذته الدولة المصرية منذ نهاية عام 2016 رغم التحديات الاقتصادية العالمية، وتعدد الأزمات الدولية من «كورونا» إلى الحرب الروسية - الأوكرانية وصولًا إلى محطة حرب غزة، مع التأكيد الرئاسى على قدرة وإرادة مصر فى تخطى الصعوبات الاقتصادية، وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة.

وبحكمة فى الرؤية، وصدق فى القول جاءت رسالة الرئيس حول أهمية ودلالة توقيت انعقاد المؤتمر، فى ظل أزمات دولية وإقليمية متعاقبة؛ ما يتطلب تنسيقًا ودعمًا مستمرًا بين القاهرة وشركائها فى الاتحاد الأوربى للتغلب على تلك العقبات، وفى الوقت نفسه الإشارة إلى أن المؤتمر دليل واضح على ثقة الاتحاد الأوربى فى الاقتصاد المصرى وإجراءات الإصلاح الاقتصادى، ثم جاءت الرسالة الثانية لحسم الموقف فيما يتعلق باستكمال طريق التغيير والإصلاح من أجل اقتصاد أكثر استدامة بخطى ثابتة وسريعة، فلا تراجع ولا استسلام أمام أى محاولات مشبوهة، أو مؤامرات مدبرة لوقف مسيرة تحرير الاقتصاد القومى من الأغلال والقيود التى كبّلت حركته عشرات السنوات، ومنعته من تحقيق الانطلاق لدرجة أن عبارة «عنق الزجاجة» كادت تخنق المصريين لولا قوة العزيمة الرئاسية، وتوافر الإرادة السياسية الشجاعة فى اتخاذ قرارات الإصلاح المصرية، دون مراعاة للحسابات السياسية أو التأثير على الشعبية؛ لأن الرئيس لا يهمه إلا إرضاء الله، وصالح الوطن والمواطن.

وفى ظل وجود قوى، وحضور مؤثر من ممثلى القطاع الخاص المصرى والأوربى، يعبرون عن أكثر من 1000 شركة وكيانات اقتصادية عملاقة، جاءت رسالة الرئيس السيسى الكاشفة لسياسات الدولة فى فتح آفاق الاستثمار على مصراعيه أمامهم، عندما قال: «قمنا بعدد من الإصلاحات للمزيد من تمكين القطاع الخاص، وحشد الاستثمارات الأجنبية المباشرة»، وهذه الرسالة مهمة فى الزمان والمكان معا؛ لأن صُناع الشائعات من أتباع التنظيم الدولى للجماعة الإرهابية، وأذرعها الإعلامية الحقيرة التى تبث من عدة عواصم، سواء عبر الفضائيات، أو منصات السوشيال ميديا يتربصون بالاقتصاد المصرى، ويقفون لخطة الإصلاح الاقتصادى بالمرصاد، ويجدون فى أكذوبة سيطرة الدولة على المنظومة الاقتصادية وعدم إتاحة الفرصة للقطاع الخاص مستنقعاً تنمو فيه فيروسات مخططهم اللئيم، وتنتشر من خلاله العدوى البكتيرية لأباطيلهم الملعونة، وبعض المسئولين يتجنبون الرد على هؤلاء المأجورين خوفًا من استهدافهم شخصيا، وللأمانة هذا ما يحدث على تلك المنصات الخسيسة، فلا يراعون المهنية فى الأداء ولا يقيمون وزنًا للحقيقة فى الطرح، الغرض فى كل قنواتهم وبرامجهم ومنصاتهم هو الهجوم على الاقتصاد المصرى ليل نهار، بهدف تدميره، ظنًا من خيالهم المريض أن أسرع طريق لإغضاب المواطنين هو تأزيم الوضع الاقتصادى، وهم واهمون، المصريون أصبحوا أكثر وعيًا ودراية بما تدبره الجماعة الإرهابية بليل ضد اقتصادنا فى كل المجالات وكل القطاعات، والتقليل من كل إنجاز، والحطّ من أى نجاح؛ لأن القلوب اسودّت والبصائر طمست، فلا يرون إلا النصف الفارغ من الكوب، ويرتدون نظارات سوداء ترى الدنيا كلها بعدساتهم، فى حين أن الواقع بالشواهد والوقائع تتوالى فيه النجاحات، وتتلاحق فيه الإنجازات، ومَن لا يرى من الغربال فهو أعمى القلب والعين.

«لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل»، هذه الحكمة المأثورة تجسد دائما مواقف الرئيس السيسى فى مدح أهله وناسه من عموم المصريين على تحمل الصعاب خلال الـ 12 عاما السابقة من أجل الوطن، ليس اقتصاديا فقط بل اجتماعيا ونفسيا، فقد تعرضوا لجرعات مكثفة ومتعاقبة من الإحباط قادتها الجماعة الإرهابية وحلفاؤها فى الداخل والخارج لفك عرى التماسك الشعبى واللحمة الوطنية، لكن كل هذه المنغصات الإخوانية والمكائد الشريرة داسها أهل مصر الشرفاء بالأقدام، وقدموا مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية والمنفعة الفردية، وفى مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى جدد الرئيس الاعتراف بفضل المصريين كشركاء فيما حققته الدولة على المستوى الاقتصادى بتحمل الكثير من المتاعب، وأن هذا الشعب العظيم كان، ومازال، قويًّا وصامدًا لمواصلة معركة البناء والتنمية، وتحقيق انطلاقة اقتصادية، وهذه الإرادة الشعبية هى الضمانة الرئيسية فى توفير بيئة هادئة ومستقرة للاستثمار فى مصر.

وطالما الشيء بالشيء يُذكر، أجدنى مدفوعًا للتحذير من لعبة الكتائب الإلكترونية الإخوانية على مواقع التواصل الاجتماعى للطعن مبكرا فى قائمة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التى أسفر عنها مؤتمر الاستثمار الأوربي، ورد كيد المشككين بشأن أهميته فى نحورهم، خصوصا أن الرقم الإجمالى لهذه المكاسب ضخم وتجاوز الـ70 مليار يورو فى يومين، فقد بادروا بدسّ السم فى العسل حتى قبل بدء المؤتمر، وزعموا أن هذه المشروعات لن تُنفذ على أرض الواقع، وهم كاذبون ومحبطون، فها هو رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولى يؤكد خلال كلمته فى الجلسة الختامية للمؤتمر، ضرورة متابعة ما يتم الاتفاق عليه أو طرحه من أفكار ومبادرات، وأيضا ما تم توقيعه من مذكرات تفاهم واتفاقيات، قائلا: «شغلنا الشاغل خلال الفترة القادمة هو ترجمة ما تم توقيعه إلى مشروعات منفذة على أرض الواقع؛ لأن الأرقام التى تم الإعلان عنها من شأنها أن تسهم فى دعم الاقتصاد المصرى، وزيادة حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وإتاحة المزيد من فرص العمل للشباب، وهو ما ينعكس على معدلات نمو الاقتصاد المصرى السنوية وزيادتها».

صُناع الشائعات من أتباع التنظيم الدولى للجماعة الإرهابية، يتربصون بالاقتصاد المصرى، ويقفون لخطة الإصلاح الاقتصادى بالمرصاد

الرئيس السيسى جدد التأكيد على فضل المصريين كشركاء فيما حققته الدولة على المستوى الاقتصادى بتحمل الكثير من المتاعب

وبالطبع لا يفوتنى توجيه التحية لكل المسئولين عن هذا التنظيم الرائع للمؤتمر، الذى يؤكد القدرات المصرية الكبيرة فى سياحة المؤتمرات، والخبرة القوية فى استضافة أى منتديات أو محافل عالمية، والخروج بها فى أفضل صورة، وأروع تنظيم.

وهذا ينقلنا إلى الحديث عن الاستثمار السياحى والترفيهى والخدمى على غرار مهرجان العلمين الجديدة فى نسخته الثانية من 11 يوليو إلى 30 أغسطس القادم، بعد أن تحولت من منطقة ألغام دارت على أرضها أشرس المعارك العسكرية فى الحرب العالمية الثانية إلى أرض الأحلام، وأجمل مدن الجيل الرابع باستثمارات تعدت 185 مليار جنيه، وتستوعب 3 ملايين مواطن وزائر، وتمتلك مشروعات ومناطق ترفيهية وفقا للمعايير الدولية، ما يرشحها بقوة لتكون واجهة السياحة عربيًّا وعالميًّا، وهذا المهرجان الذى وُلد عملاقًا تحت شعار «العالم علمين» الموسم السابق قادر على التعاون مع مهرجانات عالمية ذات سمعة حسنة فى مجال الترفيه، الذى بات من أهم عناصر الجذب فى عالم السياحة، وفقا لتأكيدات مسئولى الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية خلال المؤتمر الصحفى.

ومن المشاهد المعبرة عن الاحترافية فى الأداء، والتجاوب مع الأحداث يحضرنى أربعة مواقف فى مؤتمر مهرجان العلمين، الأول: قرار رفع علم فلسطين بجانب العلم المصرى على البوستر الخاص مع تخصيص 60 فى المائة من أرباحه لدعم أهلنا من الأشقاء الفلسطينيين؛ لأن كل عائلة مصرية أو عربية ستشارك فى أنشطة المهرجان ستدعم القضية الفلسطينية، والثانى: بدأ المؤتمر الصحفى للدورة الثانية برثاء الكاتب الراحل وحيد حامد فى ذكرى ميلاده، وهذا تأكيد على اهتمام المهرجان بالقوى الناعمة الوطنية، والثالث: التأكيد على أن 50 فى المائة من فعاليات المهرجان ستكون نهارًا ترشيدًا للطاقة، بالإضافة للاعتماد على الطاقة الشمسية والمولدات الكهربائية، وبالصوت العالى «شابووو» لصاحب هذه الفكرة المحترمة؛ منعًا للقيل والقال عن تخفيف الأحمال فى الساحل الشمالى عمومًا والعلمين خصوصًا، والرابع: إطلاق مهرجان «نبتة» لصناعة محتوى للأطفال والمراهقين على هامش النسخة الثانية من مؤتمر العلمين، ويا لها من خطوة مهمة للحفاظ على هوية أبنائنا.

حفظ الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.





فى مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى

رسائل الرئيس السيسى

- المؤتمر جاء فى وقت شديد الدقة وأزمات دولية وإقليمية متعاقبة ألقت بتحديات وأعباء اقتصادية على جميع دول العالم بما يتطلب دعمًا وتنسيقًا مستمرًا بين مصر وشركائها فى أوربا
- أثبتت مصر أنها شريك يُمكن الاعتماد عليه فى مواجهة التحديات المُشتركة وبما يحقق الأمن والاستقرار فى جوارنا الإقليمى
- مصر تخطو بخطى ثابتة وسريعة على طريق التغيير والإصلاح من أجل اقتصاد أكثر استدامة
- الدولة قامت بعدد من الإصلاحات للمزيد من تمكين القطاع الخاص وزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد المصرى ودعم التحول الأخضر وحشد الاستثمارات الأجنبية المباشرة
- بيئة الاستثمار فى مصر آمنة ليس بقدرة مؤسسات الدولة ولكن بإرادة الشعب المصرى
- الشعب المصرى قوى وصامد تحمل تبعات وتحديات ضخمة جدا لم يكن مسئولا عن بعضها على الإطلاق مثل أزمة «كوفيد - 19» والحرب الروسيةالأوكرانية وحرب غزة
- التحديات التى واجهت مصر خلال الفترة من 2011 وحتى اليوم ضخمة واختبار نجح فيه المصريون ويؤكد للمستثمرين أن بيئة الاستثمار آمنة ومستقرة
- أزمة «كوفيد -19» والحرب الروسيةالأوكرانية وحرب غزة كانت لها تداعيات اقتصادية على كل الاقتصاديات الناشئة ومنها الاقتصاد المصرى
- أوجه الشكر للشعب المصرى على تحمله لكافة التحديات التى واجهت مصر وهذا هو أفضل ضمانة للمستثمرين المصريين والأجانب
- خلال السنوات العشر الماضية قمنا بتأهيل الدولة المصرية ببنية أساسية متطورة بشكل يتيح انطلاق استثمار حقيقى وصناعة حقيقية فى المجالات المختلفة

إعداد:محمد رجب

اتفاقيات بـ 70 مليار يورو خلال المؤتمر

مصر أرض الفرص الواعدة

«مصر بيئة آمنة للاستثمار».. رسالة واضحة أكد عليها الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال افتتاحه مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى الذى عُقد على مدار يومين مطلع هذا الأسبوع، لتشير إلى ما وصلت إليه الدولة المصرية من استقرار سياسى واقتصادى وبنية استثمارية ملائمة ومؤهلة لاستقبال الاستثمارات الأجنبية، وهو ما تبلور من خلال استعراض الحكومة المصرية للفرص المتاحة فى كافة القطاعات ومدى استعداد الدولة لاستقبال المشروعات والاستثمارات الأجنبية خاصة فى مجالات الطاقة أو الزراعة أو الصناعة، وكذلك السياحة وغيرها من فرص تابعها نحو أكثر من ألف شركة ومستثمر أوربى حضر فعاليات المؤتمر والذى تعول عليها الحكومة المصرية فى تجاوز الوضع الاقتصادى الراهن عبر جذب الاستثمارات المباشرة.

تقرير:محمد رجب



مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى حظى برعاية خاصة من الرئيس السيسي، وشارك الرئيس بقوة فى جلسات اليوم الأول من المؤتمر رفقة رئيسة المفوضية الأوربية أورسولا فون دير لاين، حيث أشار إلى أنه «خلال العشر سنوات الماضية منذ 2014 وحتى اليوم تم الحرص على تأهيل الدولة المصرية ببنية أساسية متطورة بشكل يتيح انطلاق استثمار حقيقى وصناعة حقيقية فى المجالات المختلفة سواء كان اقتصاد قديم أو جديد».

وشدد الرئيس السيسى خلال الجلسة النقاشية التى جاءت تحت عنوان «أجندة الإصلاح الاقتصادى ومناخ الاستثمار» على أن «مصر لديها فرص كبيرة جدًا فى الاستثمار»، لافتًا إلى أنه سيتم بذل كل الجهود لإنجاح هذه الاستثمارات وتوفير البيئة الجاذبة لها.

وواجه الاقتصاد الوطنى صعوبات كبيرة خلال العامين الماضيين عقب انطلاقة قوية فى العام 2018 - 2019 كادت تضعه فى مصاف الاقتصادات الكبرى، بلغت معدلات النمو 5.3 فى المائة حينها، وذلك نتيجة خطوات الإصلاح التى اتخذتها الحكومة فى 2016، وهو ما أكدته العديد من تقارير المؤسسات الدولية الصادرة وقتها، غير أن هذه الأزمات والتوترات الدولية والإقليمية من تفشى وباء كورونا (ديسمبر 2019)، ثم الحرب «الروسية – الأوكرانية»، (فبراير 2022)، والحرب فى السودان (أبريل 2023)، والعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة (أكتوبر 2023)، لعبت دورًا كبيرًا فى إرهاق الاقتصاد الوطنى وزادت من الأعباء المفروضة عليه، خاصة مع خروج الأموال الساخنة من السوق المحلى والنقص الشديد فى العملة الصعبة «الدولار» وما تلاها من تبعات.

هذه التحديات الضخمة، كما وصفها الرئيس السيسى، كانت بمثابة اختبار نجح فيه المصريون، فالشعب المصرى قوى وصامد تحمَّل تبعات وتحديات ضخمة جدًا لم يكن مسئولاً عن بعضها على الإطلاق، مثل أزمة «كوفيد - 19» والحرب الروسية - الأوكرانية وحرب غزة التى كانت لها تداعيات اقتصادية على كل الاقتصادات الناشئة ومنها الاقتصاد المصرى.

نجاح المؤتمر وإقبال المستثمرين الأوربيين على الاستثمار فى مصر، بلورته الاتفاقيات التى وُقِّعت بين مصر والاتحاد الأوربى، والتى وصلت إلى نحو 38 اتفاقية استثمارية بقيمة تصل إلى 70 مليار يورو (3.6 تريليون جنيه مصري) منها توقيع 16 اتفاقية استراتيجية بقيمة 61 مليار يورو فى مجالات النقل والاتصالات والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إلى جانب 11 اتفاقية أخرى إجمالية بقيمة 8.4 مليار يورو فى الكهرباء والاتصالات والتعاون الدولى، فضلاً عن توقيع نحو 11 صفقة بقيمة 400 مليون يورو.

كما تم التوقيع على اتفاقية أخرى بقيمة مليار يورو (1.1مليار دولار أمريكي) فى مصر، كجزء من شراكة استراتيجية، وهذا التمويل هو الدفعة الأولى من حزمة أكبر بقيمة 7.4مليار يورو، أعلنت عنها رئيسة المفوضية الأوربية.

المهندس مجدالدين المنزلاوى، رئيس لجنة الصناعة بجمعية رجال الأعمال المصريين، قال إن «مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى منصة هامة لتعزيز الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية، والعمل على بحث فرص استثمارية واعدة فى العديد من القطاعات».

> **م. مجد الدين المنزلاوى:**
> المؤتمر منصة هامة لتعزيز الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية. والعمل على بحث فرص استثمارية واعدة فى العديد من القطاعات

وأضاف أن «المؤتمر شهد مشاركة واسعة من الجانبين، وناقشت رئيسة المفوضية الأوربية عددًا من المحاور الرئيسية الهامة لتعزيز التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين مصر والاتحاد الأوربى»، وأوضح أن «المؤتمر ركز بشكل كبير على محاور تطوير التعليم الفنى والأكاديمى وتطوير العمالة المصرية المدربة لدخولها مجال الصناعة، ما يساعد الشركات الصناعية على تطوير الصناعة بشكل سريع»، وتم التطرق إلى العديد من الحوافز المقدمة من الحكومة المصرية، بما فى ذلك برامج التيسير الإجرائى والتسهيلات الضريبية والجمركية للمستثمرين الأوربيين. كما تم التأكيد على الإصلاحات الاقتصادية التى نفذتها مصر والتى ساهمت فى تحسين مناخ الأعمال.

«المنزلاوى» ذكر أن هناك اهتمام بتعزيز التكامل بين الاقتصادين المصرى والأوربى فى مجالات الصناعة والزراعة واللوجستيات والتكنولوجيا وتطوير الجيل الرابع لها، بالإضافة إلى التجارة والاستثمار والابتكار، وتم استعراض الفرص الواعدة للتعاون فى قطاعات مثل الطاقة المتجددة والبنية التحتية والتصنيع والتكنولوجيا المتقدمة.

كما أشار إلى أن «المؤتمر ركز على أهمية تعزيز الشراكات الاستراتيجية بين الشركات المصرية والأوربية، خاصة فى مجالات التكنولوجيا والابتكار والصناعات التحويلية، كما تم التطرق إلى سبل تشجيع المشروعات المشتركة والاستثمارات البينية بين الجانبين».



وحول أبرز الإيجابيات التى تعود على الاقتصاد المصرى، قال «المنزلاوى»: الاتفاقيات التى وقعتها مصر مع الاتحاد الأوربى خلال مؤتمر الاستثمار، دفعة قوية للاقتصاد المصرى الذى لا يزال يعانى فى الميزان التجارى، فمعدل الـواردات أعلى من الصادرات، كما أن هدفها الأول ضبط الميزان التجارى وزيـادة نسب الصادرات خلال الفترة المقبلة، كما أنها من المقرر أن تُسهم فى سد الفجوة التمويلية من خلال تدفقات النقد الأجنبى دون استدانة، وهذه الاستثمارات الأجنبية المباشرة تستهدف الأسواق الخارجية، وليس السوق المحلى، الأمر الذى يُسهم فى زيادة معدل الصادرات وتحقيق توازن فى الميزان التجارى، والخروج من ضغوط الفجوة التمويلية التى شهدناها على مـدار السنوات الماضية، وأهـم ما يميز هذه الاستثمارات أنها تُركز فى المقام الأول على استثمارات الهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة وغيرها من القطاعات التى تُمثل مستقبل اقتصادنا الوطنى.

أما المهندس أسامة حفيلة، نائب رئيس الاتحاد المصرى للمستثمرين فأوضح أن مصر تُعد منطقة جذب للاستثمارات وأرض الفرص الواعدة بما تتيحه من تسهيلات وحوافز ودعم كبير من القيادة السياسية لمشاركة القطاع الخاص، وهو ما كان أحد عوامل تنظيم مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى الذى حرصت عليه الدول الأوربية بشكل أكبر من أجل تعزيز جذب الاستثمارات الأوربية إلى مصر.

وأشـار إلى أهمية العمل على تحسين بيئة الأعمال من خلال تبسيط الإجـراءات الإداريـة، وتوفير الحوافز الضريبية والاستثمارية للشركات الأوربية التى تستثمر فى مصر، كما أنه يجب تعزيز التعليم والتدريب المهنى لتأهيل القوى العاملة المصرية وتلبية احتياجات سوق العمل، ما يجعل الشركات الأوربية أكثر عرضةً للاستثمار فى قوى عاملة ماهرة ومدربة.

«حفيلة» أكد أن جذب الاستثمارات الأوربية إلى مصر يُعد خطوةً حيويةً لتعزيز الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة، وتبنى السياسات والإجــراءات الصحيحة وتوفير بيئة استثمارية ملائمة، كما يمكن لمصر أن تستفيد من الخبرات والتكنولوجيا الأوربية لتحقيق التحول الاقتصادى المطلوب، وتعزيز مكانتها كوجهة استثمارية مفضلة لاستثمارات الشركات الأوربية، ومن المهم أيضًا تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص فى مصر لضمان توفير البيئة الملائمة للاستثمارات الأوربية وتحقيق التنمية المستدامة.

من جانبه، قال المهندس على حمزة، نائب رئيس جمعية مستثمرى أسيوط إن مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى يستهدف تعزيز العلاقات بين مصر والاتحاد الأوربــى خلال الفترة المقبلة، والجانب المصرى سيقوم بترويج الفرص الاستثمارية المتاحة داخل السوق المحلية المصرية بهدف جذب المزيد من الاستثمارات الأوربية خلال الفترة القادمة، ورأى أن «الدولة المصرية ستجنى ربحًا كبيرًا من خلال هذا المؤتمر وتجذب عددًا كبيرًا من الشركات الكبرى الأوربية للعمل بها، كما أنه يمكن لمصر الاستفادة من موقعها الاستراتيجى كجسر بين إفريقيا وأوربا لتعزيز التجارة والاستثمار»، وأشار إلى أنه يجب على الحكومة المصرية العمل على تحسين المناخ الاستثمارى، وتوفير الخدمات الأساسية لتعزيز مكانة مصر كمركز للاستثمارات الأوربية فى المنطقة، مؤكدًا أنه توجد فوائد كبيرة لجذب الاستثمارات الأوربية إلى مصر، بما فى ذلك تحفيز النمو الاقتصادي، وإنشاء فرص عمل جديدة، ونقل التكنولوجيا والمعرفة، وتعزيز الصادرات، وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة وتوفير البيئة المناسبة للاستثمار.

م. أسامة حفيلة: ضرورة العمل على تحسين بيئة الأعمال من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية، وتوفير الحوافز الضريبية والاستثمارية للشركات الأوربية التى تستثمر فى مصر، ويجب تعزيز التعليم والتدريب المهنى لتأهيل القوى العاملة المصرية وتلبية احتياجات سوق العمل

«حمزة» أوضـح أن إقامة مؤتمر الاستثمار الأوربــى يُسهم فى استقرار سعر الـدولار عبر الاستثمارات الأوربية الجديدة التى سيجذبها، هذا فضلاً عن أن الاستثمارات الأجنبية تُسهم فى توفير فرص عمل جديدة، مما يُساهم فى تقليل معدلات البطالة وتحسين مستوى المعيشة، ونقل التكنولوجيا والمعرفة إلى الاقتصاد المحلى ما يعزز من كفاءة الإنتاجية ورفع مستوى الجودة، هذا فضلاً عن مساهمتها فى تعزيز ميزان المدفوعات إذ إن تدفق رؤوس الأموال الأجنبية يساعد فى تحقيق التوازن المالى للدولة، كما يُعزز من قيمة العملة المحلية ويقلل من الاعتماد على الاقتراض الخارجي، فزيادة الاستثمارات تؤدى إلى زيادة الإنتاج وتوسع الأسـواق، ممّا يسهم فى تحسين الاقتصاد بشكل عام، كما يعد مفتاحًا مهمًا لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادى فى مصر، ويجب أن تكون هناك استراتيجية متكاملة لتحقيق هذا الهدف.

اما الدكتور محرم هـلال، رئيس الاتحاد المصرى لجمعيات المستثمرين، فقال: مؤتمر الاستثمار جاء كتتويج لمحادثات وزيارات تمت من قبل اللجنة المصرية المشكلة من مجلس الـوزراء وهيئة الاستثمار واتحاد المستثمرين لمقر المفوضية الأوربية البرلمان الأوربــى فى بروكسل منذ 3 أشهر، تحت رعاية الرئيس السيسى ورئيسة المفوضية الأوربية، وبحضور واسع من الكيانات الاقتصادية الأوربية الكبرى وشركات الاستثمار.

«هلال»، أكد أن مصر أرض الفرص القوية للاستثمار، ففى الفترة الأخيرة حرصت الدولة على مواجهة التحديات التى تواجهها بيئة الأعمال فى مصر وخاصة مشكلة وجود سعرين للصرف الأجنبى رسمى ومواز، حيث طبق البنك المركزى سياسات نقدية دعّمت توحيد سعر الصرف والقضاء على السوق الموازى وأصبح للدولار والعملات الأجنبية سعر صرف واحد يتداول رسميًا داخل البنوك العاملة فى مصر.

وأضاف بجانب توحيد سعر الصرف عملت الحكومة على خطة طموحة لرفع مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد الوطنى لنحو 65 فى المائة، من خلال وثيقة ملكية الدولة بتخارج الدولة من أنشطة اقتصادية لصالح القطاع الخاص، بجانب طرح الحكومة لأراضى مرفقة بأسعار مناسبة مع وجود تسهيلات فى الدفع والإقامة وأيضًا الموافقات الأمنية، وأشار إلى أن مصر ترتبط مع الاتحاد الأوربى بعلاقات تجارية واستثمارية وثيقة عززت التعاون المتبادلة، حيث بلغت قيمة استثمارات دول الاتحاد الأوربى فى مصر بلغت 8.2 مليار دولار خلال العام المالى (2022 - 2023) مقابل 3.2 مليار دولارٍ خلال العام المالى (2021 - 2022) بارتفاع 156.3 فى المائة، وفقًا لآخر إحصائيات.

فى حين أكد المهندس محمود الشندويلى، رئيس جمعية مستثمرى سوهاج، أن مؤتمر الاستثمار الأوربى فرصة لتعزيز حجم الاستثمارات الأجنبية فى مصر وتوقيته ممتاز، وخطوة مهمة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين مصر والدول الأوربية، ويُساهم فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة من خلال توفير منصة للشركات والمستثمرين الأوربيين للتعرف على الفرص الاستثمارية فى مصر، يمكن أن يؤدى ذلك إلى تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى القطاعات الحيوية مثل الصناعة والزراعة والطاقة. هذا من شأنه أن يعزز النمو الاقتصادى ويخلق فرص عمل جديدة، مما يساهم فى خفض معدلات البطالة.

وأوضح أن المؤتمر يوفر فرصة لتبادل الخبرات والتكنولوجيا من خلال التعاون مع الشركات الأوربية المتقدمة، وتحسين كفاءة الإنتاج وزيادة تنافسية المنتجات المصرية فى الأسواق العالمية، كما أنه يعزز العلاقات التجارية بين مصر وأوربا. من خلال تسهيل عقد الصفقات التجارية والشراكات، ويمكن أن يؤدى ذلك إلى زيادة حجم التبادل التجارى بين الجانبين والتوسع فى الصادرات المصرية إلى الأسواق الأوربية يمكن أن يعزز الميزان التجارى لمصر ويقلل من العجز التجارى.

وقال الدكتور محمد سعدالدين، نائب رئيس الاتحاد المصرى لجمعيات المستثمرين، إن استضافة مصر مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربــى حدث مهم ويعزز التعاون المشترك بين مصر وشركائها الأوربيين، والمؤتمر رسالة ثقة من الاتحاد الأوربى فى قوة ومتانة وصلابة الاقتصاد المصرى ويؤسس لعهد جديد من التعاون المشترك وعلاقات الشراكة الاستراتيجية والشاملة.

ولفت إلى أن «الاتحاد الأوربــى من الشركاء المهمين لمصر وتنظيم المؤتمر حظى باهتمام بالغ وسيؤدى إلى مزيد من التعاون المثمر مع دول الاتحاد الأوربى، وهناك قطاعات مهمة ستحظى بهذا الدعم منها البنية التحتية المستدامة والطاقة المتجددة والكهرباء والأمن الغذائى والصحة والتعليم والنقل المستدام وشبكات المياه والصرف الصحى والمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر والبيئة»، وأوضح أن «المؤتمر يُساهم فى تحسين بيئة الأعمال فى مصر. من خلال استضافة مثل هذه الفعاليات الدولية، ترسل مصر رسالة إيجابية إلى المجتمع الدولى بأنها بيئة مستقرة وجاذبة للاستثمار. هذا يمكن أن يُشجع المزيد من الشركات العالمية على النظر فى مصر كمركز للأعمال والاستثمار».

رسالة ثقة

فى الاقتصاد الوطنى

إعداد: محمد رجب

توقيع 29 اتفاقية ومذكرة تفاهم بقيمة 49 مليار يورو مع الشركات التابعة للاتحاد الأوربى

توقيع 6 اتفاقيات ومذكرات تفاهم بقيمة 18.7 مليار يورو مع تحالفات وشركات أخرى

هدف المؤتمر.. تعزيز فرص الاستثمار فى القطاعات الرئيسية؛ مثل الطاقة المتجددة، بما فى ذلك الهيدروجين المتجدد، والتصنيع والزراعة والأمن الغذائى والمائى، والابتكار والرقمنة

مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوربى للحصول على الشريحة الأولى من آلية مساندة الاقتصاد المصرى بقيمة مليار يورو

التوقيع على اتفاقيات تمويلية مع القطاع الخاص المصرى بقيمة 600 مليون يورو

زيادة الاستثمارات الأوربية فى مصر بقيمة 1,8 مليار يورو

وقّع صندوق مصر السيادى أربع اتفاقيات فى مجال الأمونيا الخضراء مع عدد من المطورين الأوربيين بتكلفة استثمارية تصل إلى نحو 33 مليار دولار

توقيع أربع اتفاقيات تمويلية بمنح من الاتحاد الأوربى بقيمة 299 مليون يورو (320.32 مليون دولار) فى عدة مجالات منها التوظيف وتنمية القطاع الخاص

الاتحاد الأوربى أصبح الشريك الرئيسى فى الاستثمار والتجارة لمصر، حيث يمثل نحو 40 فى المائة من الاستثمار الأجنبى المباشر

مشروع دعم الاتحاد الأوربى لتحسين تخزين الحبوب فى مصر بقيمة 56.7 مليون يورو، ويدير المنحة الوكالة الفرنسية للتنمية

منحة من بنك الاستثمار الأوربى بقيمة مليونى يورو، تستفيد منها وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية

منحة لمساندة الأجيال القادمة بقيمة 8 ملايين يورو، وتهدف إلى دعم النهج الوطنى لنظم حماية الطفل فى مصر

وأشار «سعد الدين» إلى أن «المؤتمر يُدعم جهود الحكومة المصرية فى تحقيق التنمية المستدامة. من خلال التركيز على الاستثمارات فى مجالات مثل الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، كما يعد حدثًا استراتيجيًا يحمل فى طياته العديد من الفوائد الاقتصادية والتكنولوجية والتجارية لمصر، مما يعزز من مكانتها على الساحة الدولية، ويُعزز من قدرتها على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة».

فى سياق ذلك قال الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادى نائب رئيس الاتحاد العربى للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربى المشترك بجامعة الدول العربية لشئون التنمية الاقتصادية: مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى يؤكد أول مخرجات تعزيز وتفعيل الشراكة الاستراتيجية الشاملة، وترفيع العلاقات بين مصر والاتحاد الأوربى، والمؤتمر استعرض مختلف الفرص الاستثمارية المتاحة فى الاقتصاد المصرى على المستثمرين الأوربيين كالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وما بها من إمكانيات كبيرة وما يتوافر بها من استثمارات فى جميع القطاعات والمجالات، وعرض الفرص الخاصة ببرنامج الطروحات الحكومية، إضافة لعرض ما نفذته الدولة على أرض الواقع من بنية تحتية قوية وتشريعية محفزة وجاذبة للاستثمارات الخاصة والأجنبية، كما حرصت الدولة المصرية على الترويج لمصر كمركز إقليمى لسلاسل الإمداد للشركات الأوربية، متوقعًا أن تجنى مصر ربحًا كبيرًا من خلال هذا المؤتمر وجذب عدد كبير من الشركات الكبرى الأوربية للعمل بها، التى بدأت بتوقيع أكثر من 20 مذكرة تفاهم بين الشركات الأوربية والشركات المصرية بقيمة أكثر من 40 مليار يورو، تشمل شركات عمل فى مجالات الهيدروجين ومجال المياه، والتشييد والكيماويات والشحن والطيران والسيارات.

وأضاف «غراب» أن المؤتمر يهدف أيضًا لتوسيع دور القطاع الخاص المصرى، كما أن عقد المؤتمر فى مصر رسالة ثقة من الاتحاد الأوربى فى الاقتصاد المصرى، خاصة أن المؤتمر شهد توقيع الكثير من مذكرات التفاهم فى العديد من المجالات التى تدعم الاقتصاد الكلى وتجذب الاستثمارات فى قطاعات الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء والطاقة المتجددة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها من المجالات، إضافة لزيادة حجم الصادرات المصرية وحجم التبادل التجارى، والتعاون فى مجال تصنيع السيارات.

وأوضح «غراب» أن من الملفات الصناعية التى يمكن التعاون بين مصر والاتحاد الأوربــى فيها صناعة الأدويــة والأجهزة الطبية والزراعات الحديثة لتحقيق الأمن الغذائى، وتكنولوجيا الرى الحديثة، خاصة أن المؤتمر حضره كبار المسئولين إضافة للكيانات الاقتصادية الكبرى ومسئولى الشركات ورجال الأعمال بمصر وأوربا بإجمالى نحو 1000 مؤسسة وشركة أوربية من أجلٍ تعزيز الفرص الاستثمارية بين الجانبين، وهو ما يخلق تعاونًا مشتركا وفرصًا استثمارية مشتركة بين الجانبين.

أما الدكتور وليد جاب الله، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع، فقال إن مصر لديها خطة متكاملة لجذب الاستثمارات وقامت بإجراءات كبيرة خلال السنوات الماضية عـززت فيها من تنافسية الاقتصاد المصرى المتنوع فى الأساس.

وأضاف أن الدولة المصرية تستهدف أن يكون هناك دور أكبر للقطاع الخاص فى ممارسة النشاط الاقتصادى وتستهدف جذب استثمارات أجنبية، سواء استثمارات من الصناديق أو من المستثمرين أو من كل الكيانات الاقتصادية الاستثمارية فى العالم.

وأكد «جاب الله» أن المؤتمر جاء لكى يكون هناك رابط ما بين المستثمرين الأوربيين والواقع المصرى والمستثمرين المصريين، حيث تعرض الدولة المصرية مقومات الاقتصاد وما تمتلكه من مزايا تنافسية فى هذا المؤتمر فى حضور المسئولين الأوربيين.

الخبيرة الاقتصادية الدكتورة سهر الدماطى، أكدت أن مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى جاء فى توقيت جيد وغاية فى الأهمية ويمثل رسالة ثقة جديدة فى الاقتصاد المصرى بعد اجتماع قادة الاتحاد الأوربى والمفوضية الأوربية والمستثمرين لدعم الاقتصاد المصرى وبدء جذب استثمارات أجنبية كبيرة خلال الفترة المقبلة.

وأشارت إلى أن مشروعات الهيدروجين الأخضر والتحول للاقتصاد الأخضر ومواجهة التغيرات المناخية وتوفير الطاقة النظيفة لأوربا ومشروعات التنمية المستدامة، جاءت كأبرز بنود أجندة المؤتمر الذى حظى باهتمام كبير من جانب الاتحاد الأوربى والمفوضية الأوربية، والـذى كان من أبرز نتائجه جذب استثمارات أوربية تقدر بنحو 8 مليارات دولار خلال العامين 2024/ 2025.

وأضافت أن رعاية الرئيس السيسى للمؤتمر كانت أحد أسباب نجاحه والتى تستهدف من خلاله الدولة المصرية الارتقاء بالعلاقات بين مصر والاتحاد الأوربى إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة، مشيرة إلى أن الاتحاد الأوربى يمثل أهم الشركاء التجاريين لمصر، ويصل حجم التبادل التجارى إلى نحو 37 مليار يورو فى عام 2022.


دون مقدمات.. ولتسأل نفسك سؤالا مباشرًا: هل كانت الشركات الأجنبية والإقليمية وحتى المحلية لتقدم على خطوات جادة وضخ استثمارات مباشرة فى مصر دون وجود بنية تحتية قوية تساعدها فى مشروعاتها؟!

هذا السؤال وإجابته كانت محور الرؤية المصرية منذ 2014 وحتي الآن، بل اتخذت الدولة خطوات مُكثفة وسريعة لتحسين البنية التحتية فى قطاعات عدة، بما يؤهلنا لجذب الكثير من الاستثمارات لتدور عجلة الإنتاج دون أى توقف. هذه البنية التحتية كانت محل إشادة واسعة خلال مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى، الذى استهدف تعزيز التعاون الاقتصادى بين مصر والدول الأعضاء فى الاتحاد الأوربي، من خلال جذب الاستثمارات الأوربية المتنوعة إلى مصر خاصة فى القطاعات ذات الأولوية؛ مثل: البنية التحتية المستدامة، والطاقة المتجددة، والأمن الغذائي، والصحة، والتعليم، والنقل المستدام، وشبكات المياه، والصرف الصحى.

تحقيق يكتبه: أحمد جمعة





10 تريليونات جنيه حجم الإنفاق على مشروعاتها

كيف طوّرت مصر بنيتها التحتية خلال عشر سنوات؟

الرئيس عبد الفتاح السيسى تحدث عن هذا الأمر على وجه التحديد، بالتأكيد على الحرص منذ 2014 على تهيئة الدولة المصرية وتطوير البنية التحتية والأساسية فى مصر لتعزيز وجذب الاستثمارات، بشكل يتيح انطلاق استثمار وصناعة حقيقية فى المجالات المختلفة، بما فى ذلك «الاقتصاد القديم والجديد».

بلغة الأرقام، أنفقت الحكومة نحو 10 تريليونات جنيه على مشروعات البنية التحتية منذ العام 2014، التي شملت إنشاء طرق وموانئ وتطوير السكك الحديدية، اتصالا بمد الخدمات المختلفة من شبكات كهرباء ومياه واتصالات، بما مكّن الحكومة من تنشيط خريطتها الاستثمارية وفتح آفاق جديدة أمام كافة المستثمرين على حدٍ سواء، ولولا أن الشركات المصرية هى التى نفذت تلك المشروعات باستثمارات كانت يمكن أن تكون أكبر لو نفذتها شركات أجنبية، بما قد يصل إلى 30 تريليون جنيه، بما يؤكد باللغة العامية البسيطة التى يفهمها الجميع أن «البنية التحتية هى اللى شالت البلد» خلال عشر سنوات تواصلت فيها التحديات الداخلية والخارجية.

شبكة طرق قوية

ليس من ضروب الحظ، ولا من قبيل الصدفة أن تقفز مصر 100 مركز فى الترتيب العالمى لمؤشر جودة الطرق خلال العشر سنوات الماضية، إنما نتيجة لمشروع قومى ضخم تم إطلاقه مع العام الأول لتولى الرئيس السيسى الحكم، ليمضيٍ المشروع فاتحًا شرايين «الحياة والتنمية» فى بر مصر؛ الحياة أولاً بالحفاظ على أرواح المواطنين من الموت على الطرق التى كانت تمثل «نقاطا سوداء»؛ إذ انخفضت الحوادث بنسبة 34 فى المائة خلال الثلاث سنوات الماضية وحدها، ثم فى المرتبة الثانية خلق مجتمع استثمارى تنموى بجميع أنحاء الجمهورية على حد سواء.

10 سنوات من العمل الشاق تحت شمس مصر الحارقة صيفًا، وزخات مطر شتائها، عمل الآلاف على تنفيذ المشروع القومى للطرق الذى أطلقه الرئيس فى يوليو 2014.. تبدّل وزراء، وتغيّرت حكومات، إلا أن العمل لم يتوقف يومًا، لنصل إلى نقطة إنجاز واضحة لا ينكرها إلا كاره أو حاقد، إذ وصلت مصر إلى المرتبة 18 هذا العام فى مؤشر جودة الطرق، مقارنة بالمركز الـ45 عام 2018، والمركز 75 عام 2017، والمركز 107 عام 2016، والمركز 110 عام 2015، والمركز 118 عام 2014، وفقًا لمؤشر جودة الطرق العالمي.

لم تكن الأرقام الدولية الصادرة وحدها التى تعطى نظرة إيجابية لحال الطرق فى مصر الآن، بل ما أكدها تلك الإحصاءات التى أصدرها جهاز التعبئة العامة والإحصاء بانخفاض عدد وفيات حوادث الطرق عام 2023 بما يقترب من 25 فى المائة بالمقارنة بالعام السابق 2022، لتؤكد سلامة الرؤية المصرية خلال السنوات الأخيرة فى تجديد شبكة الطرق المصرية بجودة عالمية، ودليل يقينى على نجاح شبكة الطرق الجديدة.

وقد استحوذ قطاع الطرق والكبارى على نصيب كبير من التكلفة الإجمالية لتنفيذ الخطة الشاملة لتطوير وتحديث عناصر منظومة النقل فى مصر خلال الفترة بين عامى 2014 وحتى العام الراهن، حيث بلغ إجمالى المخصصات للقطاع وحده قرابة 530 مليار جنيه، من إجمالى 2 تريليون جنيه للمنظومة بكافة محاورها.

وإذا نظرنا إلى الفلسفة العامة من المشروع القومى للطرق، فإنها تهدف بالأساس إلى ربط شبكة الطرق بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وتعزيز فرص التكامل الاقتصادى مع الدول المجاورة على طول المحاور الرئيسية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب، وتحقيق الاستغلال الأمثل لثروات مصر القومية ممثلة فى مناطق التعدين والسياحة، والمساهمة فى الخروج من الوادى الضيق، وتعمير مناطق جديدة فى الصحراء الغربية وشمال سيناء، وخدمة مناطق التنمية الزراعية.

هذه الفلسفة تمتد لتشمل أيضًا زيادة حجم المنقول من البضائع بين مراكز النشاط الاقتصادى المختلفة داخل الجمهورية، وكذلك خفض زمن الرحلات وبما له من مردود إيجابى فى تكلفة التشغيل، بالإضافة إلى توفير مبلغ 8 مليارات دولار سنويًا ثمن المحروقات والوقود، الذى تتحمله الدولة نتيجة الاختناقات المرورية، والحد من آثارها البيئية السلبية.

الدكتور عماد نبيل، أستاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة، والاستشارى المشرف على المشروع القومى للطرق، قال إن: المشروع القومى للطرق أضاف لمصر حجمًا كبيرًا من الطرق الجديدة بنحو 6300 كم من أصل 7 آلاف يجرى العمل على استكمالها خلال المرحلة الراهنة للمشروع، ما يمثل ما يزيد على 30 فى المائة من حجم الطرق الموجودة فى مصر تاريخيًا، الأمر الذى ساهم فى تحسين مستوى الخدمة على الطرق وتحسين معايير السلامة الدولية، وهذا أدى إلى انخفاض نسبة الحوادث عن السنوات الماضية، وكذلك تحسين الخدمات على الطرق أدى إلى تقليل عدد الوفيات والمصابين، فضلًا عن تطوير الخدمات الإسعافية وتوسعة وازدواج الطرق الذى ساهم فى سرعة علاج المصابين على الفور دون استغراق وقت طويل.

«نبيل» يرى أن الطرق الجديدة ساهمت فى إنجاز الوقت للمسافرين وبقطاع الأعمال بنحو 25 فى المائة، وزيادة الوصول إلى الأهداف المختلفة بنسبة تتجاوز 24 فى المائة، وتخفيض استهلاك الوقود بنسبة 18 فى المائة، وتخفيض التلوث البيئى بنسبة 30 فى المائة من الانبعاثات السامة؛ وبالتالى الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، كما ساهمت فى زيادة المنقول من البضائع من 850 طنًا يوميًا إلى 3840 طنًا، وهذه الأمور ساهمت فى أن تحتل مصر ترتيبًا مختلفًا عن السابق؛ لأنها أسباب تأخذها المعايير الدولية كحسابات فى مؤشرات جودة الطرق عالميًا.

> خريطة مشروعات البنية التحتية شملت إنشاء موانئ وتطوير السكك الحديدية، ومد شبكات الغاز الطبيعى والمياه والصرف الصحى، مما ساهم فى توفير أجواء مواتية لمختلف الاستثمارات

إلى جانب ذلك ، فإن الأمر الذى لا يقل أهمية عن تحسن الترتيب المصرى فى مؤشر جودة الطرق بحسب «نبيل» هو خلق محاور التنمية الجديدة، التى لولا شبكة طرق قوية لم تكن لتتحرك مصر اقتصاديًا كما هى الآن؛ إذ لم تكن لتُرضى المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على حد سواء شبكةِ الطرق القديمة التى تقادمت بفعل الزمن وعدم الاهتمام سابقًا بصيانتها كما يجب، وبالتالى ساهمت شبكة الطرق الجديدة مع رفع كفاءة الشبكة القديمة وربطهما معًا، فى خلق ما يزيد على 30 تجمعًا سكنيًا جديدًا، كما ساهم فى خلق مشروعات تنموية بامتداد المحاور الجديدة، بداية من مشروع المليون ونصف المليون فدان، ومدن الجيل الرابع الذكية والمتطورة، والعاصمة الإدارية الجديدة التى لم تكن لتتواجد، إلا إذا كانت هناك شبكة طرق متطورة.

«نبيل» أوضح أن المشروع القومى للطرق يعد السبب الأبرز لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى والسلامة والأمان على الطرق المصرية بنسبة 50 فى المائة، خاصة مع تطبيق المعايير الدولية فى إنشاء الطرق؛ حيث أصبح هناك تحكم كبير فى شبكة الطرق، الأمر الذى زاد من مسافات الرؤية على الطريق، وكذلك ازدواج الطرق المنفردة.

واعتبر أن المشروع القومى للطرق هو «الأكبر فى تاريخ الشرق الأوسط»، وهذا ما ساهم فى تحسين ترتيب مصر بمؤشر جودة الطرق، فمنذ العام 2014 وحتى 2019 تقدمنا 90 مركزًا، ومن بعدها تقدمنا 10 مراكز أخرى بمجموع 100 مركز فى قطاع الطرق، ليشهد العالم أجمع على التجربة المصرية فى هذا القطاع.

> الفلسفة العامة للمشروع القومى للطرق تهدف بالأساس إلى ربط شبكة الطرق بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وتعزيز فرص التكامل الاقتصادى مع الدول المجاورة على طول المحاور الرئيسية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب

أماالدكتور عماد عبد العظيم، استشارى الطرق والكبارى بجامعة عين شمس، أكد أن الطرق فى مصر تغيرت بشكل كامل خلال العشر سنوات الأخيرة، ويعد ذلك من أفضل الإنجازات التى حققتها الدولة المصرية، ويعود إلى زيادة الشبكة وربطها ببعضها بعضا؛ ما يؤدى إلى سيولة مرورية، واستخدام الطرق الحديثة فى الإنشاء، وجلب المعدات الحديثة، مع ضبط وضمان وتأكيد الجودة فى تنفيذ المشروعات، موضحًا أن مصر لها كود لاشتراطات وتصميم الطرق، وهذا الكود متطابق مع الكودات العالمية، وتقوم بأعمال التنفيذ والتصميم وفقا لهذا الكود، وهو التصميم الهندسى للطرق، وهو صادر عن مركز بحوث الإسكان والبناء التابع لوزارة الإسكان.

ولفت إلى أن المشروع القومى للطرق يفتح باب التنمية للدولة والمشروعات التنموية، فضلا عن تخفيض الوقت الذى يقضيه السائق على الطريق مثل محور الضبعة الذى يساهم فى خفض المسافات على السائقين.

وبحسب بيانات وزارة النقل، فإنه تم الانتهاء من 26 مشروعًا كبيرًا بالمشروع القومى للطرق الذى بدأ تنفيذه بقوة مع تولى الرئيس السيسى، وعلى رأس هذه المشروعات: إنشاء طريق توشكى – شرق العوينات بطول 359 كم وتكلفة 6,5 مليار جنيه، وإنشاء طريق شبرا – بنها الحر بطول 40 كم وتكلفة 3,5 مليار جنيه، الذى كان له عظيم الأثر فى تخفيف الزحام على الطريق الزراعى لأهالى محافظات الدلتا، بجانب إنشاء طريق هضبة الجلالة بطول 117 كم وتكلفة 4,4 مليار جنيه، فضلا عن إنشاء الطريق الدائرى الأوسطى بطول 156 كم وتكلفة 5 مليارات جنيه.

وكان لمحافظات الصعيد النصيب الأكبر من شبكة الطرق الجديدة؛ إذ شهدت تطوير وازدواج طريق «أسيوط – سوهاج - قنا – الأقصر الصحراوى الشرقى» بطول 300 كم وتكلفة 2,9 مليار جنيه، وتطوير وازدواج طريق الصعيد الصحراوى الغربى بطول 87,5 كم بتكلفة 890 مليون جنيه، كما يساهم ازدواج طريق النفق – الشط – عيون موسى بطول 33 كيلومترا وتكلفة 128 مليون جنيه، فى زيادة فرص الاستثمار فى سيناء والاستفادة من الثروات التعدينية الموجودة بها، بالإضافة إلى تشجيع السياحة وزيادة الدخل القومى وتشجيع الأفراد للخروج من منطقة الدلتا والاتجاه إلى تعمير سيناء، واستيعاب الأحجام المرورية المتدفقة على الطريق .

الأمـر أيضا لم يقتصر عند هذا الحد؛ إذ جرى التخطيط لإنشاء 34 محورًا جديدًا على النيل ليصبح إجمالى عدد محاور وكبارى النيل 72 بدلًا من 38 محورًا قبل يونيو 2014، فضلًا عن التخطيط لإنشاء 1000 كوبرى ونفق بتكلفة 140 مليار جنيه ليصبح الإجمالى 2500 كوبرى ونفق.

بقلم:
د. عبدالمنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

استضافت مصر مطلع الأسبوع الحالي، مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوربى تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، و أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوربية، ويأتى انعقاد هذا المؤتمر كجزء من «الشراكة الشاملة والاستراتيجية» بين الاتحاد الأوربى ومصر، وضمن «سياسة الجوار الأورومتوسطى والجنوبى» للاتحاد الأوربى، الذى يعد أهم شريك تجارى لمصر ممثلا حوالى 25 فى المائة من إجمالى حجم التبادل التجارى مع الخارج، وقد بلغت قيمة التبادل التجارى بين مصر ودول الاتحاد الأوربى نحو 31.2 مليار دولار خلال عام 2023.

1000 شركة من الجانبين شاركت فى المؤتمر

أبواب الاستثمار مفتوحة أمام القطاع الخاص

وتعد مصر ثانى أكبر متلقٍ للاستثمار الأجنبى المباشر من الاتحاد الأوربى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بحجم رصيد استثمار متراكم حوالى 38.8 مليار يورو، يمثل حوالى 39 فى المائة من إجمالى الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر، وبلغت قيمة استثمارات دول الاتحاد الأوربى فى مصر خلال العام المالى 2023/2022 فقط نحو 8.2 مليار دولار مقابل 3.2 مليار دولار خلال العام المالى 2021-2022 بنسبة ارتفاع قدرها 156.3 فى المائة، كما بلغت قيمة استثمارات البنك الأوربى خلال 2023 نحو 1.3 مليار يورو فى 178 مشروعًا توجه نحو 96 فى المائة منها للقطاع الخاص.

وهناك تاريخ طويل من العلاقات الاستراتيجية المميزة بين مصر والاتحاد الأوربى؛ حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات والبرامج المشتركة، منها على سبيل المثال اتفاقية الشراكة الأوربية التى تم توقيعها عام 2001، ودخلت حيز التنفيذ عام 2004، وتم بموجبها إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والاتحاد الأوربي.

كما شهدت هذه العلاقات زخمًا متراكمًا مدفوعًا بجهود مؤسسة الرئاسة؛ حيث تم توقيع وثيقة أولويات الشراكة بين مصر والاتحاد الأوربى (2022 -2027)، التى تعتبر بمثابة إطار للتعاون بين الجانبين للمساهمة فى حل النزاعات وبناء السلام وتعميق التكامل الاقتصادى الإقليمي، ولمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية فى المتوسط والشرق الأوسط وإفريقيا، من خلال التركيز على عدة مجالات واعدة، منها التنقل الذكى والتنقل الآلى والإلكتروني، والرقمنة والاقتصاد الأخضر، فضلا عن «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، التى بمقتضاها وقّع الاتحاد الأوربى فى 9 مارس 2024 سلسلة اتفاقات مع مصر تضمنت حزمة تمويل بقيمة 7.4 مليار يورو (8.06 مليار دولار) على مدى أربعة أعوام، تشمل قروضا واستثمارات وتعاونا فى ملفى الهجرة إلى أوربا ومكافحة الإرهاب.

وتنفيذًا لهذه الحزمة تم توقيع إعلان سياسى لترفيع العلاقات المشتركة إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وتوقيع اتفاق بقيمة مليار يورو (1.069 مليار دولار) مع الاتحاد الأوربى EU، ضمن فعاليات المؤتمر الاستثمارى (المصرى – الأوربي)، تحت مظلة آلية مساندة الاقتصاد الكلى ودعم عجز الموازنة – Macro Financial Assistance.

حيث تم التركيز فى مؤتمر الاستثمار الأوربى - المصرى على ملفات مهمة للتعاون مع الاتحاد الأوربى فى القطاعات المستهدفة بما يتفق مع شركاء التنمية. ويتناول المؤتمر محاور عدة منها تمويل الاتحاد الأوربى لبعض المشاريع ذات الأولوية على المستويين الإقليمى والثنائي، وتبادل المعلومات.

ومن أهم هذه الملفات التعاون فى مجال الهيدروجين الأخضر؛ حيث إن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تمثل منطقة جذب استثمارات الهيدروجين الأخضر.

7.4
مليار يورو قيمة اتفاقات وقعها الاتحاد الأوربى مع مصر على مدى أربعة أعوام

ويعد ملف التعليم والتدريب أحد الملفات التى تتم مناقشتها فى المؤتمر؛ حيث يسعى المؤتمر لتعزيز قدرات مصر البشرية من خلال الاستثمار فى التعليم والتدريب. تمثل مبادرة TEVT Egypt، المموّلة بالتعاون مع الاتحاد الأوربي، برنامجًا لإصلاح التعليم المهنى والتقنى لتعزيز البيئة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر.

كما كان هناك حضور لملف الابتكار والإصلاحات؛ حيث تتعاون مصر والاتحاد الأوربى فى العلوم والتكنولوجيا منذ 2005، ومصر شاركت فى مشروع «هورايزون 2020». يشمل التعاون أيضًا برامج لتعزيز الشفافية والكفاءة فى المؤسسات الحكومية المصرية؛ مثل SIGMA وEU Institutional Twinning وERRADA.

أما ملف البيئة والتنمية المستدامة، فيشمل التعاون بين الاتحاد الأوربى ومصر لتعزيز التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية. تم توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة فى مارس 2024، التى تشمل برامج التنمية الخضراء والمستدامة، وتناولت جلسات المؤتمر مشروعات البنية التحتية المستدامة والطاقة المتجددة، وفرص الاستثمار فى الزراعة والصناعات الغذائية وصناعة السيارات والصحة والتعليم، كما تم بحث تحسين الخدمات العامة وسبل جذب الاستثمارات الأجنبية.

ويأتى المؤتمر فى وقت حاسم لمصر، بعد اتفاقها مع صندوق النقد الدولى بشأن برنامج إصلاحى جديد وصفقة «رأس الحكمة» يهدف المؤتمر إلى توفير منصة للتشاور حول سبل جذب الاستثمارات الأجنبية وتطوير الاستثمارات القائمة.

وأهم ما يميز المؤتمر مشاركة القطاع الخاص المصرى والأوربى؛ حيث شارك أكثر من 1000 شركة استثمارية من الجانبين، كما أن معظم الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون التى تجاوزت 40 مليار يورو بين الطرفين جاءت فى أغلبها للقطاع الخاص.

أهداف المؤتمر

يهدف مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوربى إلى مناقشة العديد من الملفات والقضايا المحورية، منها:

سبل تعزيز التعاون الاقتصادى مع الاتحاد الأوربي، بما فى ذلك التجارة والاستثمار، وتطوير البنية التحتية والمشروعات الكبرى؛ حيث سيتم استعراض فرص تطوير البنية التحتية وتنفيذ مشروعات كبيرة فى مصر؛ مثل مشروعات النقل والطاقة والتكنولوجيا، وتعزيز الابتكار والريادة الاقتصادية؛ حيث سيتم التركيز على دور الابتكار والريادة فى تعزيز الاقتصاد وخلق فرص عمل، والتنمية المستدامة والحفاظ على البيئة فى ضوء التحديات البيئية العالمية، والتعاون الثقافى والتعليمي: سيتم استعراض فرص التعاون فى المجالات الثقافية والتعليمية بين مصر والاتحاد الأوربي.



مصر ترتبط مع الاتحاد الأوربى بمجموعة من الاتفاقيات الدولية فى أغلب المجالات، وتم تدشين العديد من الشراكات لتبلغ المحفظة التنموية الجارية مع بنك الاستثمار الأوربى ما يقرب من 3.5 مليار يورو

ومن ثمّ، فإنه يعول على هذا المؤتمر كثيرا لإطلاع كبار صانعى السياسات وخبراء الصناعة وقادة الأعمال المؤثرين على الفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر، خاصة من خلال برنامج الطروحات الحكومية.

الشراكة التنموية مع الاتحاد الأوربى

ترتبط مصر مع الاتحاد الأوربى بمجموعة من الاتفاقيات الدولية فى أغلب المجالات، وتم تدشين العديد من الشراكات لتبلغ المحفظة التنموية الجارية مع بنك الاستثمار الأوربى ما يقرب من 3.5 مليار يورو، تتضمن العديد من أدوات التمويل من خلال القروض الميسرة والمنح والدعم الفنى، بإجمالى عدد 16 مشروعًا للمساهمة فى دعم المشروعات التنموية فى مختلف القطاعات، بما فى ذلك مياه الشرب والصرف الصحي، النقل، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الملاحة الجوية، البيئة، والطاقة بأنواعها.



ومن أهم الاتفاقيات الدولية التى تم توقيعها:

واتفاق قرض من البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية بمبلغ 250 مليون يورو، بهدف تطوير ورفع كفاءة الخط الثانى لمترو القاهرة.

وزيادة منحة المساعدة الفنية للخط الأول لمترو الأنفاق بالقاهرة – مرحلة التحديث الأولى المقدمة من البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية فى إطار مشروع تأهيل الخط الثانى لمترو أنفاق القاهرة، بمبلغ 1,850,260 يورو، ليصبح إجمالى قيمتها 3 ملايين و356 ألف يورو.

وفى إطار التمويل المشترك وقّعت مصر عددًا من الشراكات لتمويل مشروع طاقة ضخم (بقيمة 10 مليارات دولار أمريكي) وخمسة مشاريع للزراعة والأمن الغذائي، وثلاثة مشاريع للرى والموارد المائية، مع مؤسسات التنمية متعددة الأطراف: البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية EBRD (200 -300 مليون دولار - شريك فى الطاقة)، بنك التنمية الإفريقى AFDB) (1) مليار دولار - شريك فى المياه)، الصندوق الدولى للتنمية الزراعية (200 مليون دولار للغذاء). بالإضافة إلى ذلك، تعهدت الولايات المتحدة وألمانيا والاتحاد الأوربى بالفعل بتقديم 285 مليون دولار (مزيج من الديون والمنح).

واتفاق التعاون الاستشارى الخاص بدعم اختيار المخططات الاستثمارية لمشروع الصناعة الخضراء المستدامة بقيمة 500 ألف يورو منحة من بنك الاستثمار الأوربى، ويقدم مشروع الصناعات الخضراء المستدامة للشركات العامة والخاصة قروضًا ميسرة ومنحًا كحافز لتنفيذ الاستثمارات الخضراء فى مجالات التخلص من التلوث الصناعي، وتقليل الانبعاثات الكربونية فى القطاع الصناعى من خلال استخدام الطاقة المتجددة، فضلًا عن تطوير ممارسات الصناعة المستدامة من خلال رفع كفاءة الطاقة واستخدام الموارد، ورقمنة الإجراءات البيئية.

ومنحة الاتفاق التمويلى بـ50 مليون يورو والخاص ببرنامج الاتحاد الأوربى من أجل حياة كريمة لمكافحة الفقر متعدد الأبعاد فى المناطق الريفية بمصر.

وفى مجال التمويل الأخضر، يعمل البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية، والاتحاد الأوربى، وصندوق المناخ الأخضر، على تعزيز التمويل الأخضر وتطوير سلاسل القيمة للقطاع الخاص لتعزيز استخدامات الطاقة المتجددة ودمج توليد الطاقة المتجددة، بتحسين نظام استقرار الجهد الكهربائى وكفاءة شبكة الكهرباء، ما يعزز مكانة مصر الإقليمية فى هذا المجال، وذلك من خلال برنامجين تبلغ قيمتهما 220 مليون يورو، لتقديم قروض للشركات من أجل الاستثمارات الخضراء فى الطاقة والمياه والحلول المستدامة لإدارة الموارد، البرنامج الأول: برنامج سلسلة القيمة الخضراء، والمخصص له 70 مليون يورو، للشركات الصغيرة والمتوسطة، لتعزيز الاستثمار فى التكنولوجيات الحديثة وحلول التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية، وتعزيز القدرات التنافسية وتطوير سلاسل القيمة الخضراء، بينما يعد البرنامج الثانى امتدادا لمرفق تمويل الاقتصاد الأخضر، ويهدف إلى توفير ما يصل إلى 150 مليون يورو من التمويل الأخضر للشركات الصغيرة والمتوسطة، عبر قطاعات الزراعة والبناء والتجارة والتصنيع.

ومازال هناك العديد من الفرص والإمكانات الواعدة لتعزيز الشراكات الإنمائية والتعاون المستقبلى مع الاتحاد الأوربى، منها: إمكانية زيادة الطاقة النظيفة الـمُوجّهة إلى أوربا، خاصة أن دول الاتحاد الأوربى نجحت فى خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بمقدار الثلث بين عامى 1990 و2022، وتستهدف خفض الانبعاثات بنسبة 55 فى المائة بحلول عام 2030، ما يُعزّز مركز مصر كمنصة لتجارة وتداول الطاقة فى ضوء الـموقع الاستراتيجى ووفرة وجاهزية البنية التحتيّة من خطوط وشبكات حديثة.

هذا إلى جانب زيادة فرص نفاذ الصادرات المصرية إلى الأسواق الأوربية، خاصة فى ظل توافر فرص واعدة لتنشيط الصادرات الزراعية من الخضراوات والفواكه لدول غرب أوربا، مع تنامى طلب هذه الدول على الـمُنتجات الزراعية الـمصرية، وفى ظل ارتفاع الأسعار العالـمية للخُضر والفاكهة، فضلا عن تنشيط صادرات التعهيد التى تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية مرتفعة نتيجة لوفرة الكوادر المؤهلة ومجموعة المهارات المطلوبة لتقديم الخــدمات المحاسبية والمالية وغيرها والانخفاض النسبى لتكاليف التشغيل ومعدلات الأجور.



مصر وأوربا.. شراكة المستقبل

«شراكة المصالح المشتركة».. الوصف الأدق الذى يمكن الاستعانة به عند الحديث عن الشراكة الاقتصادية بين مصر والاتحاد الأوربى، فـ«القاهرة» يمكن القول عنها إنها «أرض الفرص الواعدة»، والعواصم الأوربية تُدرك جيدًا أن تضع استثماراتها ومع من تبرم شراكاتها، لا سيما وأن الاقتصاد لا ينفصل كثيرًا عن السياسة، فمصر صاحبة الدور المحورى فى المنطقة العربية، وفى الشرق الأوسط على حد سواء، وما شهدته خلال السنوات الـ11 الماضية كان دافعًا رئيسيًا لتوجيه البوصلة الأوربية ناحية الأراضى المصرية، وهو ما ترجم على أرض الواقع باحتضان مصر فعاليات المؤتمر الاستثمارى المصرى – الأوربى، وذلك لتقديم كافة الفرص الاستثمارية المتاحة بمصر فى قطاعات الصناعات الدوائية والطاقة والزراعة وغيرها.

تحقيق: منار عصام

وأوضح الدكتور على عوف، رئيس شعبة الأدوية بالغرفة التجارية، أن «تاريخ الصناعات الدوائية المصرية يعود إلى ثلاثينيات القرن الماضى وتحديدًا على يد طلعت حرب باشا الذى قدم كافة التسهيلات التمويلية اللازمة لها، مرورًا بفترة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذى أنشأ الشركات القابضة لصناعة الأدوية التى ظلت لسنوات طويلة توفر ما تحتاجه الدولة المصرية وأشقاؤها من الشرق الأوسط وإفريقيا من أدوية، ومنظور الدولة المصرية نحو صناعة الدواء اختلفت تمامًا منذ عام 2014، حيث اتجهت الدولة لمراعاة جانب التصدير للمنتجات الدوائية المحلية، حتى يصبح أحد مصادر العملة الصعبة والمساهمة فى الاقتصاد الوطنى، وأضاف أن «قطاع الصناعات الدوائية يغطى ما يقارب من 92فى المائة من احتياجات الدولة من الدواء ويتم استيراد 8فى المائة عبارة عن مواد خام تحتاج لتوفر تكنولوجيا متطورة جدًا لتصنيع هذه المستحضرات، وهنا ظهرت الحاجة لإبرام شراكات مع الدول الأوربية التى تتخذها شركات الأدوية العالمية مقرًا لها من أجل الشروع فى نقل التكنولوجيات الحديثة فى التصنيع الدوائى تدريجيًا، وخاصة الأدوية البيولوجية، حيث تُشير التوقعات إلى سيطرتها على قطاع الدواء عالميًا فى غضون 10 سنوات، خاصة أن تكلفتها مرتفعة جدًا على المستهلك، فعلى سبيل المثال يصل سعر بعض أدوية الأورام إلى 50 ألف جنيه».

وأكـد «عـوف» أن «الـدولـة المصرية من خـلال المؤتمر الاستثمارى المصرى الأوربـى تسابق الزمن من أجل تحقيق شراكات استراتيجية مع كبرى شركات التصنيع الدوائى العالمية

د. على عوف:

الدولة المصرية من خلال المؤتمر تسابق الزمن من أجل تحقيق شراكات استراتيجية مع كبرى شركات التصنيع الدوائى العالمية لتوطين التكنولوجيات الحديثة محليًا

لتوطين التكنولوجيات الحديثة محليًا»، لافتًا إلى أن تحرك الدولة أيضًا نحو إنشاء مدينة كاملة مخصصة لصناعة الدواء أمر يعكس مدى اهتمام الدولة بقضية التصنيع المحلى للدواء واعتباره بمثابة أمن قومى.

وثمن الخطوات الفعلية التى يتخذها الرئيس عبدالفتاح السيسى من أجل الارتقاء بجودة القطاع الصحى والدوائى فى مصر، بداية من المبادرات الصحية لعلاج الأمراض المتوطنة والمزمنة مثل 100 مليون صحة ومبادرات القضاء على فيروس سي، وكذا الانتهاء من قوائم الانتظار للعمليات الجراحية مع توفير اللقاحات والأدوية البيولوجية لعلاج ضمور العضلات لدى الأطفال والذى تتجاوز تكلفة الجرعة الواحدة منه ملايين الجنيهات، مشيرًا إلى أن «الدولة أيضًا حققت نجاحًا كبيرًا فى إنتاج واستخلاص مشتقات الدم لتصبح مصر الدولة الرابعة على مستوى العالم فى هذا المجال، الأمر الذى يؤكد على التميز غير المسبوق للإدارة المصرية فى ملف التصنيع الدوائى».

وقال «عوف» إن «سوق الدواء المصرى من أقوى الأسواق فى المنطقة والأرقام تعكس ذلك، والأمر الذى يهم أى مستثمر



هو تحقيق معدلات نمو متزايدة بصورة مستمرة، بالإضافة إلى توفير استقرار أمنى وسياسى بجانب توفير بنية تحتية متطورة تواكب الطلب المتزايد على المنتجات، غير أن العائق الوحيد أمام الاستثمار الأجنبى فى قطاع الدواء هو التسعير الجبرى للأدوية، خاصة أن الشركات العالمية تسعى لتحقيق الأرباح نظير تقديم خدمات بجودة عالية».

ولفت أيضًا إلى أن «الدولة المصرية تسعى للوصول بمعدلات صادرات يصل إلى 145 مليار دولار سنويًا، وذلك لامتلاك الدولة كافة المقومات التى تؤهلها لبلوغ ذلك الرقم، هذا فضلاً عن أن ضخ الاستثمارات فى قطاع التصنيع الدوائى سيساهم فى توفير صادرات مصرية دوائية للسوق العربية والإفريقية».

145 مليار دولار تستهدفها الدولة المصرية سنويا فى ملف الصادرات

كما أكد علاء السبع، عضو شعبة السيارات باتحاد الغرف التجارية، أن «المؤتمرات الاستثمارية أمر هام وضرورى لتحسين مؤشرات الاقتصاد المحلى عالميًا، بالإضافة إلى تحسين مؤشرات الاقتصاد على الصعيد العالمى، ويتم على هامش تلك المؤتمرات توقيع العديد من مذكرات التفاهم حول إنشاء المشروعات المختلفة، والتى يجب أن يتم تحويلها سريعًا للجهات المختصة لدراستها وتحويلها إلى اتفاقيات فعلية بين الطرفين للبدء فى تنفيذها بأيدٍ وسواعد أبناء مصر».



علاء السبع: المؤتمر يعكس مدى حرص الدولة المصرية على تحقيق كافة متطلبات المستثمرين من أجل خلق بيئة آمنة وجاذبة للاستثمار

وشدد على ضرورة تذليل كافة المعوقات التى من الممكن أن تحول دون إتمام الاتفاقيات الاستثمارية، وذلك تشجيعًا لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتى تساهم فى الارتقاء بمستوى الاقتصاد الوطنى.

ولفت «السبع»، إلى أن «كثرة التغيير فى القوانين والتشريعات تفقد ثقة المستثمر فى استقرار الأوضاع القانونية بالدولة، الأمر الذى يجعل المستثمرين يعزفون عن ضخ استثماراتهم أو المطالبة بعدد من الضمانات لضمان تأمين استثماراته حال التعرض لأى خلل، بالإضافة إلى ضرورة منع تواجد أسواق موازية لسعر الصرف والحفاظ على سعر موحد لسعر الصرف، وذلك حتى يستطيع المستثمر تحقيق وجنى أرباح»، مشيرًا إلى أن المؤتمر الاستثمارى المصرى الأوربى يعكس مدى حرص الدولة المصرية على تحقيق كافة متطلبات المستثمرين من أجل خلق بيئة استثمارية آمنة وجاذبة للاستثمار، مشيرًا إلى أن ردود الفعل حول المؤتمر جيدة جدًا إلى الآن وتنم عن حجم استثمارات ضخمة منتظر ضخها خلال الفترة المقبلة.

من جهته، قال الدكتور طارق عبدالملاك، عميد كلية الصناعة بجامعة القاهرة الجديدة التكنولوجية، إن «مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى يُعد تجسيدًا لثقة المؤسسات والشركات الدولية فى الاقتصاد المصرى ومسيرة الإصلاحات التى يقوم بها، فلا ينجذب استثمار لدولة تُعانى ضعفًا اقتصاديًا، ومن هنا فالحديث عن استثمارات أوربية مُتعددة المجالات وافدة إلى مصر، يعطى إشارة قوة للعالم أجمع عن مسار الاقتصاد المصرى، الأمر الذى سيُحقق انعكاسات إيجابية فى المُستقبل القريب».

وأضاف: قامت وزارة التعليم العالى بتوقيع بروتوكول مع إيطاليا فى مجال التعليم التكنولوجي، وذلك يأتى فى إطار استخدام الذكاء الاصطناعى فى الأنظمة التعليمية، وضمن نقل وتبادل الخبرات فى مجال التعليم التكنولوجى فى مصر، وهذه تُعد المرة الأولى التى يحصل فيها الطالب المصرى على درجات معترف بها من الاتحاد الأوربى، وأكد مساهمة المؤتمر وبشكل كبير فى زيادة فرص الاستثمار الحقيقة فى مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعى، الأمر الذى سيساعد فى تقليل الفجوة فى مجالات التكنولوجيا الرقمية، مشددًا على أن «المستقبل يعتمد بشكل أساسى على التكنولوجيا الرقمية، وتقوية البنية التحتية أمر عظيم انتبهت له الدولة المصرية فى السنوات الأخيرة، وكان ضروريًا التوسع فى تطوير البنية التحتية من أجل توفير أبسط متطلبات المستثمرين».

كما أشار إلى أن الرئيس السيسى أكد أن محور الاستثمار يُعد المحور الأول للتعاون المصرى الأوربى، إذ يهدف هذا المؤتمر إلى التعرف على الفرص الاستثمارية المختلفة للدولة المصرية، ومن هنا أوضحت رئيسة المفوضية الأوربية، أن الاتحاد الأوربى يهدف إلى تعزيز الاستثمارات فى مصر بتعبئة استثمارات أوربية جديدة بقيمة 1.8 مليار يورو للقطاع الخاص، ومن الأمور المهمة ما ذكرته أن هذه الأموال ستوجه إلى القطاعات الاستراتيجية، مثل قطاع الطاقة النظيفة، وإنشاء سلاسل قيمة جديدة للتكنولوجيا النظيفة من الخليج إلى أوربا، وفى هذا الإطار أشارت أيضًا إلى أن الشركات الأوربية ستوقع أكثر من 20 صفقة ومذكرة تفاهم جديدة مع الشركاء المصريين بقيمة تتجاوز الـ40 مليار يورو، الأمر الذى يعمل على زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بمصر.

وأوضح «عبدالملاك» أن المؤتمر شهد توقيع عدد من الاتفاقيات التمويلية المهمة، إذ تم توقيع أربع اتفاقيات تمويلية منها اتفاقية «التعاون عبر الحدود لدول حوض البحر المتوسط للأعوام 2021-2027» التى ستُتيح تمويلات بقيمة 263 مليون يورو، تُمثل 89 فى المائة من إجمالى تمويلات البرنامج البالغة 292 مليون يورو لـ15 دولـة، وتهدف هذه الاتفاقية إلى دعم القطاع الخاص فى مصر ودول منطقة حوض البحر المتوسط فى قطاعات السياحة المستدامة والتراث الثقافى والصناعات الإبداعية والتحول الرقمى والزراعة والاقتصاد الأزرق والدائرى والتعليم والتدريب والبناء الأخضر، وأكد أن المؤتمر الاستثمارى سيساهم فى توفير حجم استثمارات كبير يصب فى مصلحة الاقتصاد المصرى بصورة مباشرة وسريعة وتشير التقديرات إلى وصول حجم الاستثمارات الأجنبية إلى 43 مليار دولار، مما سيعطى دفعة ونمواً كبيراً للاقتصاد المصرى، خاصة بعد المرور بتجربة خروج الأموال الساخنة من الدولة، الأمر الذى أثر سلبًا على معدلات التضخم وأسعار الصرف للدولار، مضيفًا أن الحل الأمثل لتحقيق معدلات نمو سريعة هى جذب استثمارات مباشرة كما شاهدنا صفقة تطوير وتنمية منطقة رأس الحكمة، والتى أنعشت الاقتصاد المصرى بما يتجاوز 10مليارات دولار.

وقال «عبدالملاك» إن الشراكة الاقتصادية بين مصر والاتحاد الأوربى تعتبر شراكة متينة وقوية، فقد بلغ حجم الاستثمارات الأوربية بمصر حتى عام 2020 أكثر من 38مليار يورو، لذلك فقد حظى المؤتمر باهتمام كبير من الدولة المصرية برعاية رأس الدولة للمؤتمر وكذا حضور المفوضية الأوربية للاتحاد الأوربى الجلسة الافتتاحية بجانب عدد كبير من المستثمرين الأجانب فى مختلف القطاعات.



800 مليار يورو.. معدل استثماراته بحلول 2050

«الهيدروجين الأخضر».. على رادار المستثمرين الأوربيين فى مصر



بقلم: د. ماجد كرم الدين محمود
المدير الفنى للمركز الإقليمى للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة

أصبح مصطلح «الهيدروجين الأخضر»، من أكثر المصطلحات استخدامًا على لسان خبراء الطاقة والسياسيين الذين يُبشرون بأن تحديات التحول نحو الطاقة المستدامة وجدت بالفعل ضالتها فى الهيدروجين الأخضر .. زخم عالمى وإقليمى.. اتفاقيات ومشاريع تقدم وعدًا بفرص للاستثمار والنمو.. أسواق تطلب وأسواق تعرض فى ظل تنافس محموم بين الدول على من سيكون له الريادة والحصة الأكبر فى هذا السوق الواعد.

لنفهم أولًا ما هو الهيدروجين الأخضر.. معظمنا يعلم أن الهيدروجين غاز ثنائى الذرة وهو أكثر العناصر الكيميائية وجودًا فى الكون، ويعتقد العلماء أنه يشكل ثلاث أرباع المادة فى كوننا وضمن الظروف الطبيعيّة على الكرة الأرضيّة يكون غاز ا لا لون له ولا رائحة ولا طعم، ونـادرًا ما يوجد طبيعيًا بمفرده، بالرغم من وفرته الكبيرة على سطح الأرض، وذلك من خلال ارتباطه على شكل مواد ومركّبات كيميائيّة مثل الهيدروكربونات والماء، كما نجد الهيدروجين فى أكثر من نصف مركبات المعادن المكتشفة، وهو بذلك يلى الأكسجين والسيليكون كثالث أكثر العناصر وفرة فى عالمنا، لذا يتم إنتاجه بفصله من هذه المواد والمركبات بمعالجات حرارية وكيميائية وكهربائية وغير ذلك، ولكى يتم ذلك فهناك حاجة دائمًا لتوافر المواد وتوافر مصدر للطاقة لعملية إنتاج الهيدروجين.

وحتى الآن توجد سبع عشرة طريقة معروفة لإنتاج الهيدروجين من مختلف المصادر، ويمكن تصنيفها إلى أربع فئات هى الغاز الطبيعى والفحم والكتلة الحيوية (زراعة ومخلفات) والماء، وبالرغم من تعدد الأفكار والعمليات الحرارية والكيميائية لإنتاج الهيدروجين، ينتج الهيدروجين عالميًا بشكل حصرى تقريبًا من الوقود الأحفورى التقليدى (غاز وبترول وفحم) مما أدى إلى ما يقرب من 900 مليون طن من انبعاثات ثانى أكسيد الكربون، وأكثر طرق الإنتاج انتشارًا وموثوقية عالميًا هى من الغاز الطبيعى من خلال عملية إعادة تشكيل الميثان بالبخار ، وهى الطريقة الأرخص حاليًا، ولكن فى ظل التحديات البيئية العالمية يتزايد الاهتمام الدولى بإنتاج الهيدروجين من مصادر طاقة منخفضة الانبعاثات كحل للطاقة النظيفة والمستدامة، ومـن هنا جـاء ت فكرة مصطلح الهيدروجين الأخضر.. إذن فالهيدروجين غاز ليس له لون ولكن يكتسب اسمه من طريقة إنتاجه.

و«الهيدروجين الأخضر» هو غـاز يتم إنتاجه من خلال عملية التحليل الكهربائى للماء باستخدام الكهرباء المتولدة من مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح. وتتميز هذه العملية بأنها لا تنتج أى انبعاثات كربونية، مما يجعل الهيدروجين الأخضر خيارًا مثاليًا لتحقيق الأهداف البيئية العالمية.

ويُسمى الهيدروجين بـ«الأسود» أو «البني» عند إنتاجه من الفحم أو الرمادى عند إنتاجه من الغاز الطبيعى، وكلاهما يتسبب فى انبعاثات كربونية، كما يُسمى الهيدروجين بــ«الأزرق» إذا تم احتجاز وتخزين أو استغلال هذه الانبعاثات فى عمليات صناعية وعدم تركها تلوث الهواء.

ولا يُعد الهيدروجين مصدر طاقة طبيعيًا بشكل مباشر مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي، لأنه لا توجد احتياطيات هيدروجين طبيعى جيولوجى كبيرة معروفة فى الأرض حتى الآن..

الهيدروجين يُعد وقودًا ذا قيمة يتميز إلى جانب محتواه العالى من الطاقة - مرتين ونصف المرة الأكبر من الغاز الطبيعى - أنه عند احتراقه لا ينتج انبعاثات.

من المعالم البارزة فى السياق التاريخى للهيدروجين استخدامه فى رفع المناطيد نظرًا لكثافته المنخفضة 14 مرة عن الهواء بما يتسبب فى ارتفاعه للأعلى والذى قام به العالم

> **الطلب العالمى على الهيدروجين يشهد نموًا متسارعًا فى السنوات الأخيرة، نتيجة للجهود العالمية للتحول إلى مصادر طاقة نظيفة ومستدامة**

جاك شارل لأول مرة فى 1783، واستخدم الألمانى فون زيلين الفكرة لتأسيس شركة للسفر بالمناطيد الهيدروجينية أسماها مناطيد زيلين، وكانت أول رحلة لها فى عام 1900 واستمرت حتى عام 1937، حيث وقع حادث لمنطاد هيندنبورغ وهو من نوع المناطيد الصلبة، وكان من أضخم المناطيد التى بـُنيت فى العالم، فكان جناح الركاب فاخرًا، إذ تضمن 25 مقصورة فى كل واحـدة منها سـريـران وغـرف طعام واسعة وصالة استقبال وقاعة للمطالعة، هذا المنطاد تحطم عام 1937 أثناء هبوطه بمطار ليكهرست فى نيوجيرسى قادمًا من فرانكفورت الألمانية بسبب اشتعال الهيدروجين الذى يرفع المنطاد، وقد أسفر هذا الحادث عن مقتل 36 راكبًا من بين 97 راكبًا فى تلك الرحلة الأخيرة التى أنهت استخدام المناطيد فى خدمات السفر، والتى سبقتها حوادث متعددة، كلها أدت إلى أفول عصر ذهبى للسفر اعتمادًا على الهيدروجين استمر ما يزيد عن ثلاثة عقود.

وقـد لفتت هـذه الـحـوادث النظر إلـى أن استخدام الهيدروجين فى بعض الحالات قد يشكل خطرًا على السلامة البشريّة، وذلـك إمـا على شكل انفجارات أو حرائق عند امتزاجه مع الهواء أو لكونه مسبّبًا للاختناق فى جو خال من الأكسجين، والهيدروجين أيضًا له خاصية فريدة وهى أن شعلته فى الهواء لا تُرى، وعلى هذا فإنه من الصعب معرفة حدوث أى احتراق يحدث من تسرب الهيدروجين، كما أنّ هناك خطرًا كبيرًا من أن يكون هناك حريق هيدروجين بدون أى ملاحظة، ولذا فقد تطورت معايير الأمان الخاصة باستخدامه كثيرًا عبر العقود الماضية.

ومن المعالم البارزة أيضًا فى تاريخ الهيدروجين قيام وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» باستخدامه كوقود للصواريخ مع مزيج من الأكسجين السائل، وبالتالى إمكانية استخدام كميات وقـود كبيرة مع تجنب حمل أوزان ثقيلة، وتمكنت «ناسا» عبر عشرات السنوات من تطوير الاستخدام والنقل الآمن للهيدروجين لخدمة برنامج الفضاء الأمريكي.

> **يمكن استخدام الهيدروجين كوسيلة لتخزين الطاقة المتجددة الفائضة، حيث يتم تحويل الكهرباء الزائدة إلى هيدروجين عبر التحليل الكهربائى، ومن ثم تخزينه لاستخدامه لاحقًا فى توليد الكهرباء أو كوقود**



الطلب العالمى والتكاليف

يشهد الطلب العالمى على الهيدروجين نموًا متسارعًا فى السنوات الأخيرة، نتيجة للجهود العالمية للتحول إلى مصادر طاقة نظيفة ومستدامة، ويعتبر الهيدروجين حلًا واعدًا لتحقيق الأهداف المناخية والبيئية، وتتراوح تقديرات الطلب العالمى حاليًا على الهيدروجين بين 90 و105 ملايين طن سنويًا يتركز هذا الطلب بشكل رئيسى فى القطاع الصناعى، وطبقًا لتقديرات تحالف الهيدروجين العالمى فإن 55 فى المائة من استخدام الهيدروجين عالميًا يستخدم فى إنتاج الأمونيا و25فى المائة فى تكرير النفط و10فى المائة فى إنتاج الإيثانول، بينما تستخدم باقى التطبيقات فقط حوالى 10فى المائة من إجمالى الاستهلاك العالمي.

وتتوقع الدراسات زيادة كبيرة فى الطلب على الهيدروجين فى المستقبل، مدفوعة بعدة عوامل منها السياسات الحكومية والخطط الوطنية واستراتيجيات لتعزيز استخدام الهيدروجين كجزء من جهود الدول لتحقيق الحياد الكربوني، ولا يمكن إغفال دور التطورات التكنولوجية والتى تتقدم فى مجالات التحليل الكهربائى وخلايا الوقود يساهم فى خفض تكاليف إنتاج الهيدروجين وتحسين كفاءة استخدامه، ومع تدفق الاستثمارات الضخمة فى المشروعات وفى البنية التحتية للهيدروجين بما فى ذلك محطات الإنتاج والنقل والتخزين، فمن المتوقع زيادة قدرات الإنتاج وتعزيز سلاسل التوريد.

حاليًا يعد إنتاج الهيدروجين من الوقود الأحفورى أرخص خيار فى معظم أنحاء العالم، فالهيدروجين الأسود والرمادى من الفحم والغاز الطبيعى هما الأرخص وتتراوح تكلفة إنتاج الهيدروجين من الغاز الطبيعى من 0.5 إلى 1.7 دولار أمريكى للكيلوجرام الواحد، ويؤدى استخدام إنتاج الهيدروجين الأزرق لتقنيات التقاط واستخدام أو تخزين الكربون لتقليل انبعاثات ثانى أكسيد الكربون الناتجة عن إنتاج الهيدروجين إلى زيادة تكلفة الإنتاج إلى حوالى 1 إلى 2 دولار أمريكى لكل كيلوجرام.

كما أن استخدام الكهرباء المتجددة لإنتاج الهيدروجين الأخضر يكلف 3 إلى 6 دولارات أمريكية للكيلوجرام الواحد، ومن المتوقع أن تنخفض تكلفة الهيدروجين من مصادر الطاقة المتجددة إلى 1.3 – 3.5 دولار لكل كيلوجرام بحلول عام 2030 فى المناطق ذات الإمكانات المتجددة المتميزة مثل الدول العربية بما يجعلها منافسة للهيدروجين الأزرق والـرمـادي، وعلى المدى الطويل من المأمول أن تنخفض تكاليف إنتاج الهيدروجين من الكهرباء المتجددة إلى حدود 1 – 3 دولار أمريكى لكل كيلوجرام فى العديد من المناطق، مما يجعل الهيدروجين الأخضر منافسًا للتكلفة مع الهيدروجين من الغاز الطبيعى، حتى بدون قنص وتخزين أو استغلال الكربون.

الشراكة المصرية الأوربية فرصة واعدة

الطلب على الهيدروجين يتركز فـى بعض المناطق الرئيسية، ومن أهمها بالنسبة لمصر والدول العربية أوربا ثم آسيا، والاتحاد الأوربى لديه خطط طموحة لتوسيع استخدام الهيدروجين فى مختلف القطاعات، ويعمل على تطوير بنية تحتية شاملة للهيدروجين، حيث يسعى الاتحاد الأوربـى إلى جعل الهيدروجين عنصرًا أساسيًا فى نظام الطاقة الخاص بـه، وذلـك لتحقيق أهـداف خفض انبعاثات الكربون فى قطاعات يصعب فيها خفض الانبعاثات، مثل النقل الثقيل والصناعات الثقيلة.. وتعزيز أمن الطاقة، حيث يمكن أن يساعد الهيدروجين الاتحاد الأوربى على تقليل اعتماده على واردات الطاقة خاصة من الدول غير المستقرة، فضلاً عن خلق فرص اقتصادية جديدة وملايين الوظائف الجديدة.

وقد حدد الاتحاد الأوربى خطة مرحلية لتوسيع استخدام الهيدروجين يتم التركيز فيها حتى 2030 على إنتاج الهيدروجين (منخفض الكربون) الأزرق والأخضر، وبناء بنية تحتية أولية مع توسيع نطاق إنتاج الهيدروجين الأخضر ونشر استخدامه فى قطاعات محددة، مثل النقل البحرى وتصنيع الصلب، وحتى 2050 تستهدف دمج الهيدروجين بشكل كامل فى جميع قطاعات الاقتصاد، وتحقيق الحياد المناخي.

وفى هذا السياق أصدرت المفوضية الأوربية فى عام 2020 استراتيجية الهيدروجين، والتى تحدد أهدافا طموحة لإنتاج الهيدروجين واستخدامه، ويلعب استيراد الهيدروجين الأخضر من المناطق المجاورة للاتحاد الأوربى دورًا هامًا فى تحقيق أهدافه المناخية، حيث حـددت خطة REPowerEU هدفا طمودًا لاستيراد 10 ملايين طن من الهيدروجين الأخضر سنويًا بحلول عام 2030، وتهدف هذه الخطة إلى تقليل الاعتماد على واردات الطاقة الأحفورية من روسيا وتعزيز أمن الطاقة فى أوربـا والاستفادة من الإمكانات الهائلة بالدول المجاورة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، مثل شمال إفريقيا والشرق الأوسـط، وتتمتع هذه المناطق بكميات وفيرة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، مما يجعلها مناسبة ومثالية لإنتاج الهيدروجين الأخضر بتكلفة منخفضة.

وتـُشير التقديرات إلى أن كمية الهيدروجين الأخضر المستوردة من قبل الاتحاد الأوربى قد تصل إلى 50 مليون طن سنويًا بحلول عام 2050، وفى ضوء هذا التوجه تـُسرع الدول والشركات الأوربية إلى توقيع مذكرات تفاهم وتقديم عروض لتمويل المشروعات فى إفريقيا والشرق الأوسط، ومن الـدول البارزة فى هذا التعاون حاليًا مصر والمغرب وعمان والجزائر والسعودية والأردن والإمـارات وموريتانيا بوصفها مراكز محتملة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وذلك لإمكاناتها الوفيرة من الشمس والرياح والأراضى المتاحة والموانئ الأكثر قربًا وخطوط أنابيب تصدير الغاز القائمة والمخططة.

وتـُقـدر الاسـتـثـمـارات الـلازمـة لتطوير سلسلة قيمة الهيدروجين الأخضر فى الاتحاد الأوربى والمناطق المجاورة له بـ800 مليار يورو بحلول عام 2050، وستستثمر هذه الأموال فى مشاريع الإنتاج والنقل والتخزين والاستخدام للهيدروجين الأخضر ، وسيلعب القطاع الخاص دورًا رئيسيًا فيها، لذا يتم وضع العديد من الحوافز لجذب الاستثمارات الخاصة فى هذا المجال، مثل الإعفاءات الضريبية والدعم المالى فى مختلف دول المنطقة ومن بينها مصر.

وقد وقّعت الدولة والشركات المصرية مذكرات تفاهم واتفاقات إطارية لأكثر من 24 مشروعًا للهيدروجين معظمها للهيدروجين الأخضر وبعضها للهيدروجين الأزرق أو الأمونيا الزرقاء ولمحطات تموين السفن، حيث تستهدف مصر استعمال الهيدروجين فى إنتاج الأمونيا أو الميثانول الأخضر لتزويد السفن بالوقود الأخضر تدريجيًا للسفن العابرة بقناة السويس - أهم ممر ملاحى فى العالم - وغيره من الموانئ المصرية وجعلها مركزًا لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر ومشتقاته.

> **وقّعت الدولة والشركات المصرية مذكرات تفاهم واتفاقات إطارية لأكثر من 24 مشروعًا للهيدروجين معظمها للهيدروجين الأخضر**

ومن بين هذه الاتفاقيات ما تم مؤخرا على هامش مؤتمر الاستثمار المصرى - الأوربــى المشترك 2024 من توقيع 3 اتفاقيات مع شركات أوربية باستثمارات كلية تجاوز 31.2 مليار يورو (33.5 مليار دولار) تستهدف إنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء وتصديرهما، ويُلاحظ تنوع مناطق الاستثمار لمختلف الاتفاقيات، فإلى جانب المنطقة الحرة الاقتصادية لقناة السويس ومحيط منطقة رأس شقير نجد أيضًا مدينة دمياط ومنطقة جرجوب أحد أقـرب مواقع الموانئ المصرية لأوربا على ساحل المتوسط، بما يُتيح تعظيم العوائد الاقتصادية التى تحصل عليها الدولة من خلال ليس فقط الاستثمارات كذلك رسوم الخدمات التى ستقدمها شركات المشروع ورسوم التراخيص وتجديدها ومقابل الانتفاع بالأراضى التى ستُقام عليها محطات توليد الكهرباء من الرياح والطاقة الشمسية ومناطق تصنيع الهيدروجين الأخضر ومشتقاته والأمونيا الخضراء، وهناك رسـوم عن كل طن يتم تصديره بجانب الضرائب بأنواعها المختلفة التى ستُسدد بالدولار الأمريكى، فضلًا عن العوائد غير المباشرة الممثلة فى القوى البشرية اللازمة للعمل بالمشروع ثم العمالة التشغيلية وتنمية المناطق والمجتمعات المحلية المجاورة كجزء من المسئولية المجتمعية لتلك الشركات.

ولا يخفى على المتابعين أن هناك تحديات فى كل الدول التى تسعى للريادة فى مجال الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، منها أن هناك حاجة إلى استثمارات كبيرة فى البنية التحتية للهيدروجين مثل خطوط الأنابيب ومحطات التخزين والإسالة والتحويل لتسهيل نقل الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، وكذلك الوصول لتكلفة إنتاج تنافسية فلا يـزال إنتاج الهيدروجين الأخضر باهظ الثمن مقارنة بالوقود الأحفوري، وهناك حاجة إلى مزيد من الابتكارات لخفض تكلفة إنتاج الهيدروجين الأخضر.

من التحديات أيضًا الحاجة إلـى لوائح ونماذج أعمال واتفاقيات واضحة وداعمة لضمان تطوير سوق الهيدروجين الأخضر عالميًا، شكل مستدام على أسس تنافسية شفافة تجاريًا وليس فقط على أساس اتفاقيات ثنائية، وعلى الرغم من تلك التحديات فإنى أشارك الكثيرين الرأى أن الهيدروجين الأخضر لديه القدرة على لعب دور رئيسى فى مستقبل الطاقة إقليميًا وعالميًا ويوفر فرصًا كبيرة للدول التى تستثمر فى إنتاج وتصدير هذا المورد الحيوى.





علاء السقطى:

الاستثمارات الأوربية فى مصر.. مصلحة «متبادلة»

48 ساعة.. مدة مؤتمر الاستثمار المصرى الأوربى، لكن تداعياته ونتائجه ستمتد إلى سنوات عدة مستقبلًا، لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من مشروعات استثمارية داخل المؤتمر، حيث وقعت مصر مع مستثمرين أوربيين على عدد من مذكرات التفاهم لضخ استثمارات قيمتها 40 مليار يورو فى قطاعات الطاقة والنقل والتشييد، بالإضافة إلى دعم مالى قصير المدى لبرنامج الاقتصادى كجزء من حزمة دعم قيمتها 7.4 مليار يورو أعلن عنها الاتحاد الأوربى. نتائج المؤتمر لم تقتصر على التمويلات التى حصلت عليها مصر من الاتحاد الأوربى، وإنما شملت النتائج عددًا من التداعيات الاقتصادية الأخرى التى يسردها المهندس علاء السقطي، رئيس اتحاد مستثمرى المشروعات الصغيرة والمتوسطة وعضو اتحاد جمعيات المستثمرين، فى الحوار التالى:

حوار أجرته: أميرة جاد

كيف قرأت المشهد العام للمؤتمر؟

الحشد الذى تم بهذا العدد لكبريات الشركات الدولية فى رعاية الاتحاد الأوربى عظيم، خاصة فى ظل الانكماش العالمى وتراجع معدلات الاستثمار الدولية وحالة عدم اليقين التى تسيطر على المشهد الاقتصادى والسياسى العالمى تجعل المستثمرين غير راغبين فى الخروج باستثماراتهم خارج حدودهم، وهذا يعنى أن هناك مجهودا ضخما تم بذله من قبل الدولة والقائمين على الملف.

وكيف ترى خطط الاستثمار الأوربى فى مصر فى ضوء الانطباعات المعلنة من الاتحاد الأوربى والشركات؟

رئيسة الاتحاد الأوربى، أورسولا فون دير لاين، قالت كلاما غاية فى الأهمية، وينبغى أن يدركه الجميع بدءً من المواطن وانتهاءً بالقطاع الخاص المحلى، حيث كشفت عن انطباعات إيجابية عن الدولة المصرية تتركز الانطباعات الأوربية فى إيجابية المناخ الاستثمارى فى مصر وتثمن الإصلاحات الاقتصادية التى تمت خلال الأعوام الماضية على جميع المستويات الاقتصادية، وعلى رأسها الإصلاحات المالية، ورؤية الاتحاد الأوربى لمستقبل الاستثمار فى مصر تعبر عن رؤية أكثر من 20 دولة وليس دولة أو اثنتين وإنما إقليم بالكامل يمثل أكبر شراكة تجارية وواحدا من أكبر القوى الاقتصادية الدولية، لذا فكم الانطباعات الإيجابية التى أعلنتها رئيسة الاتحاد بمثابة شهادة دولية لصالح الاقتصاد المصرى، الخلاصة الانطباع العام الأوربى أن مصر قوية و«واقفة على رجليها».

هل للمؤتمر خلفية سياسية أم أنه استثمارى بحت؟

الحقيقة أن رئيسة الاتحاد الأوربى، قالت إن «موقع مصر حساس جدا للاتحاد الأوربى وأقرب دولة وأكبر عدد سكان هى مصر، ولذا فالاستقرار السياسى والأمنى لمصر مهم للطرفين»، لذا فالخلفية السياسية للمؤتمر تكمن فى المساهمة فى الحفاظ على الاستقرار الاقتصادى والسياسى للحفاظ على استقرار المنطقة فى مصر وهذا أمر لا مشكلة فيه على الإطلاق، فلا مانع من دعم الاقتصاد للحفاظ على الاستقرار فى المنطقة، وإن كانت السياسة ليست الهدف المباشر والدليل نوعية القطاعات الاستثمارية التى تم الاتفاق على الاستثمار فيها.

«القيادة السياسية» ضمانة رئيسية لتنفيذ مذكرات التفاهم، ومجلس الوزراء يتابع دخول الاستثمارات بلجنة خاصة

ماذا عن الاستثمارات المتفق عليها هل تنتمى لقطاعات الاقتصاد الحقيقى أم أن أغلبها خدمى؟

بالعكس القطاعات التى تم توقيع مذكرات تفاهم لضخ استثمارات فيها أغلبها قطاعات تمثل قيمة مضافة عالية للاقتصاد الحقيقى من حيث التشغيل والمساهمة فى الناتج القومى الإجمالى وتتركز نسبة كبيرة من الاستثمارات فى قطاعات الطاقة، حيث ترى دول الاتحاد الأوربى أن مصر مركز عالمى للطاقة وخاصة النظيفة منها، ولذا نجد أنه حتى الاستثمارات الخدمية تدور نحو الطاقة بمختلف أنواعها.

هل ترى أن المصلحة متبادلة بين الطرفين مصر والاتحاد الأوربى فيما يتعلق بتحويل مصر لمركز لإنتاج الطاقة النظيفة؟

بالطبع المصلحة متبادلة فكما تحتاج مصر للاستثمارات الأجنبية ترغب دول الاتحاد الأوربى فى تأمين احتياجاتها من الطاقة، خاصة بعد معاناة دول الاتحاد الأوربى من نقص إمدادات الغاز منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية مما تسبب فى معاناة المواطن الأوربى، بالإضافة للخسائر الاقتصادية الناتجة عن نقص الطاقة وقتها، ومصر مهيأة لنقل الكهرباء وتصديرها وخاصة فى ضوء تجهيزات البنية التحتية التى تمت خلال الفترة السابقة.

فى رأيك.. هل تقتصر الاستثمارات فى قطاع الطاقة على مشروعات الإنتاج فقط؟

لا.. تمتد الشراكة الاستثمارية فى قطاع الطاقة للصناعات المغذية لمحطات إنتاج الطاقات النظيفة، وتمتد كذلك لتدريب وتعليم الكوادر البشرية للعمل وإدارة هذه المشروعات، بالإضافة إلى صناعة تكنولوجيات الطاقة وكل مستلزمات إنتاج الطاقة بمعنى صناعة متكاملة للطاقة النظيفة والمتجددة، وما يدعم تركيز الاتحاد الأوربى على مشروعات الطاقة هو أن إنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة لا يتوقف، بمعنى أن الإنتاج لا بد أن يتم ضخه فى الشبكات وتصريفه وحال تم تصدير الكهرباء فهذا يعد مصدرا دائما ونظيفا للطاقة لدول الاتحاد الأوربى التى يوجد بينها وبين مصر ربط.

40 مليار يورو متوسط حجم الاستثمارات المتوقعة من المؤتمر.. من وجهة نظرك ما المقومات الاقتصادية التى يراها المستثمرون الأوربيون فى مصر؟

الاستقرار السياسى والأمنى، على رأس المقومات الجاذبة والداعمة للاستثمارات الأوربية لمصر، ورئيسة الاتحاد الأوربى أشادت بتحمل المواطن المصرى لمعدلات التضخم والإصلاح الاقتصادى المختلفة، معتبرة ذلك مؤشرا على الاستقرار السياسى الناتج عن الوعى الشعبى بالرؤية السياسية والاقتصادية للدولة، وهو ما يعد عنصر جذب قوى لرؤوس الأموال الأجنبية.

وهل كان للمستثمرين الأوربيين مطالب من الحكومة المصرية لتفعيل مذكرات التفاهم وتحويلها لمشروعات على أرض الواقع؟

طبعا كان للمستثمرين أربعة مطالب رئيسية، أولها «الاستقرار التشريعى»، والثانى «سرعة الإجراءات» بمعنى عمل إجراءات مبنية على جداول زمنية قصيرة، فحينما نقول تأسيس الشركة لا يتجاوز 48 ساعة فلا يجب أن يتجاوز المدة المعلنة للتأسيس، أما المطلب الثالث فيتمثل فى «القضاء على بيروقراطية الإجراءات»، والرابع «تحديد خارطة طريق للإجراءات المختلفة»، بمعنى (من يفعل هذا الإجراء ومتى يفعله وكم تكلفته)، على سبيل المثال إذا كان هناك إجراء يتم من وزارة البترول فيجب تحديد الإدارة المعنية بالإجراء وتوقيت الإجراء وتكلفته).

هل هناك ضمانات معينة أعلنت من قبل أى من الطرفين لضخ الاستثمارات المتفق عليها فى مذكرات التفاهم؟

الحقيقة هناك أكثر من ضمانة، أولها توجيهات القيادة السياسية التى صدرت للجهات التنفيذية بتسهيل وتيسير دخول هذه الاستثمارات، ثانيًا الوضع الاقتصادى المجهد والذى لا يسمح بإضاعة فرص استثمارية بهذا الحجم، وثالثا رئيس الوزراء شكل لجنة لمتابعة وتنفيذ مذكرات التفاهم التى تم توقيعها، حاليًا الكرة فى ملعب الجهات التنفيذية للدولة.

فى نقاط سريعة كيف يمكن حصر عوائد المؤتمر بالنسبة للقطاع الخاص والدولة والمواطن كل على حدة؟

القطاع الخاص سيدخل فى شراكات تمثل له أرباحا ونقلا للخبرات والتكنولوجيا، الدولة تستهدف التشغيل من أى استثمار وبالتالى هذه الشراكات تمثل معدلات تشغيل زيادة ومعدلات إنتاج أكبر وبالتالى الخروج من العثرة الاقتصادية الحالية، أما المواطن فعوائد المؤتمر سيشهدها على المدى المتوسط فى فرص عمل وبالتبعية تحسن فى مستويات المعيشة.



بقلم: عبدالقادر شهيب

كيف نحمى الجنيه؟!

انخفاض الجنيه له تداعيات عديدة ومتنوعة، أغلبها ليست إيجابية، كما يأمل بعض المحللين.. فى زيادة الصادرات المصرية.. وبالنسبة للحكومة فإن انخفاض الجنيه يترتب عليه مباشرة زيادة أرقام الدعم فى الموازنة، خاصة دعم الخبز والمنتجات البترولية والطاقة، وهو أمر يفضى إلى زيادة عجز الموازنة، لا تخفيضها كما تعمل الحكومة.. وبالنسبة للناس فإن انخفاض الجنيه يترتب عليه زيادة فى كل أسعار السلع المستوردة من الخارج.. أو التى تعتمد على مستلزمات إنتاج مستوردة، وبالنسبة للاقتصاد فإن انخفاض الجنيه يترتب عليه ارتفاع فى معدل التضخم وزيادة تكلفة الإنتاج، مما يؤثر مباشرة على معدل النمو الاقتصادى..

وكل تلك التداعيات خبرناها حينما انخفض الجنيه مجددا وعانينا منها، حكومة وشعبا.. لذلك صار حماية الجنيه من الانخفاض واجبا وطنيا.. وهذه الحماية لا تتحقق بتثبيت سعره فى السوق المصرفية، بينما ينخفض فى السوق السوداء، وإنما يتم بعلاج ناجع للفجوة الدولارية المزمنة التى نعانى منها منذ سنوات، والناجمة عن زيادة إنفاقنا من النقد الأجنبى عن مواردنا منه.. وحسابيا جسر هذه الفجوة الدولارية والتخلص منها يتم بأمرين معا وهما: زيادة مواردنا من النقد الأجنبى وخفض إنفاقنا منه.

والآن قد تكون زيادة مواردنا من النقد الأجنبى أمرا ليس سهلا فى ظل تداعيات حرب غزة، والمتمثلة فى تراجع إيرادات قناة السويس بعد اضطراب الملاحة فى البحر الأحمر، ولجوء عدد من شركات الملاحة العالمية إلى استخدام رأس الرجاء الصالح، وتردد الاستثمارات الأجنبية فى القدوم إلى منطقتنا بسبب التخوف من امتداد نطاق حرب غزة وتحولها إلى حرب إقليمية، وأيضًا صعوبة إحداث زيادة كبيرة فى أعداد السائحين الأجانب، وبالتالى عدم تحقيق زيادة مناسبة فى عائدات السياحة، فضلا عن تراجع تحويلات العاملين بالخارج خلال العام الماضى.

وحتى لو كانت الأوضاع طبيعية فإننا نحتاج لوقت ليس بالقصير لنحقق زيادة مناسبة فى مواردنا من النقد الأجنبى.. ولذلك يصير تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى ضرورة لجسر الفجوة الدولارية المزمنة، التى نعانى منها منذ سنوات طويلة، ولجأنا فى بعض الأوقات لسدها بالأموال الساخنة، وهو الأمر الذى عرضنا لخروجها الجماعى المفاجئ من أسواقنا عام 2022 وكلفنا ذلك نحو 20 مليار دولار وقتها أضيفت إلى المطلوب منا تدبيره من النقد الأجنبى بجانب أقساط وفوائد الديون الخارجية..

وبالتالى السبيل الوحيد لجسر الفجوة الدولارية الآن أمامنا هو تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى.. وبالطبع لا يمكننا تخفيض إعلاء الدين الخارجى، ولا تخفيض تحويل أرباح المستثمرين الأجانب للخارج أو مستحقات الشريك الأجنبى فى قطاع البترول.. ولذلك يبقى أمامنا سبيل وحيد لتخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى وهو تقليل وارداتنا من الخارج وبشكل قوى وجرىء.. ويجب ألا تترك هذه المهمة للبنك المركزى وحده، حيث يوفر النقد الأجنبى لتمويل استيراد السلع الضرورية ويحولها عن تمويل استيراد ما هو غير ضرورى وإنما يجب أن نقوم بهذه المهمة عنه، حتى لا يشاع انطباع فى الأسواق بأن لدينا أزمة دولارية، وقد خبرنا كيف أن ذلك أسهم فى خلق واتساع السوق السوداء للعملة قبل تحرير سعر الصرف الذى أجراه البنك المركزى مؤخرا.

أمامنا سبيل وحيد لتخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى وهو تقليل وارداتنا من الخارج وبشكل قوى وجرىء.. ويجب ألا تترك هذه المهمة للبنك المركزى وحده

إن فى مقدور الحكومة أن توقف استيراد عدد من السلع فى ظل أزمة اقتصادية، ولن تعترض منظمة التجارة العالمية على ذلك، بل سوف تتفهمه.. ونحن إذا كنّا نحتاج لاستيراد القمح لتوفير الخبز للناس والمنتجات البترولية الضرورية، فإننا يمكننا الاستغناء لفترة من الوقت، سنة أو سنتين، عن الفاكهة المستوردة من الخارج، وأدوات التجميل الأجنبية، والملابس الجاهزة، وأدوات التنظيف، ولعب الأطفال، وأنواع الجبن المستوردة، والأسماك المستوردة، والبرفانات المستوردة، وياميش رمضان أيضًا..

لقد عشنا سنوات فى الستينيات بدون العديد من هذه السلع ولم نفقد حياتنا، وفى بداية الثمانينيات أوقف الدكتور على لطفى وهو رئيس حكومة، استيراد المكسرات ولم نمرض وأكلنا أم على بدون مكسرات ولم نتوقف عن أكلها.. وكما تحملنا من قبل بعد هزيمة 5 يونيو 1967 شُح سلع ضرورية مثل الشاى والسكر لتمويل إعادة بناء قواتنا المسلحة لنخوض حرب استرداد الأرض المحتلة والكرامة الوطنية، فإننا، خاصة الأثرياء منا، يمكننا أن نستغنى عن العديد من السلع المستوردة حتى ينخفض إنفاقنا من النقد الأجنبى فى ظل تراجع مواردنا منه الآن فى ظل التحديات الوطنية الخطيرة، التى تواجهنا، وعلينا أن نتصدى لها ونحقق النجاح فى تجاوز أزماتنا.. وعلينا أن نعتمد على أنفسنا أساسا فى ذلك.



اتجاه عالمى وليست بدعة محلية..

ثقافة الترشيد فى التيار الكهربائى ضرورة لمواجهة زيادة الأحمال

نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك أحد الحلول التى لجأت إليها عدة جهات شعبية وحكومية لمواجهة مشكلة الكهرباء، لتكون هذه العادة الحميدة أسلوب حياة، خاصة أنها اتجاه عالمى فى هذه المرحلة، وليس بدعة محلية فى ظل أزمة الطاقة التى تعانى منها عواصم مختلفة، ويبدو أن الارتفاعات غير المسبوقة فى درجات الحرارة ستطيل أمد هذه المسألة، وبالفعل تحولت حملات الترشيد فى التيار الكهربائى إلى واقع ملموس فى دول مختلفة، وحققت نتائج جيدة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، اليابان التى نجحت فى تخفيض الاستهلاك بسبب دخول المحطات النووية فى عملية تقييم وصيانة بنحو15 فى المائة من حجم القدرات الكهربائية المستهلكة، دون أن يتأثر المواطن اليابانى، ووصلت النسبة إلى 18 فى المائة بالعاصمة طوكيو.

تقرير تكتبه: رانيا سالم

وحسن ما فعلته الكثير من المؤسسات محليا بإطلاق المبادرات المجتمعية للتوعية بأهمية ترشيد الاستهلاك حتى يمر موسم الصيف الحالى مرور الكرام، وجاء فى مقدمتها مؤسسة حياة كريمة التى دشنت حملتها تحت شعار "استهلاك أقل.. تأثير كبير" بهدف تقليل استخدام الطاقة ودعم البيئة، وهو ما دفع التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى إلى سرعة التضامن مع الحملة ونشر ثقافة ترشيد الاستهلاك.

حملات التوعية بضرورة اتباع طرق الترشيد فى المنازل قابلها إعلان الهيئات الحكومية اتخاذ إجراءات تقليل الاستهلاك والاستدامة والحفاظ على البيئة، حيث أعلنت الهيئات الإعلامية، والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية ترشيد استهلاك الكهرباء فى جميع منشآتها، واتباعها الخطة الخاصة بهذا الشأن فى كافة مقراتها والاستديوهات الخاصة بها، ثم تبعها تجاوب العديد من الهيئات والوزارات مع تعليمات الترشيد بصرامة، ومنها مديرية التعليم بمحافظتى القاهرة والجيزة، فيما أطلق جهاز مرفق الكهرباء وحماية المستهلك حملة موسعة للترشيد وخفض كمية الوقود المستخدم.

د. حافظ سلماوى أستاذ الكهرباء ورئيس تنظيم مرفق الكهرباء وحماية المستهلك يرى أن هناك فرقا بين ثلاث مصطلحات " تقنين وترشيد وتحسين وكفاءة استخدام الكهرباء»، فالتقنين يعنى تقييد استخدام الكهرباء عبر قرارات إغلاق المحال فى ساعات محددة، وإطفاء أنوار الشوارع والميادين وهو إجراء إجبارى، أما مصطلحي الترشيد وكفاءة الاستخدام فهما مصطلحان يتم استخدامهما بشكل تبادلى من أجل تطوير قطاع الكهرباء.

فالترشيد يعنى تقليل معدلات الاستهلاك الكهربائى وفقًا لإجراءات محددة، أما الترشيد الهدف منه تقليل الاستخدام مع السعى وراء كفاءة هذا الاستخدام، والكفاءة تؤدى بدورها إلى الترشيد فى الاستهلاك، والترشيد إجراء طوعى للمستهلك، وفى ظل أزمة الوقود الكل مطالب بخفض استهلاك الكهرباء.

وأوضح «سلماوى» أن ترشيد الاستهلاك مصطلح عالمى ظهر بقوة مع أزمة الطاقة فى 1973، ووقتها انتبهت الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية إلى أهمية تقليل استهلاك الطاقة عن طريق رفع كفاءتها، ونتيجة الجهود التى بـُذلت فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ هذا التوقيت وبعدها بـ 30 سنة فى منتصف التسعينات استمر نفس معدل الاستهلاك الأمريكى من الطاقة بينما الناتج القومى تتضاعف، وهو ما يعكس حجم كفاءة الاستهلاك الذى أدى بدوره إلى ترشيد الاستهلاك رغم معدلات النمو وارتفاع الناتج القومى.

وعن الفرق بين أزمة الكهرباء 2013 وبين الأزمة الحالية يقول أستاذ الهندسة: أزمة 2013 أزمة أعمق بكثير امتدّت على مدار ثلاث سنوات 2012 و2013 وحتى 2014 وكان أهم ملامح هذه الأزمة هو وجود نقص فى قدرات الإنتاج فلم يكن هناك محطات كافية لتوليد قدرات الكهرباء لتغطية محافظات الجمهورية، كما كنا فى حاجة لتوليد ما يتراوح من 26 إلى 27 ألف ميجاوات وكان أقصى قدرة توليدية للمحطات 23 ألف ميجاوات، ثانيـًا كانت هناك محطات فى صيانة وأخرى بها أعطال مع قدم بعض المحطات وبالتالى لم يكن هناك احتياطى فى القدرات المتولدة، مرورًا بأزمة الوقود فوفقا لحجم الوقود المتاح لا نقدر على إنتاج أكثر من 21 ألف ميجاوات أى أن هناك نقصا بمقدار 5 آلاف ميجاوات تقل فى أوقات غير الذروة إلى 3 آلاف ميجاوات.

ويضيف أن الأزمة تعقدت بشكل أكبر مع استمرار الهجمات الإرهابية التى كانت تستهدف شبكات الكهرباء فى الطرق الصحراوية، وعدم تعديل تعريفة الكهرباء، وازدياد معدلات السرقات الكهربائية التى تمثل خسائر ضخمة للشركات، وتسببت فى الوقت ذاته فى زيادة حجم الاستهلاك حيث بلغ 10,59 فى المائة فى عامى 2013/2012، وكانت تتراوح هذه الزيادة فى العادة من 3 إلى 5 فى المائة، فكانت أزمة معقدة ومتشابكة وفجوة كبيرة فى القدرات المطلوبة ونقص وقود وسرقات وعمليات إرهابية.

ويستكمل: الآن الأزمة تنحصر فى عنصرين هما نقص الوقود وموجات الحر الشديدة التى تستمر لفترة طويلة وهو ما لم نعهده من قبل، فالقدرات لدينا تكفى بل وتزيد عن الحمل الأقصى ونستطيع تلبية جميع الاستهلاكات، ولدينا برامج صيانة دورية لكافة المحطات لضمان كفاءة العمل.

ويرى «سلماوى» أن ترشيد الاستهلاك أمر مطلوب فى الوقت الحالى، فالمستهلك المصرى شخص واع ومن قبل نجحنا فى نشر ثقافة اللمبات الليد الموفرة للطاقة، وتدريًجيا بدأ الجميع فى تحويل أنظمة الإنارة إلى تكنولوجيا الليد الموفرة، ومع تغيير تعريفة الكهرباء والعدادات مسبوقة الدفع كان هناك التزام أكبر من المستهلكين ليصل معدل الزيادة إلى 4 فى المائة للاستهلاك وهو أمر مقبول رغم أنه فى عدد من الدول الأوربية يصل إلى صفر وأحيانا بالسالب.

ويشير إلى أن التشابه الوحيد فى الأزمتين هو نقص الوقود ولكن مع اختلاف هذا النقص هو الآخر، فالأزمة الآن أقل تأثيرًا، ففى 2014 كانت مديونية قطاع البترول 6,3 مليار دولار، ولم يكن هناك أى حقوق للبحث والتنقيب بينما المديونية الآن 4 مليارات، ونجحنا فى اكتشاف حقل ظهر بـ300 تريليون قدم مكعب فى 2015 ودخل الإنتاج فى 2017، وبالتالى الوضع أفضل ولدينا احتياطى نقدى 46 مليار دولار يمكن الاستعانة بمليار لسد العجز فى الوقود عبر الاستيراد وهو ما أعلنه دكتور مصطفى مدبولى بالتعاقد على 17 شحنة.

ويؤكد رئيس تنظيم مرفق الكهرباء وحماية المستهلك أن هناك أسبابا تشاركت فيها الدولة المصرية مع غيرها من دول العالم وهى حقائق مؤكدة على رأسها الارتفاع غير المسبوق فى درجات الحرارة على مستوى العالم واستمرارها لفترات طويلة، فلا ننكر أن درجة الحرارة بلغت 41 فأعلى من قبل لكن استمرارها فى موجات متصلة هو الأمر الجديد، وهو ما حدث فى الكويت على سبيل المثال لتصل 57 وفى المملكة السعودية وتحديدًا يوم عرفة، وهى نماذج لدول عربية لدينا أقارب وأصدقاء عايشوا هذا الارتفاع فى درجات الحرارة.

أما أزمة الطاقة فلا أحد ينكرها كما يؤكد «سلماوى» فهناك أزمة طاقة سياسية بسبب حرب روسيا أوكرانيا، نتج عنها خروج أكبر منتجى الغاز من السوق العالمى وهما روسيا وإيران ولا أحد يستطيع الشراء منهما سوى الصين.

مضيفا أن الترشيد أمر ضرورى علي أن يكون برنامج مستمر وليس مجرد حملة تختفى بعد انتهاء الأزمة، هذا البرنامج يتضمن تطويرا سلوكيا لاستهلاكات الكهرباء، واستثمارات للتحول للأجهزة الموفرة للطاقة أو ذات كفاءة طاقة عالية، حتى لو تطلب الأمر إلغاء ضريبة المبيعات على هذه الأجهزة لدفع عملية الإسراع فى تحويل كافة الأجهزة المنزلية لأجهزة موفرة للطاقة، وهو ما يمكننى من خفض الاستهلاكات الكهربائية بنسبة تتراوح من 4 إلى 5 فى المائة.

ويضرب «سلماوى» مثالًا بالتجربة اليابانية بخفض الاستهلاكات وترشيد الاستهلاك بعد التسونامى الذى ضرب أحد المحطات النووية وتوقفت للصيانة وإعادة التقييم، ووقتها انخفض الإنتاج الكهربائى بما يعادل 15 فى المائة، ليتم تطبيق إجراءات الترشيد الاستهلاكى بشكل طوعى من كافة المواطنين، وتضمنت هذه الإجراءات عدم استخدام المصاعد بالنسبة لدورين، ألا يزيد خفض التكييف عن 29 فى المائة فى الشركات وعن 28 فى المائة للمنازل، عدم إجراء مسابقات رياضية مساء، وأن تكون الاحتفالات نهارية، وهو ما تم تنفيذه دون رقابة وكان هناك التزام شبه عام من الجميع لتنخفض الاستهلاكات 13 فى المائة فى اليابان بأكملها و18 فى المائة فى العاصمة طوكيو، وهذا الالتزام جاء نتيجة البرامج المستمرة لإجراءات الترشيد وكيفية اتباعها، لهذا وقت الأزمة لم يكن لديهم البدء بحملات توعية لأن الجميع كان لديه وعى بأهمية اتباع الإجراءات وتنفيذها.

> الترشيد أمر ضرورى على أن يكون برنامج مستمر وليس مجرد حملة تختفى بعد انتهاء الأزمة، وأن يتضمن تطويرا سلوكيا لاستهلاكات الكهرباء، واستثمارات للتحول للأجهزة الموفرة للطاقة أو ذات كفاءة طاقة عالية

ويقول د. محمد سليم استشارى الطاقة المتجددة، إن ترشيد استهلاك الكهرباء والغاز هدفان حاسمان لكل من المستهلكين والمنتجين على حد سواء، على أن يتحول ترشيد الاستهلاك إلى أسلوب حياة يتم من خلال ترشيد سلوكى وتحسين لكفاءة استخدام الطاقة، وهى سلوكيات علينا أن نعتاد عليها سواء بخفض الأحمال بشكل عام أو خفضها أوقات الذروة التى تبدأ من الساعة الخامسة عصرًا وحتى 9 مساءً، والتحول لاستخدام أجهزة كهربائية ذات كفاءة استهلاك الطاقة والتى تحتوى على بطاقة تؤكد اتباع معايير عالية الأداء معتمدة من الجهات المختصة مما يضمن استهلاكا أقل للكهرباء، وهو أمر يمكننا تحقيقه كما نجحنا فى التحول للإضاءات الليد، والتوسع فى استخدام الأجهزة الذكية فى المدن والهيئات والمؤسسات والشركات والتى تزيد كفاءة استهلاك الكهرباء.

وحملات ترشيد الاستهلاك والتوعية بأهميتها قديمة لكن لم تفعل ولم ينظر إلى أهميتها إلا خلال الأزمة، لهذا يجب علينا أن نؤسس لبرامج كاملة تضمن بدقة الوصول لأسلوب ونمط حياة يـُرشد فى استهلاك الكهرباء ليكون نظاما مستمرا.

وأضاف «سليم» أن الواقع يؤكد وجود تغييرات مناخية سواء موجات شديدة الحرارة أو موجات شديدة البرودة وعلينا مجابهتها سواء فى الصيف أو الشتاء عبر تحديث المبانى الحالية بالعزل وهو الحل الأفضل، والنوافذ الموفرة للطاقة، وأنظمة التدفئة شتاء وأنظمة التبريد والتكييف صيفًا، وهو ما يقلل الاستهلاكات الكهربائية بشكل كبير، على أن يتم التوسع فى استخدام الأجهزة الذكية التى تضبط التدفئة والتبريد والتكييف بناءً على برامج وعادات المستخدم والتشغيل الأمثل مما يؤدى إلى توفير كبير فى الطاقة.

ويؤكد على أهمية حملات التوعية فى تغيير سلوكيات المستهلك لضمانة ترشيد الاستهلاك قائلًا : توعية الجمهور بالإجراءات البسيطة مثل إطفاء الإنارة، وفصل الأجهزة غير المستخدمة، وتقليل درجات حرارة تسخين المياه يمكن أن يؤدى إلى توفير كبير فى الطاقة، كما أن تقليل الاستخدام خلال أوقات الذروة يمكن أن يساعد فى توازن الطلب على الشبكة.

وطالب بضرورة أن تتضمن هذه البرامج نشر التوعية بالتوسع فى استخدام الطاقة الشمسية على أسطح المنازل ليتحول المستهلك إلى منتج للطاقة الكهربائية على أن يتم محاسبته بطريقة المقاصة وهو ما يوفر للمستهلك وفى الوقت ذاته يقلل من حجم استهلاكات الوقود المتطلبة لإنتاج الكهرباء، ويتيح التغلب على ظاهرة الفقد فى الشبكات، واستخدام الأجهزة التى تعمل بالطاقة الشمسية مثل سخانات المياه التى تقلل بشكل كبير من استهلاك الغاز والكهرباء لتسخين المياه.



بينما لا يزال الحديث صاخبًا حول زيادة فترة تخفيف الأحمال، التى ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بارتفاع درجة حرارة الصيف، ومن ثم زيادة استهلاك الكهرباء بشكل فاق قدرة توفير الوقود، خاصة من الغاز الطبيعى لمحطات الكهرباء، فإن حالة الصخب هذه لم تحرك ساكنًا فى التركيز على ترشيد استهلاك الكهرباء، وكأن استهلاك الكهرباء هو المطلق دون أدنى مسئولية عن اتخاذ إجراءات عاجلة ورادعة لترشيد استهلاك الطاقة بصفة عامة، وترشيد استهلاك الكهرباء بصفة خاصة.



بقلم: غالى محمد

لا بديل عنه أمام الحكومة الجديدة

ترشيد استهلاك الكهرباء قضية أمن قومى بالدرجة الأولى

ولا يعنى هذا أننى أطالب بوضع حدود جبرية على سقف استهلاك الكهرباء، ولكن كنت أتطلع أن تسود بيننا ثقافة ترشيد استهلاك الكهرباء، دون الحاجة إلى فترات تخفيف الأحمال، أو زيادة قيمة فاتورة الواردات من الوقود خاصة من الغاز الطبيعى، سواء كان يتم استيراده مسالًا أو عبر خطوط الأنابيب.

وعندما أتحدث عن ترسيخ ثقافة ترشيد استهلاك الكهرباء، فهذه ليست مسئولية أحادية من جانب الحكومة وأجهزتها، ولكن مسئولية جماعية، يشارك فيها الشعب مع الحكومة، ودون إجراءات جبرية بتحديد فترة لتخفيف الأحمال أو بزيادة الأسعار، لكى يتم ترشيد استهلاك الكهرباء.

ورغم ذلك لم تحقق تلك الأدوات أهدافها الكبرى فى ترشيد استهلاك الكهرباء طواعية على المستوى القومى.

وبغض النظر عن التطلع والحلم، فإنه لم تصبح لدينا رفاهية الإسراف فى استهلاك الكهرباء، أيًا كانت أسعارها.

وأقول لم تعد لدينا رفاهية الوقت، لعدم اقتحام دائرة ترشيد استهلاك الكهرباء؛ لأن كل ما يحدث حتى الآن من جانب حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، ما هو إلا قرارات، لم تحقق الهدف من ترشيد استهلاك الكهرباء، ليس لمواجهة الأزمة الطارئة فى هذا الصيف، ولكن ليصبح ترشيد استهلاك

> ماذا يضير كافة الأجهزة الحكومية والمحليات من التركيز على استخدام اللمبات «الليد» فى كل مكان إلى أن تكون هناك قناعة بالاعتماد على الطاقة الشمسية بديلا للاعتماد على الكهرباء التقليدية؟

الكهرباء هدفًا قوميًا ودائمًا فى حياتنا، صيفًا وشتاءً، وفى كل وقت وحين.

لن أسترسل فى الحديث عن ضـرورة ترشيد استهلاك الكهرباء، لأن الواقع أصبح يحتم على الجميع ضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء، وخاصة الحكومة الجديدة كقضية حياة أو موت؛ لأن مصر بكل وضوح ليس لديها رفاهية الوفرة فى الطاقة التقليدية بشكلها التقليدى الحالي، الذى يبعد كثيرا عن اقتحام إنتاج الكهرباء من الطاقات الجديدة.

وطالما ليس لدينا وفرة فيما هو متاح من الوقودة اللازم لإنتاج الكهرباء، فلا بد أن نتوقف كثيرا عند ترشيد استهلاك الكهرباء الذى يمكن أن يساعد كثيرا فى عدم تفاقم مشكلة النقص فى الطاقة.

بل وبشكل مباشر، فإن ترشيد استهلاك الكهرباء بالشكل الاقتصادى والعلمى، من الممكن أن يؤدى إلى توفير المليارات وعدم زيادة فترة تخفيف الأحمال، بل والمساعدة بشكل كبير فى التخلص من ظاهرة تخفيف الأحمال، أيًا كانت مدتها اليومية.

وهنا لا بد أن نشير إلى أن هناك مسئولية كبيرة لتحقيق ذلك، لا تقل عن مسئولية الشعب فى العمل على ترشيد استهلاك الكهرباء تحديدًا.

وإذا كنت سوف أبدأ الحديث عن الدور الحكومى فى ترشيد استهلاك الكهرباء؛ فهذا لأنه سوف يكون قاطرة عملية ترشيد استهلاك الكهرباء.

ولعل البداية بضرورة الإسراع فى استكمال نشر استخدام اللمبات «الليد» الموفرة بشكل كبير فى استهلاك الكهرباء.

نشر هذا النوع من اللمبات فى كافة وسائل الإنارة العامة فى أعمدة الكهرباء وغيرها على مستوى كل مكان فى أنحاء مصر المحروسة.

وهذا الهدف، لا بديل عن استكماله على مستوى كافة أعمدة الكهرباء، فى المدن والقرى وفى العاصمة الإدارية الجديدة، وفى المدن الجديدة؛ لأن التوسع فى استخدام هذه اللمبات سوف يؤدى إلى تحقيق معدلات عالية فى ترشيد استهلاك الكهرباء، خاصة إذا امتدت إلى كافة المنشآت الحكومية وغير الحكومية.

وفى ظل الابتعاد بمسافات كبيرة لأسباب غير مفهومة عن التوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى الإنارات العامة، فلا بديل عن التعامل سريعا مع الواقع واستبدال اللمبات العادية بلمبات «الليد».

وتحديداً وبشكل مباشر، لماذا لا تتم إضـاءة كل الطرق بالطاقة الشمسية، بدلاً من إنارتها بالكهرباء العادية والحاجة إلى مد كابلات لآلاف الكيلو مترات؟

لماذا- يحدث ذلك بدلاً من اللجوء إلى إظلام هذه الطرق كما حدث مؤخراً؟

وهنا نسأل: ماذا يضير كافة الأجهزة الحكومية والمحليات من التركيز على استخدام اللمبات «الليد» فى كل مكان إلى أن تكون هناك قناعة بالاعتماد على الطاقة الشمسية بديلا للاعتماد على الكهرباء التقليدية، حتى لو كان الاعتماد على اللمبات «الليد»؟

وهنا نسأل: مـاذا يضير على سبيل المثال، إنـارة أعمدة الكهرباء فى حرم الجامعات وحرم الكليات بالطاقة الشمسية بشكل أساسى، وإن تعذر فليكن ذلك باللمبات «الليد»؟

وليس هذا إلا مجرد نموذج مما ينبغى أن تكون عليه الإنارة فى كافة الأجهزة الحكومية والمرافق العامة.

نسأل أيضا: ماذا يمنع من إنارة كافة الأسوار فى المنشآت العامة والعاصمة الإدارية والمدن الجديدة، بالطاقة الشمسية كهدف أساسى وأكبر أو الاعتماد بشكل عاجل على أن تعتمد إنـارة هذه الأسـوار- إذا كان ذلك ضروريًا باللمبات «الليد»، فضلا عن ضرورة العمل على تخفيض فترة إضاءتها، وتخفيف كثافة إضاءتها، كما يحدث فى إضاءة أعمدة الكهرباء فى بعض المناطق وعلى بعض الطرق.

نسأل أيضا: ماذا يمنع من إنارة كافة دور العبادة من مساجد وكنائس بالطاقة الشمسية، خاصة أنها لا تحتاج إلى إضاءات شاقة وكثيفة لفترة طويلة؟

وأطرح ذلك أيضا للإضاءات الخارجية التى تستمر طوال الليل، للمساجد والكنائس.

وإذا كان متعذرًا ذلك، فلماذا لا يتم التركيز على استخدام اللمبات الليد فى إنارة كافة دور العبادة، مع التركيز على تخفيض فترات الإضاءة، وتخفيف كثافات الإضاءة؟

أسأل أيضًا: ماذا يمنع من إضـاءة كافة النوادى الكبرى بالطاقة الشمسية، خاصة أن لديها مساحات شمسية شاسعة تسمح بذلك؟

ما الذى يؤخر ذلك ولا سيما أن تلك النوادى لديها قدرات مالية تساعدها فى ترشيد استهلاك الكهرباء، بالانتقال إلى الطاقة الشمسية؟

وإن لم تكن هناك رغبة فى ذلك لأسباب غير مقبولة، فعلى الأقل، لا بد من إلزام هذه النوادى بتبنى خطط عاجلة لترشيد استخدام الكهرباء على مستوى منشآت تلك النوادى، فضلا عن إمكانية أن تساهم هذه النوادى بدور التوعية بين أعضائها لنشر ثقافة استهلاك الكهرباء.

وما ينطبق على هذه النوادى الكبرى، من المهم أن يمتد إلى الآلاف من مراكز الشباب، التى تنتشر فى أنحاء الجمهورية لترشيد استهلاك الكهرباء، ولنشر ثقافة ترشيد استهلاك الكهرباء.

نفس الشىء، لماذا لا تتم إضاءة عشرات الآلاف من المدارس بالطاقة الشمسية، خاصة أنها لا تحتاج إلى جهد كهربائى ضخم للإنارة كما أنها لا تعمل ليلًا؟

> ماذا يمنع من إضاءة كافة النوادى الكبرى بالطاقة الشمسية، خاصة أن لديها مساحات شمسية شاسعة تسمح بذلك؟ وما الذى يؤخر ذلك طالما لديها قدرات مالية تساعدها فى ترشيد استهلاك الكهرباء بالانتقال إلى الطاقة الجديدة؟

وإلـى أن يحدث ذلك، ماذا يمنع من نشر اللمبات الليد فى إنارة كافة أنحاء المدارس على مستوى الجمهورية؟

تلك مجرد أمثلة، لكن قضية ترشيد استهلاك الكهرباء، تحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك، ليكون لدينا دستور وقواعد دائمة لترشيد استهلاك الكهرباء، بغض النظر عن فترات تخفيض الأحمال.

ومن ثم، فإن الأمر يتطلب من رئيس الوزراء، تكليف كل وزير وكل مسئول، بإعداد خطة عاجلة وحقيقية لترشيد استهلاك الكهرباء، تتم المحاسبة عليها بشكل دورى ودائم.

هذا التكليف لا بد أن يكون من إحدى مهام الحكومة الجديدة؛ لأنه تبين أن الإجراءات التى سبق أن اتخذتها الحكومة لا تكفى لترشيد استهلاك الكهرباء كهدف قومى، من الممكن أن يوفر مليارات الدولارات، بخفض استيراد الوقود، وخفض الاستثمارات فى إنشاء محطات كهرباء جديدة.

وإذا تحدثنا عن ضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء، فماذا يمنع رئيس الوزراء من إعطاء يوم إجازة إضافى للأجهزة الحكومية خلال فترات ذروة استهلاك الكهرباء، بحيث يتم إظلام كافة المبانى الحكومية فى هذا اليوم؟

وهذا إذا حدث لن يؤدى إلى ترشيد استهلاك الكهرباء فقط، بل سوف يؤدى إلى ترشيد استخدام البنزين والسولار، الأمر الذى يؤدى إلى خفض واردات الزيت الخام.

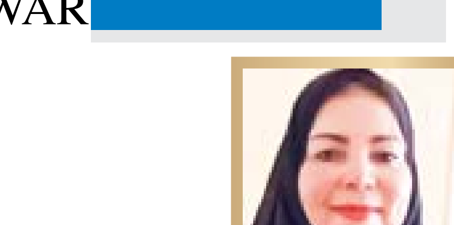
وعلى الجانب الشعبى، فلا بديل عن نشر ثقافة ترشيد استهلاك الكهرباء بين الشعب المصرى؛ حتى لا تضطر الحكومة إلى اتخاذ خطوات جبرية لترشيد استهلاك الكهرباء، كما يحدث الآن.

ومن ثم فإن هذا سوف يؤدى إلى قيام المصريين طواعية بترشيد استهلاك الكهرباء، كلٌ على مستوى منزله، وعلى مستوى المكان الذى يعمل به، سواء كان حكوميا أو يتبع القطاع الخاص.

ولن أضيف جديدًا، إذا قلت إن الكل لا بد أن يتحرك إلى إطفاء الأماكن وأجهزة التكييف التى لا يجلسون فيها.

والأهم نشر ثقافة ترشيد استهلاك الكهرباء، وأن يقتنع الشعب المصرى بأهمية الاتجاه إلى الطاقة الجديدة، والتوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى التسخين المنزلى، وغيرها من الاستخدامات المتعددة، كلٌ فى مجاله؛ مثل الاعتماد على الطاقة الشمسية فى ماكينات الرى وتوليد الكهرباء فى المناطق النائية.

الخلاصة أن ترشيد استهلاك الكهرباء أصبح ضرورة وقضية حياة أو موت، فضلا عن أنه سيوفر المليارات من الدولارات، فإنه سوف يساعد فى توفير الكهرباء وتخفيض فترات تخفيف الأحمال، وبشكل قد يؤدى إلى اختفائها، ويساعد فى توفير الكهرباء للمصانع ولمشروعات التنمية.



بقلـم: د.وفاء على

لا شك أن العالم دخل إلى سرداب النفق المظلم الذى فرضته الأوضاع العالمية وباتت التساؤلات التى تطرح نفسها عالميًا والتخوفات، التى كان يخشاها الجميع قد حدثت بالفعل، ودخل العالم فى نفق التداعيات الاقتصادية بسبب كل السيناريوهات المحتملة، التى ظلت رهينة الواقع الحالى وما آلت إليه الأوضاع، وعدم حسم أهم الملفات وعلى رأسها ملف الطاقة بذراعيه النفط والغاز، وانتصر سيناريو إطالة أمد الحروب ليدخل العالم سردابا من الضغوط التضخمية الأكثر شراسة، وتصبح فاتورة التكاليف باهظة التكلفة وتزداد حسابات الربح والخسارة، فعواقب الحرب فى أوكرانيا ولحقتها حرب غزة وفوضى البحار والمحيطات التى تنذر بعواقب وخيمة تتجاوز القارة الأوربية وأمريكا ليشعر بها العالم على بعد آلاف الأميال، سواء فى المنطقة العربية أو العالم أجمع، وبرزت العقوبات الاقتصادية التى فرضتها دول أوربا على روسيا فى ملف الطاقة والإيغال فيها وعسكرة ملف الطاقة وتحديدًا إمدادات النفط والغاز وأصبحت إمدادات الطاقة ورقة مساومة كبرى فى هذا الإطار، لذلك أصبح ملف الطاقة العالمى سلاحا ذا حدين، وإذا كان العالم ينظر إلى أن زيادة أسعار النفط عالميًا فى صالح الدول المنتجة فهناك جانب آخر هو أثر ارتفاع تكاليف الإنتاج لكل شىء فهى تؤثر على كل مناحى الحياة.



انقطاع التيار الكهربائى قاسم مشترك فى عدة دول

العالم بين أزمة الطاقة وظاهرة «الاحترار»

لقد أصبح العالم فى حالة من الدوران حول نفسه بسبب مشكلة عسكرة هذا الملف الحيوى، ولكل حدث عالمى مكاسب وخسائر، ولكن ملف الطاقة تحديدًا حسب معطيات كل أزمة تشعر فى النهاية فى كل المؤشرات الاقتصادية ودفع ملف الطاقة وقلة وصول الإمدادات وتعطلها بفعل التوترات الجيوسياسية ودخول العالم فى سرداب الأطماع من ناحية الحرب بالوكالة، التى كشفت عن عورات النظام العالمى فى الكيل بمكيالين والكل خاسر فى هذا الصراع الذى يحاول فرض الهيمنة الأمريكية فى هذه الحروب العبثية، لقد جعلوا العالم فى ملف الطاقة بعسكرتها يسير بنظرية من سيصرخ أولا، فالعالم يدخل فى أزمات واحدة تلو الأخرى، ويتحتم على الجميع التعامل معها والبحث عن الطريقة المثلى للخروج منها مع ارتفاع أسعار النفط والغاز عالميًا بصورة لم يسبق لها مثيل، خصوصًا فى ظل الأحداث الجارية وعدم رغبة «الأوبك بلس» فى زيادة الإنتاج وهو أمر طبيعى حتى لا يصل سعر النفط مثلًا إلى مستويات قياسية، وتفقد الأوبك بلس مكتسباتها وتصبح عمليات التصحيح حرجة فى أسواق النفط ومشتقاته، وفرضت الأحداث الجيوسياسية تغيير مسار خريطة الغاز العالمية وقفزت الأسعار وشاءت الأقدار أن تتزامن مشكلة التغيرات المناخية والاحترار العالمى مع مشكلة الطاقة، فقد ذهبت المشكلة بأبعادها لتجتاح أزمة الكهرباء عدد كبير من دول العالم بما فى ذلك الدول الأوربية نفسها، التى فرضت العقوبات وأوغلت فيها وتواجه دول أخرى فى الطريق نفس المشكلة فى ملف الطاقة، فالكلفة الاقتصادية لهذا الملف مع ظاهرة التغيرات المناخية وارتفاع الحرارة غير المسبوق الذى يجتاح العالم بشكل مخيف، وأصبحت الحكومات تواجه ظروفا حرجة مثلت ضغطا على الشبكات الكهربائية، مما أجبر الجميع على تخفيف الأحمال بغض النظر عن الوضع الاقتصادى ففى الوقت الذى ألغى فيه مطار مانشستر فى إنجلترا عددا من رحلات الطيران بسبب انقطاع التيار الكهربائى الذى طال أيضا العديد من المدن أبرزها .. تيرانا ودوريس وليزا وغيرها وعم الظلام دولة الأكوادور لعدة ساعات، وكان السبب الثقل على الشبكات بسبب ارتفاع درجات الحرارة، والآن نحن أمام أزمة عالمية ذات شقين الأول نقص الوقود، والثانى التغيرات المناخية الربانية، بالإضافة إلى ممارسات الدول التى ساهمت فيها الحروب والصناعات التقليدية ذات الانبعاثات الكربونية العالية، والتى عجلت بارتفاع درجات الحرارة والجفاف وانتشار الحرائق وظاهرة التصحر وبالعربى الصريح (وقعت الدول فى مصيدة أخطاء الكبار وأطماعهم) على تخفيف الأحمال ولم تكن مصر بعيدة عن كل هذه التداعيات، فنحن جزء من العالم ولم تكن بعيدة عن ظاهرة الاحترار العالمى التى استعدت بتجهيز بنيتها وحلمها لامتلاك الطاقة باعتباره أحد عناصر القوة الشاملة، لتصبح أكبر سوق للطاقة فى المنطقة بمحطات عملاقة لديها قدرات عالية ليس العيب منها ولا قدراتها، وإنما نقص الوقود بفعل ما يحدث حولنا، كما أننا لسنا دولة متلقية للتعليمات أو مستقبلة للأوامر، ولكننا دولة لها دور ورؤية وتلعب دورًا فاعلًا لما تمتلكه من قدرات وإمكانات، فالعالم لا يعطى أهمية لمن ليس له هوية اقتصادية أو هوية وطنية محددة ومصر أصبحت قوة فى المنطقة بمظهرها اللائق وقوتها الشاملة وتتصرف بحكمة الرأى وصواب الرؤية فى ملفاتها وكل القضايا الدولية والإقليمية، ودورها الجيوسياسى كما تعرف مصر نوعا من الابتكار السياسى فى الارتفاع عن مستوى الخلاف السياسى، ووضعت اسمها على الأجندة الدولية للقضايا وشواغل العالم وتمتلك نوعا من الانسيابية والانضباط فى دبلوماسيتها وجعلت الكل فى العالم يتحدث عنها بما يليق بها، فالعالم يعيش حاليًا أزمة طاقة لم يشهدها من قبل فرضها منتخب الإرهاب العالمى الذى عسكر ملف الطاقة وذهب بالجميع إلى السرداب وجعلوا قوس مشاكل الدول مفتودًا، وأصبح الجميع فى «رالى» من عوامل التشتيت وأصبحت العوامل غير المرئية فى ملف الطاقة تؤثر على دول العالم أجمع وعلى رأسها الولايات المتحدة التى تفرج عن مخزوناتها الاستراتيجية للنفط ليس رحمة بالعالم، وإنما لتتحكم فى الأسعار وتكسب الناخب الأمريكى، واكتوى الاتحاد الأوربى بنار العقوبات، ولا ننسى اصطفاف الجرارات الزراعية فى فرنسا وغيرها على الطرق السريعة نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة، خصوصًا الديزل، ولم تكد أسواق الطاقة تعيد رسم خارطة الطاقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية حتى جاءت توترات البحر الأحمر لخلط الأوراق مرة أخرى وخاصة مع تزايد هجمات الحوثيين فى البحر الأحمر التى جعلت أسواق الطاقة تتحول إلى الشكل العالمى الحالى وتغير مسار اللاعبين فى سوق النفط والغاز.

إن العالم وقع تحت ضغط ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق وظروف استثنائية بسبب التغيرات المناخية، مما يضغط على البنية التحتية، مما تسبب فى انقطاع التيار الكهربائى بشكل كبير فى عدد من دول العالم، ولاسيما الدول المتقدمة ويبدو أن الأمر

العالم يعيش حاليًا أزمة طاقة لم يشـهدها من قبل فرضها منتخب الإرهاب العالمى الذى عسـكر ملف الطاقة وذهب بالجميع إلى السـرداب وجعلوا قوس مشـاكل الدول مفتوحًا، وأصبح الجميع فى «رالى» من عوامل التشـتيت وأصبحت العوامل غير المرئية فى ملف الطاقة تؤثر على دول العالم أجمع وعلى رأسـها الولايات المتحدة



العالـم وقع تحت ضغط ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق وظروف استثنائية بسبب التغيرات المناخية، ما يضغط على البنية التحتية ويسبب انقطاع التيار الكهربائى بشكل كبير فى عدد من دول العالم

طال الزوايا الأربع لأركان العالم التى تعرضت إلى انقطاع التيار الكهربائى بسبب ظاهرة الاحترار ومن بينها مصر والكويت ودول البلقان وبريطانيا وروسيا وأمريكا واليونان وتونس، وتستعد دول أخرى لنفس المصير طالما لم تزل الأسباب، فانقطاع الكهرباء هو نتيجة لأسباب أولها قلة الوقود وأزمة الطاقة وثانيها التغيرات المناخية التى كان الحديث عنها نوعا من الترف أو الخيال العلمى، فتغير المناخ يؤثر بشكل مباشر على إمدادات الوقود وإنتاج الطاقة كذلك تضع توليد الطاقة فى حالة من الضغط فزيادة درجة الحرارة يؤدى إلى زيادة الحاجة إلى زيادة الطلب على الطاقة للتشغيل، مما يؤدى إلى زيادة التحميل على الشبكة الكهربائية، ويؤدى ارتفاع درجات الحرارة إلى جعل المحطات أقل فعالية وتزيد احتمالات الأعطال وزيادة فى الجهد ليست مصر وحدها فى هذا المنوال، ولكن هناك تصريحات وزراء الطاقة فى العالم كوزير الطاقة فى الجبل الأسود وكرواتيا وألبانيا وغيرها من الدول أن سبب تعطل التيار الكهربائى هو الزيادة المفاجئة فى استهلاك الطاقة بسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة التحميل على الشبكات وعدم توافر الوقود..

إن الأمر يتعلق بعدة محاور أهمها أن زيادة درجات الحرارة يدفع المحطات إلى زيادة الاستهلاك، خصوصًا أن درجة الحرارة فى مصر وصلت فى بعض محافظات الجنوب نحو 50 درجة، ومن ثم تحتاج المحطات الكهربائية إلى مزيد من الوقود الذى تعانى من نقصه الدول صيفا، إذن فالمحطات الكهربائية فى العالم كله فى ظل ظاهرة الاحترار تعمل تحت الضغط العالى، وهو ما يعرضها إلى الأعطال، بل إن ارتفاع درجات الحرارة أدى إلى حالات وفيات فى الهند ومخاوف حدوث حالات وفيات فى المملكة المتحدة، وفى الولايات المتحدة الأمريكية تتوقع الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوى أن الأسبوع المقبل ستشهد موجة حر عارمة، مما يهدد بانقطاع التيار الكهربائى فى عدد من الولايات الأمريكية خلال هذه الموجة، كما تسببت الأحوال الجوية فى أكبر دولة عالمية لم تستطع السيطرة على غضب الطبيعة سواء الأمطار أو العواصف وارتفاع الحرارة فى انقطاع التيار الكهربائى منذ عام 2000 حتى هذا العام بمقدار 58 فى المائة منها بسبب ارتفاع الحرارة بشكل غير مسبوق طبقا لتقارير مركز المناخ فى الولايات المتحدة الأمريكية وعودا على بدء فإن أسباب ما يحدث هو نقص إمداد الغاز والوقود اللازم، بالإضافة إلى تغير المناخ وموجات الحر وتحويل الأرض لمسارح الحروب والنزاعات، لذلك أصبح هناك فرض عين على الجميع ألا وهو ثقافة الترشيد، وهو لا يعنى الامتناع عن استخدام الشىء وإنما تقنين الاستخدام لنجعلها ثقافة حياة، فالكلفة الاقتصادية ونقص الوقود وظاهرة الاحترار والحروب فى كل مكان تجعلنا نذهب إلى الترشيد، فأحوال العالم ليست على مايرام وبلدك هو وطنك ليس فندقا أو استراحة إذا قلت كفاءة الخدمة قليلا بسبب خارج الإرادة تركناه فأنت لست وحدك فى هذا الكون.

أصبح فرض عين على الجميع ألا وهو ثقافة الترشـيد، وهو لا يعنى الامتناع عن اسـتخدام الشـىء وإنما تقنين الاسـتخدام لنجعلها أسلـوب حياة.. فالكلفة الاقتصادية ونقص الوقود وظاهرة الاحترار والحروب فى كل مكان تجعلنا نذهب إلى تقليل الاسـتخدام

اللواء أركان حرب ياسر الطودى.. قائد قوات الدفاع الجوى:

نمتلك منظومة دفاع جوى متكاملة لاكتشاف ومجابهة العدائيات الحديثة

«أسبوع سقوط الفانتوم».. أيام تاريخية سطّرتها قوات الدفاع الجوى المصرية فى واحدة من الملاحم العسكرية التى اعترف بها العدو الإسرائيلى، وأعلن هزيمته أمام «نسور مصر»، وفى هذا السياق، قال اللواء أركان حرب، ياسر الطودى، قائد قوات الدفاع الجوى: لولا تضحيات شهدائنا الأبرار الذين جادوا بأرواحهم ومصابى العمليات والقادة والرواد الأوائل الذين أدوا مهامهم بإخلاص واقتدار؛ لنحتفل اليوم بالذكرى الرابعة والخمسين لعيد الدفاع الجوى والذى سيظل خالدًا فى ذاكرة التاريخ.

تقرير: منار عصام



وأضاف اللواء أ. ح ياسر الطودى: فى مثل هذا اليوم تمكنت تجميعات الدفاع الجوى لأول مرة من إسقاط طائرتى فانتوم، وطائرتى سكاى هوك، هذا إلى جانب أسر ثلاثة طيارين ليتوالى بعد ذلك سقوط الطائرات حتى وصل إلى عدد 12 طائرة بنهاية الأسبوع، وهو ما أطلق عليه «أسبوع تساقط الفانتوم»، واتخذت قوات الدفاع الجوى يوم الثلاثين من يونيو عام 1970 عيدًا لها؛ حيث يعتبر ذلك اليوم هو البداية الحقيقية لاسترداد الكرامة ومنع طائرات العدو من الاقتراب من سماء مصرنا الحبيبة.

وانتقل قائد قوات الدفاع الجوى بعد ذلك للحديث عن «حائط الصواريخ»، موضحًا أن «إنشاء حائط الصواريخ كان ضرورة لتوفير الدفاع الجوى عن التجميعات الرئيسية للتشكيلات التعبوية والقواعد الجوية والمطارات على طول الجبهة غرب القناة، وهو عبارة عن تجميع قتالى متنوع فى أنساق متتالية داخل مواقع ودشم محصنة من الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات قادر على صد وتدمير الطائرات المعادية».

وأضاف: قام رجال الدفاع الجوى بدراسة بناء حائط الصواريخ باتباع أحد الخيارين، الأول «القفز بكتائب حائط الصواريخ دفعة واحدة للأمام واحتلال مواقع ميدانية متقدمة دون تحصينات وقبول الخسائر المتوقعة لحين إتمام إنشاء التحصينات»، أما الخيار الثانى فكان يتمثل فى «الوصول بكتائب حائط الصواريخ إلى منطقة القناة على وثبات أطلق عليها (أسلوب الزحف البطيء) وذلك بأن يتم إنشاء تحصينات كل نطاق واحتلاله تحت حماية النطاق الخلفى له»، وهو ما استقر الرأى عليه.

وتابع: جسدت بطولات وتضحيات رجال الدفاع الجوى ومن خلفهم أبطال المهندسين العسكريين والشركات المدنية فى ظل استهداف العدو الجوى للتجهيزات الهندسية لكتائب الصواريخ، وكانت ملحمة عطاء لهؤلاء الرجال فى الصبر والتصميم والتحدى، وفعلا تم تجهيز مواقع النطاق الأول ميدانيًا شرق القاهرة واحتلالها خلال 3 ليال وامتداد التغطية بمسافة 50 كم دون أى رد فعل من العدو ثمّ الانتقال المتتالى لكتائب الصواريخ على وثبات خلال 6 ليال لاحتلال ثلاثة نطاقات جديدة وحتى مسافة 30 كم غرب القناةً، وتلى ذلك الانتقال إلى مواقع متقدمة بما يحقق امتداد التغطية شرق القناة، وخلال خمسة أشهر من إبريل حتى أغسطس عام 1970 استطاعت كتائب الصواريخ المضادة للطائرات منع العدو الجوى من الاقتراب من قناة السويس، مما أجبر العدو على قبول (مبادرة روجرز) لوقف إطلاق النار اعتبارًا من صباح 8 أغسطس 1970.

> خلال الأيام الثلاثة الأولى من حرب أكتوبر فقد العدو الجوى أكثر من ثلث طائراته وأكفأ طياريه الذى كان يتباهى بهم، وصدرت الأوامر له بعدم الاقتراب من قناة السويس لمسافة لا تقل عن 15 كم

كما تحدث اللواء أ. ح ياسر الطودى عن دور قوات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر المجيدة، وقال: الحديث عن حرب أكتوبر 73 لا ينتهى وسنكتفى بذكر نبذة عن دور قوات الدفاع الجوى فى هذه الحرب، فى ذلك التوقيت وصل العدو الجوى إلى كفاءة قتالية عالية وتسليح حديث متطور تمثل فى شراء طائرات ميراج من فرنسا والتعاقد مع الولايات المتحدة على شراء الطائرات الفانتوم وسكاى هوك حتى وصل عدد الطائرات قبل عام 1973 إلى 600 طائرة أنواع مختلفة، بدأ رجال الدفاع الجوى الإعداد والتجهيز لحرب أكتوبر 1973 بالتدريب الواقعى أثناء حرب الاستنزاف، ومن خلال حرمان العدو الجوى من استطلاع قواتنا غرب القناة بإسقاط طائرة الاستطلاع الإلكترونى (الاستراتوكروزار) صباح يوم 17 سبتمبر 1971، استكمال التسليح بأنظمة جديدة من الاتحاد السوفيتى، (70) كتيبة سام (2، 3)– الكوادرات - صواريخ محمولة على الكتف – شيلكا»، استكمال الحقل الرادارى على الارتفاعات المنخفضة بأجهزة رادار جديدة لها القدرة على مقاومة الإعاقة، تطوير فكر الاستخدام ببناء الدفاع الجوى عن التجميعات الرئيسية للقوات والأهداف الحيوية على أكثر من نسق وبما يحقق امتداد التغطية شرق القناة، تقليل المسافة ما بين الكتائب بما يمكن من التغطية المتبادلة، تكثيف الوقاية المباشرة عن كتائب الصواريخ وسرايا الرادار.

كما أكد أن التوسع فى أعمال كمائن والمناورة المستمرة لمفاجأة العدو الجوى وتحقيق أكبر خسائر به، التجهيز الهندسى لمواقع الدفاع الجوى لتكون محصنة مع إنشاء مواقع هيكلية وتنفيذ أعمال الإخفاء للمعدات والمواقع، ففى اليوم الأول للقتال يوم السادس من أكتوبر1973 هاجم العدو القوات المصرية القائمة بالعبور حتى آخر ضوء بعدد من الطائرات كرد فعل فورى توالت بعدها الهجمات الجوية بأعداد صغيرة من الطائرات خلال ليلة 6/7 أكتوبر وتصدت لها وحدات الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات حتى نجحت فى إسقاط العديد من الطائرات، بالإضافة إلى إصابة أعداد أخرى وأسر عدد من الطيارين، وفى صباح يوم 7 أكتوبر 1973 قام العدو بتنفيذ هجمات جوية على القواعد الجوية والمطارات المتقدمة وكتائب الرادار ولكنها لم تجنِ سوى الفشل ومزيد من الخسائر فى الطائرات والطيارين.

وكشف اللواء أ.ح ياسر الطودى، أنه «خلال الثلاثة أيام الأولى من الحرب فقد العدو الجوى أكثر من ثُلث طائراته وأكفأ طياريه الذى كان يتباهى بهم، وصدرت الأوامر للعدو الجوى بعدم الاقتراب من قناة السويس لمسافة لا تقل عن 15 كم مما جعل موشى ديان يعلن فى رابع أيام القتال عن أنه عاجز عن اختراق شبكة الصواريخ المصرية، وذكر فى أحد الأحاديث التلفزيونية يوم 14 أكتوبر 73 أن القوات الجوية الإسرائيلية تخوض معارك ثقيلة بأيامها ثقيلة بدمائها، وإن ملحمة قوات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر تمثلت فى نجاحها بتوفير التغطية بالصواريخ عن التجميعات الرئيسية للجيوش الميدانية والأهداف الحيوية.

وأكمل: هناك صراع دائم ومستمر بين منظومات الدفاع الجوى والعدائيات الجوية الحديثة التى أصبحت لا تقتصر على الطائرات المقاتلة بل شملت الطائرات الموجهة بدون طيار بأنواعها الصواريخ (الباليستية / الطوافة) الأسلحة الموجهة جو أرض (فائقة السرعة / ذات المقطع الرادارى الصغير) – صار وقذائف المدفعية والهاونات مما يتطلب امتلاك منظومة دفاع جوى متكاملة لاكتشاف ومجابهة العدائيات الجوية الحديثة.

كما أشار إلى أن عناصر منظومة الدفاع الجوي، تشمل عناصر استطلاع وإنذار طائرات إنذار مبكر - رإدارات محمولة جوًا (المنطاد) – الرإدارات الأرضية» ودعمها بعناصر المراقبة الجوية بالنظر لاكتشاف كافة العدائيات الجوية وإنذار القوات عنها فى التوقيت المناسب عناصر إيجابية من المقاتلات والصواريخ والمدفعية م ط والصواريخ المحمولة على الكتف لتوفير الدفاع الجوى عن التجميعات الرئيسية للجيوش الميدانية – الأهداف الحيوية بالدولة مراكز القيادة والسيطرة الآلية على مختلف المستويات للقيادة والسيطرة على جميع عناصر المنظومة تعمل فى تعاون وثيق مع القوات الجوية والحرب الإلكترونية، وتولى القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة اهتمامًا كبيرًا فى دعم قوات الدفاع الجوى بتوفير أحدث المنظومات من عناصر الاستطلاع والإنذار والعناصر الإيجابية، وكذا مراكز القيادة والسيطرة لتتمكن قوات الدفاع الجوى من التعامل مع كافة التهديدات والتحديات الحديثة.

كما لفت إلى أن «قوات الدفاع الجوى تقوم بتنفيذ مهامها بدعم من القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة من خلال عدة محاور أبرزها التطور النوعى لنظم التسليح من خلال امتلاك منظومات تسليح متنوعة المصادر قادرة على مجابهة العدائيات المتطورة من خلال خطة مقسمة على مراحل وأسبقيات مع الحفاظ على الموجودات الحالية من الأسلحة والمعدات، وعلى ضوء ذلك تم تزويد قوات الدفاع الجوى بأحدث أجهزة الرادار المتنوعة، تسليح نقاط المراقبة الجوية بالنظر بمستشعرات حديثة (كهروبصرية/حرارية) بالإضافة إلى أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات الحديثة مع تحديث نظام القيادة والسيطرة الآلية بالأيادى والخبرات المصرية للتأمين السيبرانى، وكذا تطوير العملية التعليمية/ التدريبية لتأهيل/ تدريب الفرد المقاتل ورفع المستوى العلمى والتدريبى لتحقيق المواصفات المنشودة واستيعاب التكنولوجيا المتقدمة المستخدمة فى تصنيع المعدات».

وشدد على أن «أصبحت المعلومات متاحة أمام الجميع فى عصر السماوات المفتوحة سواءً بالأقمار الصناعية أو أنظمة الاستطلاع الإلكترونية المختلفة وشبكات المعلومات الدولية، بالإضافة إلى وجود الأنظمة الحديثة القادرة على التحليل الفورى للمعلومة، ونحن لدينا اليقين أن السر لا يكمن فقط فيما نمتلكه من أسلحة ومعدات، ولكن يكمن فى قدرتنا على تطوير فكر استخدام السلاح والمعدة بما يمكنها من تنفيذ مهامها بكفاءة تامة، وتطوير ما لدينا من أنظمة تسليح بسواعد أبنائنا، علاوة على الارتقاء المستمر بمستوى تأهيل الفرد المقاتل لتحقيق المفاجأة من خلال الاستعداد القتالى العالى للقوات، كما نؤمن بمبدأ (وما خفى كان أعظم) سواء كان تسليحا جديدا أو تبنى فكر استخدام غير نمطى وأساليب وتكتيكات مبتكرة».

وعن الظهور القوى لقوات الدفاع الجوى خلال معرض «إيدكس» الأخير، قال اللواء أ.ح ياسر الطودى: تولى القيادة السياسية اهتمامًا بالغًا بتوطين التكنولوجيا والاهتمام بالبحث العلمى اعتمادًا على الكوادر الوطنية، وكانت البداية إنشاء مركز للبحوث الفنية والتطوير بسواعد كوكبة من ضباط الدفاع الجوى المتميزين الذين تم تأهيلهم داخل وخارج مصر والحاصلين على أعلى الدرجات العلمية (الماجستير، الدكتوراة) فى المجالات العلمية المتنوعة، وكانوا هم حجر الأساس لمنظومة التحديث على نقل والتطوير سعيًا لامتلاك تكنولوجيا تصنيع أنظمة «دجو مصرية» وحرصنا على توطين التكنولوجيا الحديثة فى المجالات المختلفة من خلال أعمال التطوير والتصنيع المشترك بعمق يصل إلى نسبة 100 فى المائة تدريجيًا؛ حيث قامت قوات الدفاع الجوى بأيدى مقاتليها النابغين بصناعة (رادار مصرى – مراكز قيادة وسيطرة - أنظمة تعارف - طائرات هدفية – أنظمة مجابهة للطائرات الموجهة بدون طيار)، بالتعاون مع المراكز البحثية بالقوات المسلحة والجهات المدنية وبالاستفادة من القاعدة الصناعية بكل من الهيئة العربية للتصنيع، ووزارة الإنتاج الحربي، وتم الوقوف على مدى الصلاحية للاستخدام الفعلى الميدانى بواسطة مقاتلى قوات الدفاع الجوى، وتضع قوات الدفاع الجوى نصب عينيها دائمًا الحلول غير النمطية للمشكلات الفنية التى نواجهها فى ظل تعقد التكنولوجيا والتطور السريع فى العدائيات الجوية.

3 يوليو

الأمة المصرية ترسم خارطة المستقبل

دون قرارات 3 يوليو كانت كل احتمالات الفوضى والاحتراب الأهلى مفتوحة







بقلـم: حلمى النمنم

دون 3 يوليو فإن نزول ملايين المتظاهرين إلى الشارع يوم 30 يونيو، كان يمكن أن يصبح مجرد مظاهرات احتجاجية، مثل تلك التى وقعت قبلها بشهور فى ميدان تقسيم بإسطنبول فى تركيا، مع الفارق أن المظاهرات هناك كانت فى ميدان واحد بالعاصمة، بينما هنا كنا فى كل ميادين مصر، القاهرة والإسكندرية والمنصورة ودمياط وبورسعيد وغيرها وغيرها، لكن يوم 1 يوليو صاح رموز جماعة حسن البنا، ها قد مضى اليوم، وصاحوا «فنكوش.. فنكوش» لم يكن غريبا أن الجماعة التى كرهت عادل إمام أن تتبنى صيحته فى أحد أفلامه «البحث عن فضيحة»، وهم كانوا بالفعل يصنعون الفضيحة، حين أنكروا وتجاهلوا نزول أكثر من 30 مليونا، وقالوا إن الرقم عدة آلاف فقط.. لو سارت الأمور على هذا النحو كانت الجماعة ستشعر أنها حققت انتصارًا على الشعب، ومن ثم كانوا سيظهرون وجههم الحقيقى، فى القمع والقتل، وكان مشروعهم فى الداخل سيتحقق كاملا، تدمير المؤسسات، بناء أشكال وتنظيمات جديدة على غرار الحرس الثورى، سقوط دولة المؤسسات وقيام الميليشيات والنزوع الطائفى.

أما عن العلاقات الخارجية، فإن علاقاتنا بالعالم العربى كانت ستهتز كثيرًا، فيما عدا الأذرع الميليشيوية والطائفية بالمنطقة، كان شهر مايو 2013 شهد محاولات من محمد مرسى للزج بمصر فى هذا الأمر، سوريا تحديدًا.

الأمر المؤكد أن الملايين التى نزلت إلى الشارع كانت ستصاب بإحباط، ولم يكن معظمهم سيتقبل ذلك، من هنا كان يمكن أن نكون على حافة «احتراب أهلى» وعنف فى الشارع بين المصريين، على غرار ما جرى فى عدد من بلدان المنطقة والعالم.

هناك مراحل فى التاريخ السياسى تشهد تفتت الدول وتشظيها، حدث ذلك فى يوغسلافيا مثلا، التى صارت سبع جمهوريات، وعدد آخر من دول أوربا الشرقية، بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، يمكن لبعض الدول أن تشهد التفتت والانقسام ثم تواصل طريقها، وفى بعضها الآخر يتم ذلك عبر حروب أهلية طاحنة ومذابح جماعية، والنموذج هو يوغسلافيا أيضا، ما بين صربيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك، كانت مذابح ذات طابع دينى ومذهبى وطابع عرقى أيضًا.. أما ما جرى فى بعض دول إفريقيا، فيحتاج إلى عدة مجلدات، رواندا نموذجًا.

شهدت مصر بعض مظاهر التفتت فى مراحل تاريخية معينة، تحديدا فى الفترة من انهيار مشروع على بك الكبير بنهاية سبعينيات القرن الثامن عشر وحتى وصول جيش نابليون غازيًا.

بعد رحيل على بك ثم خليفته محمد بك أبوالدهب، انقسم المماليك فيما بينهم، ما بين جناح إبراهيم بك وجناح مراد بك، وحصل التقاتل بينهما، بعض المماليك انتزعوا مديريات بينهما، وصارت دولة داخل الدولة، وهكذا، وساعد ضعف الدولة العثمانية مع خشيتها من تكرار نموذج على بك الكبير، الراغب فى الاستقلال بمصر، ساهم فى تلك الحالة، التى أدت إلى انهيار الاقتصاد المصرى، ازدياد المظالم الاجتماعية وعسف أغوات الحكم.

لو توقفنا عند 30 يونيو فقط، دون أن يأتى يوم 3 يوليو كنا على أعتاب مصير مشابه، خاصة أن جماعة حسن البنا، كان بداخلها أجنحة متنافسة ومتضاربة، كان هناك محمد مرسى، ويحقد عليه جناح خيرت الشاطر ويعمل على نزع مرسى والجلوس مكانه وكان هناك الإخوان وبعض الاتجاهات السلفية المتضاربة، كل ذلك كان له انعكاس على قمة الدولة والمؤكد كان سيصل إلى الشارع وينعكس عليه.

حتى اليوم يتناول الباحثون تجربة جماعة حسن البنا فى الحكم، باعتبار أن الجماعة كيانا مسمطا، أو كأنها بناء حزبى من الأحزاب المتعارف عليها، الجماعة أمرها مختلف، هى جماعة مغلقة، سرية ومعلنة فى نفس الآن، محظورة رسميًا ومشروعة عرفيا، جماعة بهذا التناقض بها صراعات وتصفيات داخلية عديدة منذ نشأتها، وحتى اليوم، إلى حد أن أحد احتمالات عملية تصفية حسن البنا سنة 1949 إلى اليوم، فى رقبة التنظيم الخاص للجماعة، خوفا من أن يسلمهم هو إلى رجال الأمن ليفتدى نفسه.

هذه التناقضات كانت بادية وهم فى الحكم، من يدقق فى بيانات الجماعة بعد 3 يوليو، يلاحظ أنهم تخلوا فورا عن محمد مرسى وتمسكوا بالجماعة، أى هم أنفسهم، لنتذكر أن عصام العريان توفى فى محبسه إثر أزمة قلبية نتجت عن مشاجرة حادة بينه وعدد من قادة الجماعة وعدد آخر من قادة الجماعة دفعته إلى المصير المحتوم، وإذا أضفنا إلى ذلك كله أن الجماعة – فعليا – مخترقة من عدة أجهزة مخابرات حول العالم وفى الإقليم، ولكل جهاز أجندة خاصة به فى مصر وبين المصريين.

> **خارطة الطريق يوم 3 يوليو 2013 لم يرسمها وزير الدفاع ولا القوات المسلحة كما زعمت الجماعة، ولكن وضع بنودها رموز الأمة المصرية الذين كانوا بالاجتماع الشهير، الذى استمر لأكثر من ست ساعات، ولأن الجماعة تنكر هذا الشعب، أنكرت نزوله يوم 30 يونيو، وأنكروا أنهم كانوا أكثر من 30 مليون فى الشارع، وقالوا إنها صور فوتوشوب، هم أيضا ينكرون الأمة المصرية ورموزها**

كل هذا كان سينعكس علينا أكثر بعد 30 يونيو، ذلك أنهم كانوا سيخرجون الشعب والمجتمع المصرى من المعادلة السياسية والوطنية.. وكذلك مؤسسات الدولة ولا ننسى أن الجماعة معبأة بروح ثأرية تجاه عموم المصريين الذين ساندوا عبدالناصر والسادات ضدهم.. وكانوا يتوعدون بالانتقام من الجميع وفى بلد ضخم مثل مصر، فإن انعكاس ذلك يكون كارثيا بالمعنى الحرفى.

وصحيح أن تاريخ مصر لا يعرف الحروب الأهلية الكبرى على غرار ما نراه فى بعض المجتمعات والدول حول العالم، لكن هذا التاريخ نفسه يعرف فترات ومراحل من الفوضى الاجتماعية التى تهز قدرة البلد كله وتهز سلامه الاجتماعى والإنسانى.

من حسن الحظ أن يوم 3 يوليو جنبنا ذلك كله، وهنا لابد من الوقوف عند دور مؤسسات الدولة وتحديدا القوات المسلحة وقياداتها العامة، لعدة أسباب، أهمها أن القيادة العامة أعلنت من اللحظة الأولى أنها لن تسمح بالمساس بمواطن وانحيازها لمطالب الشارع، وكانت القيادة العامة قدمت نداء للقوى السياسية ولجماعة الحكم على ضرورة التفاهم، وإنهاء المشاكل، لكن الجماعة أبت.. فتولت القيادة دعوة رموز الأمة المصرية.. فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، وبطريرك الكنيسة، وممثلو حركة تمرد، والأحزاب السياسية والشخصيات العامة، و روعى فى الشخصيات العامة أن تكون تعبيرا عن أطياف المجتمع، مثل د.محمد البرادعى والكاتبة الكبيرة سكينة فؤاد.. فضلا عن كبار قادة القوات المسلحة.. هذا الاجتماع استمر لساعات، وانتهى إلى خريطة طريق، نسير عليها إلى اليوم.

كان محمد مرسى قد رفض توقيع قرار تعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا، كان المفترض أن يبدأ الرئيس الجديد للمحكمة المستشار عدلى منصور عمله اعتبارا من يوم 7/1، أول يوليو لكن القرار الجمهورى لم يكن قد صدر، المشكلة أن رئيس المحكمة فى ظل عدم وجود رئيس مجلس الشعب «النواب» يصبح هو رئيس الجمهورية فى حالة خلو المقعد الرئاسى، ويبدو أن الجماعة أرادت أن تقطع الطريق أمام أى تفكير فى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، فبقى موقع رئيس المحكمة شاغرًا .. لكن رموز الأمة المصرية الذين اجتمعوا يوم 3 يوليو قرروا أن الحل القانونى هو أن يؤدى رئيس المحكمة الدستورية اليمين القانونية أمام الجمعية العمومية للمحكمة.

خارطة الطريق يوم 3 يوليو 2013 لم يرسمها وزير الدفاع ولا القوات المسلحة كما زعمت الجماعة، ولكن وضع بنودها رموز الأمة المصرية الذين كانوا بالاجتماع الشهير، الذى استمر لأكثر من ست ساعات، ولأن الجماعة تنكر هذا الشعب، أنكرت نزوله يوم 30 يونيو، وأنكروا أنهم كانوا أكثر من 30 مليون فى الشارع، وقالوا إنها صور فوتوشوب، هم أيضا ينكرون الأمة المصرية ورموزها.

أعادت قرارات 3 يوليو 2013 الاعتبار للمواطن وللأمة المصرية .. أنقذت الوطنية المصرية من التفتت أمام مشروع أممى لا أول له ولا آخر، وأنقذت الجغرافيا المصرية من التمزق تحت ولاءات الميليشيات العديدة التى لدى الجماعة وأمرائها، كان شعار الجماعة «نحكمكم أو نحرقكم.. نستعبدكم أو نكفركم».. وسقط هذا الشعار وسقطت معه الجماعة.

الآن مر 11 عامًا، على ذلك اليوم، ولابد أن ننظر إليه وإلى نضال الشعب المصرى بفخر واعتزاز، أمكن لنا مواجهة الإرهاب الذى هددونا به، هددوا أنهم سيحتلون سيناء بمقاتلين من الشيشان وسوريا وتونس ووسط آسيا كلها، وهددونا بالإدارة الأمريكية والرئيس أوباما، الذى وقف خلفهم وساندهم، لكن واجهنا كل هذه التهديدات.

كانت فاتورة المواجهة عالية، شهداء من أغلى أبنائنا، ضباط وجنود جيش وشرطة، فضلا عن المدنيين، اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات، محاولة اغتيال فضيلة المفتى السابق د.على جمعة وآخرين من الشخصيات العامة وكبار المسئولين.

هذا الثمن الباهظ يعد يسيرا أمام استقلال وحرية وسيادة هذا الوطن، لذا يجب أن نظل نحتفى ونفخر به، خاصة أننا إلى جوار هذه الحرب التى شنها علينا التنظيم العالمى للجماعة، أنجزنا الكثير والكثير، منشآت وبنية أساسية، الخروج من الوادى الضيق إلى الصحراء الفسيحة، شرقا وغربا، وربط سيناء بالوادى، عبر عدة أنفاق وبدأ مشروع ضخم للتنمية هناك.

لم يعد الصعيد كما كان مهمشًا، ولا عاد الريف متجاهلًا، مشروع حياة كريمة امتد إلى كل قرية مصرية.. التعليم يتسع فى مصر، صار لدينا أكثر من مائة جامعة تستقبل أبناءنا وأبناء البلاد المجاورة.

3 يوليو 2013، يوم مجيد من أيامنا وتاريخنا المشرف.



«توشكى.. المستحيل الذى أصبح ممكنًا».. من هنا يمكننا المضى قدمًا للحديث عن واحد من أكبر المشروعات الزراعية فى مصر، المشروع الذى ظل سنوات طويلة، منذ إطلاقه فى التاسع من يناير 1997 وحتى سنوات قليلة مضت «خارج الخدمة»، بل هناك مَن خرج ليعلن «وفاته إكلينيكيًا» والتأكيد أنه «ليس فى الإمكان أكثر مما كان». غير أن السنوات العشر الأخيرة شهدت ما يمكن وصفه بـ«المعجزة الزراعية» أو «توشكى الخير» كما أطلقت عليه القيادة السياسية، التى عملت على إزالة كافة المعوقات التى أدت إلى توقف المشروع واستكمال التخطيط للمشروع، ليصبح اليوم إجمالى المزروع بالمشروع 420 ألف فدان بعدما كان إجمالى المزروع من 1997 وحتى 2020 هو 400 فدان فقط، ومن المستهدف نحو 600 ألف فدان.

عودة الروح للمشروع بـ«الجمهورية الجديدة»

«توشكى».. معجزة «الخير» فى جنوب مصر

وفى هذا السياق، أكد اللواء أركان حرب توفيق سامى توفيق، رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لاستصلاح وزراعة الأراضى الصحراوية، أن «مشروع توشكى يقف اليوم على أرض صلبة يرد على جميع المشككين فيه من الرأى العام طيلة السنوات الماضية، فآلاف الأفدنة تمتد على مرمى البصر فى جميع الاتجاهات تحمل فوقها تنوعًا كبيرًا من المحاصيل الهامة التى تتجه للسوق المحلى لتلبية احتياجات الشعب المصرى، ويتجه جزء آخر إلى التصدير للمشاركة فى رؤية الدولة المصرية والقيادة السياسية بالوصول لحلم الـ100 مليار دولار صادرات مصرية متنوعة، وجميع مَن يعملون فى المشروع يشعرون كل يوم بالفخر من هذا الإنجاز الذى تحقق فى ظروف مناخية قاسية جدا، إلا أن ثمرة الإنتاج وقت الحصاد تمحو كل لحظة تعب أو إرهاق شعر بها الجميع فى المشروع.

«توفيق»، أوضح أن «مجال البحث العلمى فى المشروع يحتل جانبًا كبيرًا جدًا؛ حيث تجرى كافة أنواع الأبحاث المعملية للتربة للتأكد من ملاءمتها للزراعة مع تحديد أفضل وأنسب أنواع المحاصيل الموصى بزراعتها لتحقيق أعلى إنتاجية ممكنة، كما ساهمت الدراسات المعملية فى تقليل وترشيد حجم المياه المستخدم فى الرى بالمشروع الذى كان مقررًا له 35 مترًا مكعبًا يوميًا للفدان الواحد طبقا للدراسات السابقة، إلا أنه بفضل تطور نظم الرى والاعتماد على نتائج البحث المعملية وصلت نسبة مياه الرى إلى 25 مترًا مكعبًا للفدان الواحد، معتمدين فى ذلك على المياه السطحية لنهر النيل التى تصل للمشروع عبر عدة قنوات من بحيرة ناصر بجانب المياه الجوفية الغنية بالمنطقة».

رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لاستصلاح وزراعة الأراضى الصحراوية، كشف أنه «من المخطط أن تتم الاستفادة من الشكل الخام للمحاصيل الزراعية التى ينتجها المشروع بإدخالها مرحلة التصنيع الزراعى بدلا من تصديرها فى صورتها الأولية الخام، مما يعطى لها قيمة إضافية ويزيد من العوائد الاقتصادية، وكذلك توفير فرص عمل متنوعة للشباب المصرى بما يسهم فى خفض معدلات البطالة وتحقيق البعد الاجتماعى من المشروع بتوطين ونقل عدد من السكان لمدينة توشكى الجديدة».

اللواء أركان حرب توفيق سامى توفيق:
«توشكى» يقف اليوم على أرض صلبة يرد على كافة المشككين فيه وتتم كافة أنواع الأبحاث المعملية للتربة للتأكد من ملاءمتها للزراعة

وأشار «توفيق»، إلى أن «حجم العمالة من المدنيين بالمشروع كبير جدا وفى ازدياد بشكل مستمر وذلك نظرا التوسعات المستمرة فى مساحة المشروع، ويبلغ إجمالى العمالة من المهندسين والمحاسبين بالمشروع ما يقرب من 4 آلاف مهندس ومحاسب يبذلون جهودًا كبيرة من أجل تحقيق الاستقرار، فالهدف من المشروع هو دولة قوية آمنة غذائيا».

أبطال حكاية توشكى الخير

«المعجزة» لم تكن لتتحقق دون الاهتمام الذى أولاه الرئيس عبد الفتاح السيسى، للمشروع طوال السنوات الماضية، والجهود الجبارة التى بذلتها، وتبذلها، سواعد آلاف من المهندسين والعمال والمحاسبين الذين من أجل تحقيق المستهدف من المشروع تحويل الرمال إلى زراعات مترامية الأركان من المحاصيل المتنوعة أبرزها القمح، فقد أكد المهندس ممدوح أحمد محمد سليمان، المهندس الزراعى بقطاع القمح فى مشروع توشكى، أن «القمح يعتبر على رأس قائمة المحاصيل التى تولى الشركة اهتماما كبيرا بزراعته فى مختلف مشروعاتها الزراعية سواء بمشروع توشكى أو مستقبل مصر أو عين دالة والفرافرة وشرق العوينات، وذلك إيمانا منها بضرورة المساهمة فى تحقيق الاكتفاء الذاتى منه فى ظل ارتفاع سعره على المستوى العالمى فى الوقت الحالى ولسنوات عديدة مستقبلا، ويبلغ إجمالى ما تمت زراعته من القمح فى المشروعات السابق ذكرها 500 ألف فدان».

المشروع يضم عددًا متنوعًا من أصناف ثمرة المانجو التى يصل عددها إلى 12 صنفًا من بينها أنواع زُرعت لأول مرة هذا العام بتوشكى، ومعدل الإنتاج من المانجو يتجاوز الـ10 أطنان، فى الوقت الذى يصل فيه عمر الشجرة إلى 100 عام

«ممدوح»، شدد على أن «مشروع توشكى إلى جانب أهميته الحالية، فإنه يعتبر أملا ومستقبلا كبيرًا للأجيال المقبلة؛ لأنه إحدى ركائز دعم الأمن الغذائى المصرى من المحاصيل الأساسية كالقمح والذرة التى سيتم إدخالها فى زراعات المشروع فى القريب العاجل نظرا لدورها الرئيسى فى صناعة الأعلاف المختلفة، هذا فضلا عن أن أرض المشروع تتمتع بمميزات عديدة من حيث البعد عن الملوثات الناتجة عن المدن الصناعية والتجمعات السكانية المكتظة بالسكان».

كما تحدث أيضا عن أبرز التحديات التى تواجههم أثناء العمل، وقال: درجات الحرارة المرتفعة تعتبر أمرا صعبا على كافة العاملين فى المشروع فى بداية أيامهم الأولى به، إلا أنهم سرعان ما يعتادون عليها، وجميع مَن يعملون فى المشروع يعتبرون جميعا أسرة واحدة تهدف لتحقيق حلم واحد، وهو زيادة مساحات المزروعة بالمشروع باستمرار ودون توقف».

وفى سياق متصل، أوضح المهندس الحسين عبدالرحمن، المسئول بقطاع النخيل فى مشروع توشكى، أن «المشروع لم يكن ليصل إلى ما حققه حاليا إلا بقيام القوات المسلحة بنسف وإزالة الحائط الصخرى الجرانيتى الذى كان يقف حائلا دون وصول المياه إلى ما يقرب من 300 ألف فدان من إجمالى مساحة المشروعات لمدة عشرين عامًا كاملة، وجدير بالذكر هنا أن طول هذا الحائط كان يصل إلى 9 كم واستلزم لنسفه 3 ملايين طن من المفرقعات، وذلك لضمان مد القنوات لفرع 4 لزراعة الأراضى المحيطة به».

وأضاف: مشروع توشكى سيساهم فى وصول الدولة المصرية لمقدمة دول العالم فى إنتاج التمور الفاخرة من خلال زراعة 2 مليون و600 ألف نخلة وصل عدد المزروع فعليا منها حتى الآن إلى مليون و600 ألف وجار استكمال زراعة الباقى، كما أنه يتم التنسيق والمراجعة الدائمة مع مراكز البحوث الزراعية المختلفة من أجل توفير أنواع وأصناف ملائمة للزراعة بأراضى توشكى لتحقيق أفضل إنتاج من المحاصيل، كما أن زراعة النخيل تساهم أيضا فى العديد من الصناعات الأخرى، كالأخشاب والتمور بأنواعها المختلفة.

ولتحقيق الاستفادة القصوى من المساحات بمزارع وأراضى مشروع توشكى، تتم زراعة المساحات البينية بمزارع النخيل بمزروعات من المانجو، وهو ما أكده المهندس عبد السلام أحمد، المهندس الزراعى المسئول بقطاع المانجو فى مزرعة توشكى، بقوله: المشروع يضم عددًا متنوعًا من أصناف ثمرة المانجو التى يصل عددها إلى 12 صنفًا من بينها أنواع زُرعت لأول مرة هذا العام بتوشكى، ومعدل الإنتاج من المانجو بالمشروع يتجاوز الـ10 أطنان، فى الوقت الذى يصل فيه عمر شجرة المانجو بالمشروع إلى 100 عام.

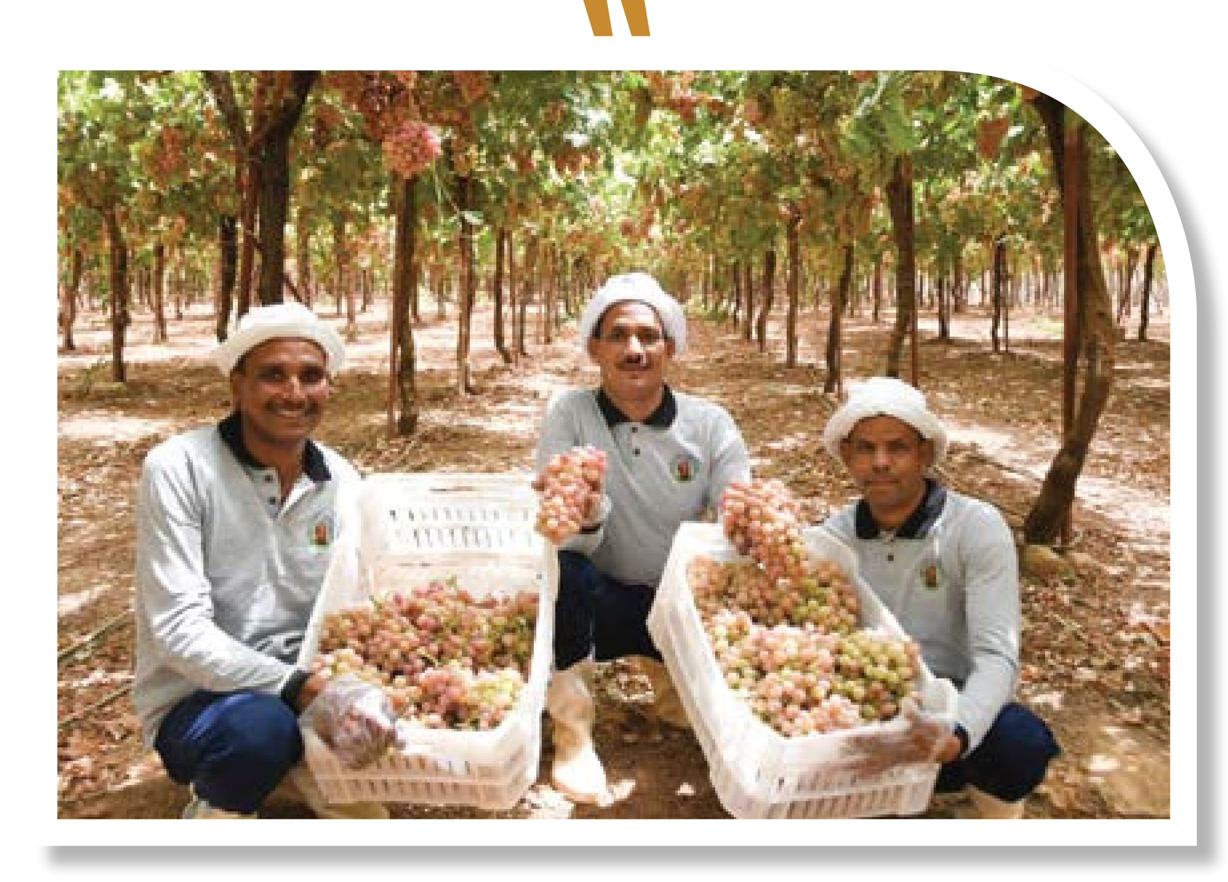
وأشاد «أحمد» بالدعم الذى توفره الشركة الوطنية لاستصلاح الأراضى الزراعية؛ حيث تعمل على توفير أحدث نظم الرى وأفضل أنواع الأسمدة الزراعية، فضلا عن توفير كافة متطلبات العاملين بالمشروع، التى تساعدهم على مواجهة الظروف المناخية الصعبة، وكذلك بذل المزيد من الجهد بالمشروعات الزراعية المختلفة بتوشكى.

«أحمد» ثمَّن تجربته فى العمل بصفوف الشركة الوطنية لاستصلاح وزراعة الأراضى الصحراوية، مؤكدًا أنها ساهمت فى تشكيل جزء كبير من خبرته فى مجال الهندسة الزراعية؛ حيث أتاحت له الفرصة العمل ضمن تحديث نظم الزراعة والرى العالمية التى تساهم فى إنتاجية وجودة عالية بترشيد استهلاك المياه، مضيفا أنه من المخطط التوسع فى إنتاجية المشروع من المانجو لتصل مساحة المزروع بحلول العام المقبل إلى 10 آلاف فدان مانجو.

ويضم مشروع توشكى أيضا 6 أصناف من محصول العنب ذات الألوان المختلفة؛ حيث أوضح المهندس محمد على أحمد على، المهندس المسئول بمشروع العنب فى مزرعة توشكى، أن جودة العنب الذى يتم إنتاجه فى توشكى لا مثيل لها بباقى مناطق الجمهورية، فهو متنوع الألوان والأحجام وكذلك فى نسبة السكر بالثمرة، موضحًا أن إجمالى مساحة العنب المزروعة بالمشروع تصل إلى 200 فدان ستتم زيادتها خلال الأشهر المقبلة بمجرد توفير شتلات العنب الجديدة.

وكشف أن «إجمالى إنتاجية المشروع من العنب حاليا تصل إلى 10 أطنان من أصناف مختلفة. ونظرا لجودة المحصول؛ فقد تقرر زيادة مساحات الأراضى المزروعة بالعنب خلال المواسم المقبلة لتحقيق زيادة فى الإنتاج تتناسب مع حجم الطلب المتزايد عليه».

واختتم محمد حديثه، موضحا أن «أراضى توشكى جاهزة لزراعة وتلبية جميع احتياجات الشعب المصرى من المحاصيل الغذائية المختلفة، وكذلك تصديرها للخارج لكبرى الأسواق العالمية؛ لأن الزراعة بالمشروع تجرى وفقا للمواصفات القياسية المتعارف عليها بالاتحاد الأوربي، الأمر الذى يفتح أمام المحصول المصرى آفاقًا وأسواقًا جديدة؛ لتعود الزراعة المصرية لسابق عهدها مرة أخرى.





المهندس الحسين عبدالرحمن:
المشروع لم يكن ليصل إلى ما حققه حاليا إلا بقيام القوات المسلحة بنسف وإزالة الحائط الصخرى الجرانيتى الذى كان يقف حائلا دون وصول المياه إلى ما يقرب من 300 ألف فدان

منار عصام

تحقيق أهداف التنمية والحماية من مخاطر التكنولوجيا

فلسفة التحول الرقمى

شهدت مصر منذ ثورة 30 يونيو 2013 اهتمامًا كبيرًا بتسريع وتيرة التحول الرقمى، تماشيًا مع رؤية مصر 2030، وذلك إيمانًا بأهمية دور التكنولوجيا فى دفع عجلة التنمية فى مختلف المجالات. ونؤكد أن الدولة المصرية فى سعيها إلى التحول الرقمى المرتبط بفلسفة التنمية الرقمية، يشير إلى أن يكون التحول الرقمى فى خدمة تحقيق أهداف التنمية المستدامة مع حماية مجتمعية من الآثار السلبية للتكنولوجيا، وسوف نستعرض العديد من الجهود على مدار عقد كامل فى التطور التكنولوجى المصرى عبر إطلاق العديد من المبادرات والمشاريع التى ساهمت فى إحداث نقلة نوعية فى هذا الصدد، نذكر منها:

تحليل يكتبه:
د. عصام الجوهرى - أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى
د. ريهام أنسى - أستاذ إدارة الأعمال المساعد

- أولا: على المستوى الاستراتيجى:

• إطلاق رؤية مصر الرقمية 2030 التى تهدف إلى تحويل مصر إلى مجتمع رقمى متكامل، يمكّن المواطنين والشركات والحكومة من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحسين نوعية الحياة وتعزيز التنمية الاقتصادية.

• إطلاق استراتيجية مصر الرقمية للخدمات العابرة للحدود 2022-2026 التى تركز على زيادة صادرات مصر من الخدمات الرقمية، وخلق فرص عمل جديدة، وجذب الاستثمارات الأجنبية.

• تنفيذ المشروع القومى للبنية المعلوماتية للدولة بالتعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهيئة الرقابة الإدارية لتعزيز الرؤية الشاملة للتخطيط ومعالجة الازدواجية فى قواعد البيانات، إذ تم الانتهاء من ربط أكثر من 100 قاعدة بيانات حكومية ببعضها وهى عبارة عن كل بيانات المواطنين لدى الحكومة.

• إطلاق استراتيجية الذكاء الاصطناعى وكيف يمكن للقطاع الحكومى والخاص الاستفادة من الذكاء الاصطناعى وأولويات الدولة المصرية وخطواتها القادمة فى هذا المجال.

• إطلاق ميثاق الأخلاق للذكاء الاصطناعى فى مصر تماشيا مع الجهود العالمية فى مجابهة مخاطر الذكاء الاصطناعى.

• إطلاق استراتيجية التجارة الإلكترونية بعد أن أصبحت نموذج العمل الرقمى المؤثر بالاقتصاد والمهم بالمجتمعات.

- ثانيا: على المستوى العملى:

• ميكنة الخدمات الحكومية مثل: تجديد جوازات السفر، ودفع الفواتير، والحصول على تراخيص البناء، وذلك بهدف تسهيل وتسريع تقديم الخدمات للمواطنين.

• تطوير البنية التحتية الرقمية بتحسين البنية التحتية للاتصالات فى مصر، من خلال زيادة نطاق تغطية شبكات الإنترنت، ورفع سرعة الإنترنت، وتوفير خدمات الإنترنت المحمول بأسعار معقولة.

• دعم ريادة الأعمال فى مجال التكنولوجيا من خلال إطلاق العديد من المبادرات لدعم رواد الأعمال فى مجال التكنولوجيا، مثل: حاضنات الأعمال، وصناديق الاستثمار، وبرامج التدريب.

• نشر الوعى بأهمية التحول الرقمى عبر إطلاق حملات توعوية لنشر الوعى بأهمية التحول الرقمى وفوائده للمواطنين والشركات والحكومة.

وقد أدت هذه الجهود والمبادرات إلى نتائج ملموسة مثل تحسين جودة الخدمات الحكومية وجعلها أكثر كفاءة وفعالية، وزيادة معدلات استخدام الإنترنت فى مصر بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، مما ساهم فى زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية، ونمو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما ساهم فى خلق فرص عمل جديدة، جذب الاستثمارات الأجنبية فى مجال التكنولوجيا خلال السنوات الأخيرة.

ثالثا: البنية التحتية التكنولوجية فى مصر

تُولى الدولة المصرية اهتمامًا كبيرًا بتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إيمانًا منها بأهمية هذا القطاع فى تحقيق التنمية الشاملة ودفع عجلة التقدم فى مختلف المجالات. وتسعى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات جاهدة لتحقيق أهدافها من خلال تنفيذ العديد من المشاريع والمبادرات الاستراتيجية، والتى تهدف إلى نشر وتوسيع نطاق استخدام الإنترنت: تعمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على زيادة تغطية شبكات الإنترنت فى جميع أنحاء مصر، من خلال مشاريع البنية التحتية الرقمية، مثل مشروع «مصر الرقمية» و«مشروع توصيل القرى المصرية بشبكة الألياف الضوئية»، كما شهدنا تحسين جودة وسرعة الإنترنت، حيث تُولى الوزارة اهتمامًا كبيرًا بتحسين جودة وسرعة الإنترنت، من خلال الاستثمار فى تقنيات الجيل الرابع والخامس، وتحديث شبكات الاتصالات، ودعم مشاريع البحث والتطوير فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.. وكان من المهم تعزيز الأمن السيبرانى لحماية البيانات والأنظمة الإلكترونية، وتعمل على تعزيزه من خلال سن القوانين والتشريعات، وتطوير برامج التوعية، ودعم بناء القدرات فى مجال الأمن السيبراني. وأخيرًا كان هناك دعم الابتكار وريادة الأعمال: تُشجع الوزارة الابتكار وريادة الأعمال فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من خلال توفير حاضنات الأعمال ودعم الشركات الناشئة، وتنظيم الفعاليات والمسابقات، وتقديم برامج الدعم والتدريب.

وتُعد مراكز البيانات من أهم مكونات مراكز الحوسبة العملاقة، حيث إنها تُستخدم لتخزين البيانات ومعالجتها. ولهذا، فقد أولت مصر اهتمامًا كبيرًا ببناء مراكز بيانات حديثة تلبى احتياجات مختلف القطاعات. ويُعد مركز البيانات الجديد بالعاصمة الإدارية أحد أهم مراكز البيانات فى مصر، حيث يتميز بموقعه الاستراتيجى وببنيته التحتية المتطورة. ويُساهم هذا المركز فى توفير بيئة آمنة وموثوقة لتخزين البيانات، وتحسين سرعة وكفاءة معالجة البيانات، دعم الخدمات الإلكترونية الحكومية، تعزيز البحث العلمى ودعم الابتكار وجذب الاستثمارات الأجنبية فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن جهود مصر فى بناء مراكز الحوسبة العملاقة، ومركز البيانات الجديد بالعاصمة الإدارية على وجه الخصوص، تُساهم بشكل كبير فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى ودولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومن المتوقع أن تُساهم مراكز الحوسبة العملاقة فى تحويل مصر إلى وجهة مثالية للشركات العالمية التى تبحث عن بيئة رقمية متطورة وداعمة للابتكار.

ومن أهم مؤشرات الأداء فى مجال تحسين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات:

• قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأعلى نموًا بمعدل نمو 16.7فى المائة ليصبح القطاع هو الأعلى نموًا بين قطاعات الدولة المختلفة .

• 5 فى المائة نسبة مساهمة القطاع فى الناتج المحلى الإجمالى.

• زيادة الصادرات الرقمية إلى 6.7 مليار دولار.

• زيادة معدلات اشتراكات الإنترنت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، حيث وصل عدد مستخدمى الإنترنت فى مصر إلى أكثر من 60 مليون مستخدم فى عام 2023.

• تحسنت سرعة الإنترنت فى مصر بشكل ملحوظ، حيث أصبح متوسط سرعة الإنترنت فى مصر 10 ميجابايت فى الثانية فى عام 2023.

> حققت مصر تقدمًا كبيرًا فى مجال التحول الرقمى منذ عام 2013، إلا أن هناك مرحلة قادمة تتطلب جهودا أكثر وأسرع فى مجال الخدمات الإلكترونية واستغلال التطور بالبنية التحتية التكنولوجية وتعزيز وزيادة عدد المهارات البشرية المصرية المتوسطة والمتقدمة فى مجالات البرمجيات وخدمات التعهيد



• زيادة عدد مراكز البيانات من خلال إنشاء العديد من مراكز البيانات الجديدة فى مصر خلال السنوات الأخيرة، مما ساهم فى تحسين جودة الخدمات الرقمية وتوفير بيئة آمنة لحفظ البيانات.

• تطوير العديد من الخدمات الإلكترونية الحكومية، مما سهل على المواطنين الحصول على الخدمات الحكومية دون الحاجة إلى الحضور شخصيًا.

وإلى جانب ذلك، تعمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودفع عجلة الابتكار فى هذا المجال.

مدينة المعرفة والمدن الذكية

تطوير العديد من المدن الذكية مثل مشروع مدينة المعرفة التى يتم إنشاؤها على أحدث النظم التكنولوجية فى العاصمة الإدارية الجديدة كصرح تكنولوجى لدعم البحوث والابتكار فى التقنيات المتقدمة وجذب استثمارات الشركات التكنولوجية العالمية وتوفير التدريب التقنى، وتضم المرحلة الأولى من مدينة المعرفة أربعة مبانى وهى: مركز الابتكار التطبيقى وتصميم الإلكترونيات، وجامعة مصر للمعلوماتية، ومركز ابتكار التكنولوجيات المساعدة، بالإضافة إلى مركز للتدريب يضم كلا من معهد تكنولوجيا المعلومات والمعهد القومى للاتصالات.

البنية البشرية التكنولوجية فى مصر

تُدرك مصر أهمية الاستثمار فى العنصر البشرى كعامل أساسى فى تحقيق التقدم فى مجال تكنولوجيا المعلومات. وتبذل الدولة جهودًا كبيرة لتطوير قدرات الكوادر البشرية فى هذا المجال، من خلال إنشاء العديد من الجامعات والمبادرات والبرامج التى تستهدف مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية.. ومن أهم هذه المبادرات:

مبادرة «مهارات مصر»، التى تهدف إلى تدريب مليون شاب مصرى على مهارات القرن الحادى والعشرين، بما فى ذلك مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.. كذلك برنامج «مصر الرقمية»: يتضمن هذا البرنامج العديد من المبادرات التى تهدف إلى تطوير مهارات الكوادر البشرية فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل مبادرة «برمجة لكل مصري» و»مبادرة أكاديمية نجوم مصر".

كما أولت الدولة اهتمامًا كبيرًا بإنشاء جامعات ومعاهد متخصصة وتوسعت فى كليات الحاسبات والمعلومات فى كل المحافظات وتطوير المناهج الدراسية فى الجامعات والمعاهد المتخصصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لضمان مواكبتها لآخر التطورات فى هذا المجال.

وقد أدت هذه الجهود إلى تحقيق العديد من النتائج الإيجابية، منها زيادة عدد الكوادر البشرية المصرية الماهرة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ارتفاع مستوى مهارات خريجى الجامعات والمعاهد المتخصصة فى هذا المجال، تحسين فرص توظيف الشباب المصرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأخيرًا زيادة قدرة الشركات المصرية على المنافسة فى الأسواق العالمية.

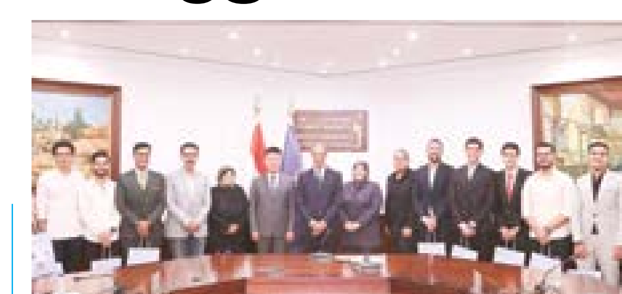
وإلى جانب ذلك، تعمل مصر على تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وجذب الاستثمارات الأجنبية فى هذا المجال إلى جانب تطوير بنية تحتية رقمية قوية تدعم نمو قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن جهود مصر فى مجال تطوير قدرات العنصر البشرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات تُساهم بشكل كبير فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى ودولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما تولى الدولة المصرية اهتماما بالتحديات التى جار العمل على تجاوزها مثل الفجوة الرقمية التى لا تزال بين شرائح المجتمع المختلفة، خاصة فى المناطق الريفية وكبار السن، نقص المهارات الرقمية عند بعض المواطنين للاستفادة من الخدمات الرقمية، البيروقراطية التى لا تزال بعض الإجراءات الحكومية تتطلب حضورًا شخصيًا، مما يعيق التحول الرقمى الكامل، تطوير الخدمات بمنصة مصر الرقمية والعمل على استكمال تنفيذ باقى الخدمات وجعلها أكثر سهولة وتغيير العديد من نماذج الأعمال، كما أن هناك مقترحا لتطوير قانون للهوية الرقمية والتعاملات الرقمية.

> جهود مصر فى بناء مراكز الحوسبة العملاقة، ومركز البيانات الجديد بالعاصمة الإدارية على وجه الخصوص، تُساهم بشكل كبير فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة مصر كمركز إقليمى ودولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات





نوابغ الجامعات المصرية يحصدون جوائز «هواوى»

نجح طـلاب مصر المشاركون فى مسابقة هـواوى العالمية لتكنولوجيا الـمـعـلـومـات والاتــصــالات 2024/2023 فى اقتناص جوائز مسابقات السحابة والحوسبة والابتكار والشبكات، وحصد 12 طالبًا مصريا من جامعات حكومية «القاهرة والمنصورة والسويس» وخاصة «الكندية و6 أكتوبر» فى الحصول، على المركز الأول والثانى فى مسابقات المختلفة، ليظهر التفوق المصرى على 170 ألف طالب من 2000 جامعة وكلية تمثل ما يزيد على 80 دولة حول العالم.

وحصل الطالب أحمد محمد إبـراهـيـم مـن جامعة المنصورة، ويوسف محمود من جامعة 6 أكتوبر، والطالبة أميرة أحمد من جامعة القاهرة، على المركز الأول فى مجال الحوسبة، وفى مسابقة الابتكار حصل على المركز الأول فريق جامعة القاهرة الذى ضم أحمد مجدى وأحمد أيمن ومحمد عـزت، وفى مجال الشبكات حصل على المركز الثانى كل من نادر محمد من جامعة السويس، وأحمد سعد من كلية الهندسة بنها، وعلاء عبد الفتاح من الأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا.

وكرم الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الطلاب الفائزين، ووجه الشكر للقائمين على تدريب الشباب الفائزين بالمسابقة والجهد المبذول فى تقديم الفرق المصرية المشاركة فى هذه المسابقة العالمية، وقال «طلعت»: بناء القدرات الرقمية يعد محورا رئيسيا فى استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأن توافر قاعدة من الكفاءات الرقمية يمثل عنصرا أساسيا لتحقيق التقدم والتنمية فى كافة المجالات فى المجتمعات.

كما أكـد أن وزارة الاتــصــالات مستمرة فى تقديم المزيد من برامج بناء الـقـدرات الرقمية باعتبارها الركيزة الرئيسية لتحقيق التقدم فى صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كاشفًا عن تعدد مجالات التعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وشركة هـواوى العالمية، وتطلعه إلـى عقد المزيد من مثل هذه المسابقات لرعاية الشباب فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

بدوره، قال جيم ليو الرئيس التنفيذى لشركة هواوى مصر: سعيد بالتأثير الكبير الـذى حققته المواهب المصرية الـشـابـة فـى مسابقة هــواوى العالمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأضـاف «ليو»، نجحنا فى الوصول لتدريب وتأهيل أكثر من 35 ألف طالب وطالبة فى مجالات مختلفة بما فى ذلك الذكاء الاصطناعى، والحوسبة السحابية، وعلم الشبكات، من خـلال 107 أكاديميات لتعليم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، داخل أكثر من55 جامعة مصرية، وسنواصل التعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى دعـم ورعـايـة الكوادر التكنولوجية من شباب مصر الموهوبين والمساهمة فى إعداد جيل جديد قادر على تعزيز صدارة مصر فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدفع التحول الرقمى والنمو الاقتصادى فى مصر.

مصر مركز إقليمى لتصنيع وتصدير الهواتف المحمولة



توطين صناعة الإلكترونيات ونقل المعرفة وخلق فرص عمل للشباب، تُعد أهدافًا رئيسية تسـعى لها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كان أحدثها بحث الخطط التوسـعية فى مصر وتعزيز أنشـطة تنويع وتدوير الهواتف المحمولة التقليدية والذكية لصالح العلامة التجارية «نوكيا» من مصنع الشـركة المصرية لصناعات السـليكون «سـيكو» بالمنطقة التكنولوجية بمدينة أسـيوط.

تقرير: رانيا سـالم

وتلتزم شركة نوكيا وفقًا للاتفاق بتصدير 4.6 مليون هاتف سنويًا من مصر إلى الأسواق الإفريقية، وتصنيع 2 مليون هاتف للسوق المحلى، وتصدير600 ألف هاتف سنويًا إلى أسواق شمال إفريقيا.

الخطط التوسعية لنوكيا سبقها جذب العديد من كبرى الشركات العالمية المتخصصة فى تصنيع الإلكترونيات للاستثمار فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، من أجل تعزيز دور مصر كمركز إقليمى لتصنيع الإلكترونيات وتهيئة بيئة داعمة لنمو الاستثمارات فى مجال صناعة الإلكترونيات فى ظل المبادرة الرئاسية «مصر تصنع للإلكترونيات، Egypt makes electronics».

EME أو مبادرة مصر تصنع الإلكترونيات تم إطلاقها فى 2015 لتكن إحدى الدعائم الرئيسية للنمو الاقتصادى فى مصر. عبر تصميم وتصنيع الدوائر والأنظمة الإلكترونية ذات القيمة المضافة العالية مع تقديم خدمات الدعم الفنى عالى الجودة، وتصنيع الإلكترونيات ذات العمالة الكثيفة، فما تم تقديم العديد من الحوافز الاستثمارية للشركات منها الإعفاءات الضريبية وتخفيضات على أسعار الأراضى، وتوفير مرافق التدريب والبحث.

وتسعى المبادرة إلى جذب المستثمرين لتصنيع منتجات إلكترونية بعائد ربحى عال وسريع، تشمل الهواتف المحمولة، والحاسبات اللوحية، وأجهزة تتبع نظام تحديد المواقع العالمى، ومنتجات الإضاءة والتليفزيونات وشاشات العرض، ووحدات الإضاءة المزودة بوحدات العرض البلورية السائلة (LED)، والعدادات الذكية وأنظمة الطاقة الشمسية كالخلايا الشمسية ومحولات الطاقة ووحدات التحكم وبطاريات تخزين الطاقة، على أن الترويج لمصر كمركز إقليمى رائد للتصاميم الإلكترونية المبتكرة.

برامج متعددة تتضمنها المبادرة من أجل توطين صناعة الإلكترونيات فى مصر منها الابتكار والبحث والتطوير وتنمية المهارات والقدرات وتطوير الأعمال والجيل الصناعى الرابع والتحول الرقمى والاستثمار فى صناعة الإلكترونيات فى مصر.

بـدوره، قال الدكتور عمرو بدوى الرئيس السابق لجهاز تنظيم الاتصالات، إن توطين صناعة الإلكترونيات تتطلب تهيئة المناخ الاستثمارى المناسب لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية داخل مصر، خاصة أن مصر سوق استثمارى مشجع، لكن يبقى توافر كافة التسهيلات التى تُتيح لنا استكمال دائرة توطين صناعة الإلكترونيات.

مضيفا أن «صناعة الإلكترونيات من الصناعات الدقيقة التى تتطلب العديد من المواد الخام التى يتم استيرادها، فأكثر من 90 فى المائة من المكونات يتم استيرادها من الخارج، وبالتالى علينا تفهم هذا جيدًا بتسهيل إجراءات استيراد المواد الخام وفى الوقت ذاته تصدير المنتج النهائى إلى الأسواق المجاورة للسوق المصرى فى شمال إفريقيا وإفريقيا».

وأكد الرئيس السابق لجهاز تنظيم الاتصالات، أن مصر تواجه منافسة شرسة مع العديد من الدول الأخرى خاصة الهند وفلبين وماليزيا وحتى رواندا التى قدمت العديد من التسهيلات لجذب المزيد من الاستثمارات لديها، لكن مصر تتفوق عليها باتفاقياتها مع كافة الدول التى تُتيح لها الدخول لهذه الأسواق الناشئة دون جمارك وهى ميزة ربحية للمستثمر.

وطالب «بدوى» بأن لا نتوقف عند حد صناعات التجميعية لانخفاض القيمة المضافة المتحققة من هذه الصناعات، وعلينا التوسع فى الصناعات التى نحتفظ فيها على حقوق الملكية الفكرية والتى ترتفع فيها القيمة المضافة، وبالتالى القيمة الربحية من الاستثمار فى هذه الاستثمارات، عبر التعمق فى قاعدة التصنيع الإلكترونى.

وضرب «بدوى» مثالًا بشركة VALEO للبرمجيات الفرنسية فى مصر، والتى تضم الآن ما يزيد عن 3 آلاف مهندس مصرى، لديهم خبرات وكفاءات تماثل وتتفوق على نظائرهم فى العالم، وشركة سامسونج والتى أنتجت أجهزة E13، وE23 فى مصنعها ببنى سويف، مشيرًا إلى أننا نمتلك مهندسين وفنيين بالتدريب يمكنهم أن يكتسبوا خبرات تضاهى الخبرات العالمية.

استعدادًا لإطلاق المرحلة الثانية

التأمين الصحى الشامل.. «شفاء وحماية» للمصريين

«حلم مستحيل قهرته الإرادة السياسية».. عنوان يستحق أن يوصف به حجم الإنجاز الذى تحقق منذ تشغيل منظومة التأمين الصحى الشامل رسمياً فى نوفمبر عام 2019، مستهدفًا ست محافظات فى مرحلته الأولى – التى من المنتظر الإعلان عن انتهائها قريبًا، والشروع فى تنفيذ المرحلة الثانية التى ستشمل خمس محافظات، وهى المرحلة التى يمكن وصفها بـ«الاختبار الحقيقى للمنظومة»، لا سيما وأنها تشمل «محافظات مليونية» ما يعنى أن الإجراءات ستكون أمام تحدٍّ صعب، والتنفيذ سيكون فى حاجة ماسة لـ«التدقيق الكامل».

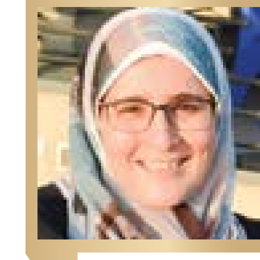
المرحلة الأولى أوشكت على أن يغادرها قطار «التأمين الصحى الشامل»، والتى واجهت معوقات عدة تسببت – إلى حد ما – فى «بطء التنفيذ»، وللواقع لم تكن هذه المعوقات بـ«فعل فاعل»، بل كانت نتيجة حتمية لأزمات عالمية، فـ«جائحة كورونا» تأتى فى صدارة قائمة «أسباب البطء»، وتليها فى الترتيب الحرب «الروسية ـ الأوكرانية» التى كانت سببًا فى صدمات اقتصادية متتالية لم يكن القطاع الصحى بعيدًا عنها، ورغم هذا أدرك القائمون على «منظومة التأمين» هذه الأمور واستعدوا لمثيلاتها فى المستقبل بالخطط البديلة التى من شأنها أن تزيل أى عقبات من الممكن أن تظهر مستقبلًا.

«المصور» فى الملف التالى حاورت عدداً من أبرز المسئولين عن منظومة «التأمين الصحى الشامل»، قادة «الصف الأول» الذين كشفوا ما حدث فى «كواليس» عملية تطبيق المشروع الأهم فى تاريخ القطاع الصحى المصرى، وقدموا «كشف حساب» للمرحلة الأولى، مستندين إلى «أرقام تحققت» و«تحديات تجاوزوها»، فضلا عن تقديم «قراءة استشرافية» للمرحلة الثانية وأبرز الاستعدادات التى تم الانتهاء منها فى إطار الاستعداد لإطلاقها.

كتبت: إيمان النجار

د. أحمد طه.. رئيس الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية:

نجاح المنظومة وراءه إرادة سياسية «قررت وأنجزت»



حوار: أيمان النجار

الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، يمكن القول إنها «حارس جودة الخدمة» بمنظومة التأمين الصحى الشامل، والجهة المنوط بها اعتماد المنشآت الطبية والسماح لها بالانضمام للمنظومة، فضلا عن أنها بوابة دخول المنشأة بتحقيق جودة عالية تتوافق مع معايير الجودة العالمية.

«المصور» التقت الدكتور أحمد طه، رئيس الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، والذى تحدث عن تفاصيل الاستعدادات و«اللمسات النهائية» التى يجرى وضعها تمهيدًا لانطلاق «المرحلة الثانية» من مراحل منظومة «التأمين الصحى الشامل».

رئيس الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، كشف خلال حديثه دور الهيئة وما قدمته خلال المرحلة الأولى لتطبيق التأمين الصحى الشامل، كما ألقى الضوء على «تحديات المرحلة الأولى» والدروس المستفادة منها، مشددًا على أن الجهات كافة وضعت فى اعتبارها كيفية التعامل معها حال ظهورها أثناء تطبيق المرحلة الثانية بالأسلوب الأمثل.. وعن طبيعة هذه الاستعدادات وأمور أخرى كان الحوار التالى:



حدِّثنا عن الاستعدادات لضم خمس محافظات جديدة إلى منظومة التأمين الصحى الشامل؟

بداية.. يجب أن نؤكد أن «التأمين الصحى الشامل» هو المشروع القومى العظيم الذى تبنته الدولة لتحقيق حلم المصريين فى تغطية صحية شاملة يستطيع بها المواطن المصرى أن يطمئن هو أسرته لو أصابه أى مرض أو طارئ صحى، ويكون قادرا على التعامل مع الوضع دون أن يكون هناك عبء مادى على الأسرة المصرية، وهذا المشروع منصوص عليه فى المادة 18 من الدستور، وكان حلما لسنوات طويلة، وكان من الممكن أن يظل «حبرًا على ورق» لولا أن تبنته إرادة وقيادة سياسية قوية، «إذا قالت فعلت» و«إذا قررت أنجزت»، وهذا ما حدث، فى نوفمبر 2019 عندما أطلقت إشارة البدء لهذه المنظومة من مدينة بورسعيد، وكان مقررا للمشروع أن يستوعب فى المرحلة الأولى ست محافظات، هى (بورسعيد، الأقصر، الإسماعيلية وجنوب سيناء والسويس وأسوان)، ونحن حاليا على مقربة من الإعلان الرسمى لانتهاء تنفيذ كامل المرحلة الأولى، ونستعد حاليا لتطبيق المنظومة فى المرحلة الثانية وتشمل خمس محافظات أخرى هى (دمياط، مرسى مطروح، كفر الشيخ، المنيا وشمال سيناء).

ماذا تعنى بـ«انتهاء تنفيذ المرحلة الأولى»؟

الإعلان رسميا أنه تم الانتهاء من تطبيق المنظومة فى المرحلة الأولى، معناه أن المواطنين بهذه المحافظات اشتركوا فى منظومة التأمين الصحى الشامل، فالقصة تعنى أن المواطنين يشتركون أو يسجلون لدى هيئة التأمين الصحى الشامل وهى الهيئة المعنية بتحصيل الاشتراكات، ومن ثم أصبح كل مواطن هو وأسرته متمتعا بخدمات التأمين الصحى الشامل من خلال وحدات الرعاية الصحية الأساسية الموجودة بهذه المحافظات، وهى المحطة الأولى التى يتوجه لها المريض حتى يتلقى الخدمة، ثم يُحال إلى المستشفيات فى حال أن كانت حالته الصحية تتطلب ذلك، وهيئة التأمين الصحى الشامل تدفع مقابل جميع الخدمات المقدمة للمريض من فحوص تحاليل وأشعة وقساطر وعمليات والجراحات الدقيقة وخدمات الطب النفسى والأسنان وغيرها من الخدمات الطبية المغطاة من التأمين الصحى، فجميع الخدمات الطبية مغطاة، فالهدف الأساسى للمنظومة أن الخدمات شاملة لكل المواطنين وكل الأمراض، ودون عبء مادي.

> «التأمين الصحى الشامل» هو المشروع القومى العظيم الذى تبنته الدولة لتحقيق حلم المصريين فى تغطية صحية شاملة يستطيع بها المواطن المصرى أن يطمئن هو أسرته لو أصابه أى مرض أو طارئ صحى

كما أن الإعلان الرسمى لانتهاء المرحلة الأولى لا يعنى إطلاقًا التوقف عن تطوير الخدمات وزيادة عدد المستشفيات وضم منشآت طبية جديدة للمنظومة، فعدد السكان فى تزايد فى كل محافظة، وهذا بكل تأكيد يحتاج منشآت طبية، فالمسيرة مستمرة والمنظومة طبقت والمنشآت اعتمدت، والمواطنون سجلوا وهكذا.

ماذا عن تفاصيل الاستعداد للمرحلة الثانية من المشروع؟

البداية من هيئة الاعتماد والرقابة الصحية أنها تعتمد المنشآت الصحية الموجودة بالمحافظات التى نجهزها لدخول المنظومة، فيجب للمنشآت المشاركة أن تحصل على اعتماد الهيئة «جهار -GAHR» حتى يسمح لها بالانضمام للمنظومة، باعتبارها «حارسا لجودة الخدمة»، فلا نريد أن نفرز نفس النظام الصحى القديم بأن يتلقى المريض الخدمة وهو غير راض عنها ويتوجه للقطاع الخاص، وبالتالى الفارق الأساسى بين النظام الصحى القديم والنظام الصحى الجديد، أن المواطن فى التأمين الصحى الشامل يتوجه للمنشأة الطبية وهو متأكد أنه سيتلقى الخدمة الطبية التى لا تجعله مضطرا للذهاب للقطاع الخاص ودفع مقابل مرتفع لتلقى خدمة جيدة، وبالتالى هدف أساسى أن يطمئن المواطن أو المريض أن الخدمة الطبية فى ظل التأمين الصحى الشامل تكون بمعايير جودة ومراقبة والمراقبة هنا للتأكد مائة فى المائة أن الخدمة تقدم بشكل جيد، تحقيق ذلك سيستغرق وقتا، لكن فى النهاية سيؤدى إلى منظومة صحية مختلفة تماما عن النظام الصحى السابق.

المحافظات التى ستشملها المرحلة الثانية «محافظات مليونية».. كيف سيكون شكل التعامل معها؟

لدينا دراسات اكتوارية توضح المحافظات التى تستعد للدخول، وهى «دمياط ومرسى مطروح، والمنيا» التى يصل تعداد سكانها إلى نحو 7 ملايين مواطن، إلى جانب «كفر الشيخ وشمال سيناء»، والاستعداد يشمل، تحديد الكثافة السكانية، عدد المنشآت الطبية، وتحديد حالة المنشآت الطبية وما يحتاج إلى إعادة تأهيل وما هى ذات البنية التحتية الجيدة، أيضا الكوادر البشرية من أطباء وتمريض وفنيين وإداريين وتدريبهم على معايير الجودة وكيفية تقديم خدمة طبية بمعايير جودة صحيحة، وبعد ذلك تتقدم المنشآت للحصول على اعتماد الهيئة، القصة تستغرق بعض الوقت، والمرحلة الثانية ستبدأ بمحافظتى «دمياط ومرسى مطروح»، ثم الانتقال بعد ذلك إلى محافظات «المنيا وكفر الشيخ وشمال سيناء».

ما أهم تحديات تطبيق المنظومة خلال المرحلة الأولى، وكيف سيتم التعامل معها خلال المراحل المقبلة؟

أكبر تحدٍّ يواجهنا هو تغيير ثقافة المواطنين، ومع الوقت هذا التحدى يقل بالتدريج، فالمواطن معتاد فى أى ظرف طبى أن يتوجه إلى المستشفى حتى لو حالة بسيطة، وهذا غير وارد بالمنظومة الجديدة، فأول محطة للمريض بالمنظومة هى وحدة الرعاية الأساسية أو الأولية التى تغطى نحو 70 فى المائة من الخدمة، وهذه ثقافة مواطن وهى تحدٍّ ونعمل عليها، بحيث يقتنع أنه لا يمكنه التوجه إلى المستشفى مباشرة، فالوحدات الأساسية هى بوابة الدخول لمنظومة التأمين الصحى الشامل، ثم تتم الإحالة إلى المستشفيات بواسطة الطبيب، أيضا حال المنشآت الطبية تحدٍّ آخر، فبعض المنشآت الطبية تحتاج إعادة تأهيل لتصبح قادرة على الدخول بالمنظومة، أيضا زيادة عدد وحدات الرعاية الأولية لكى تستوعب أعدادا أكبر من المترددين، إشراك القطاع الخاص أحد التحديات الهامة التى ستضمن نجاح هذه المنظومة، تدريب الكوادر الطبية والتمريضية بالعدد الكافى لتقديم خدمة بالجودة والمستوى الذى يطمح إليه المريض والقائمون على المنظومة، بالنسبة للملاءة المالية فالمنظومة قائمة على دراسات اكتوارية ولوجستية تضمن الاستمرارية والاستدامة.

لكن البعض ينتقد طول فترة التطبيق وأن المرحلة الأولى استغرقت فترة طويلة.. ما تعقيبك؟

البعض يرى أن التحرك يتم ببطء، وأن المرحلة الأولى استوعبت 6 محافظات فقط من 27 محافظة، وهنا لا بد أن نوضح لهم أنه خلال المرحلة الأولى تعرضنا لجائحة كوفيد -19 والتى أمامها تهاوت العديد من النظم الصحية فى العالم كله، فقد بدأنا المنظومة فى نوفمبر 2019، وفى 2020 حدثت الجائحة وظلت لعامين، وبالتالى أثرت على سرعة أو وتيرة تطبيق المنظومة، وبعدها مباشرة اندلعت الحرب «الروسية الأوكرانية» التى هزت اقتصاد العالم كله، وهذا كله يؤثر على القطاع الصحى لأننا نشترى أجهزة طبية وخامات وأدوات وأجهزة فحص وغيرها من المستلزمات والأجهزة الطبية التى يتم استيرادها، وبالتالى سلاسل الإمداد والتموين تأثرت، كل هذه الأمور ألقت بظلالها على سرعة وتيرة تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل.

ونحن مستعدون للمراحل المقبلة، والدعم القوى جدا من القيادة السياسية والمتابعة المستمرة لهذه المنظومة، يؤكد حرصها على أن يكتمل تطبيق هذه المنظومة، فيوجد إصرار وحرص على أن يصبح المصريون خلال الست سنوات المقبلة متمتعين بنظام صحى قادر على تقديم خدمات طبية ذات جودة، فوفق المخطط أن يكتمل تطبيق المنظومة بحلول 2030 .

أيضا لا تقاس بداية التجربة من حيث السرعة والإنجاز، بمراحل تالية، فإننا استوعبنا الدرس، ورصدنا التحديات وكيفية مواجهتها، فلدينا أمل أن تكون سرعة الإنجاز والتطبيق أكبر فى المراحل المقبلة.

ماذا عن معايير الجودة وكيفية تحققها؟

فى إطار دور الهيئة فى تحقيق الجودة، كان لا بد من معايير جودة معتمدة عالميا، واعتماد «جهار» أصبح اعتمادا دوليا لأن «الإسكوا» أعطت الاعتماد للهيئة، ونجحت الهيئة فى إصدار 7 حزم من المعايير لمختلف أنواع المنشآت الصحية، كل منها فى تخصص معين منها المستشفيات، المعامل، مراكز الأشعة وغيرها من المنشآت الطبية، وجارٍ العمل حاليا على إصدار خمسة إصدارات جديدة.

كم عدد المنشآت التى حصلت على اعتماد «جهار»؟

حتى منتصف مايو 2024 حصلت 361 منشأة على اعتماد الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية فى 17 محافظة، ويبلغ عدد أعضاء المهن الطبية المسجلين فى المنشآت المعتمدة نحو 41 ألفا و455 عضوا، هذا بالإضافة إلى دور الهيئة فى محاور عدة، فيبلغ عدد برامج الدعم الفنى التى نفذتها الهيئة للمنشآت الصحية 1012 برنامجاً تشمل زيارات ميدانية ودعما عن بُعد وذلك لنشر ثقافة الجودة، بعد ذلك يأتى دور التقييم وكون المنشأة تصلح أو لا، حيث نفذت فرق المراجعين 963 زيارة تقييمية للمنشآت الطبية، أيضا الرقابة جزء من دور الهيئة وبلغ عدد زيارات الرقابة الصحية نحو 2623 زيارة رقابية، وامتد دور الهيئة لمراجعة الرسومات التنفيذية المعمارية لعدد 435 مشروعا من خلال لجنة التصميم الصحى الآمن، وأشير هنا إلى التحرك والتنسيق المشترك مع هيئات منظومة التأمين الصحى الشامل الثلاث: الهيئة العامة للرعاية الصحية، والهيئة العامة للتأمين الصحى الشامل، وهيئة الاعتماد والرقابة الصحية، وكذلك التنسيق مع شركاء النجاح من جميع قطاعات مقدمى الخدمة الصحية وعلى رأسهم وزارات الصحة والسكان، والتعليم العالى والبحث العلمى، والتضامن الاجتماعى، وكذلك الجهود المبذولة من الدولة لدمج القطاع الخاص بالمنظومة وتنفيذ المبادرات الرئاسية، ساهمت جميعها فى استيعاب نتائج التجربة بالمرحلة الأولى.

> أكبر تحدٍ يواجهنا تغيير ثقافة المواطنين، ومع الوقت هذا التحدى يقل بالتدريج، فالمواطن معتاد فى أى ظرف طبى أن يتوجه إلى المستشفى حتى لو حالته بسيطة، وهذا غير وارد بالمنظومة الجديدة



> الفارق الأساسى بين النظام الصحى القديم والنظام الصحى الجديد، أن المواطن فى التأمين الصحى الشامل يتوجه للمنشأة الطبية وهو متأكد أنه سيتلقى الخدمة الطبية التى لا تجعله مضطرا للذهاب للقطاع الخاص ودفع مقابل مرتفع لتلقى خدمة جيدة، وبالتالى هدف أساسى أن يطمئن المواطن أو المريض للخدمة الطبية فى ظل التأمين الصحى الشامل



> حصلت 361 منشأة على اعتماد الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية فى 17 محافظة، حتى منتصف مايو 2024 ويبلغ عدد أعضاء المهن الطبية المسجلين فى المنشآت المعتمدة نحو 41 ألفا و455 عضوا، هذا بالإضافة إلى دور الهيئة فى محاور عدة، فيبلغ عدد برامج الدعم الفنى التى نفذتها الهيئة للمنشآت الصحية 1012 برنامجاً



د. أحمد السبكى.. رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية:

جاهزون لتغطية جميع المحافظات 2030

«الأرقام والإحصائيات».. استراتيجية التزم بها الدكتور أحمد السبكى، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية، والمشرف العام على مشروعى التأمين الصحى الشامل و«حياة كريمة» بوزارة الصحة والسكان، طوال دقائق الحوار الممتدة مع «المصور»، كاشفًا حجم الجهود التى بُذلت والإنجازات التى تحققت على أرض الواقع، ولم يتجاهل طبعًا التحديات التى واجهتهم خلال تطبيق المرحلة الأولى لمشروع التأمين الصحى الشامل.

«السبكى»، قدم ما يمكن وصفه بـ«كشف حساب»، سواء لنتائج وتكلفة تطبيق المرحلة الأولى لـ«التأمين الصحى الشامل»، أو الميزانية المبدئية المتوقعة لـ«الثانية»، وذلك بعدما أوضح أن «الدعم السياسى هو المحرك الأساسى لمنظومة التأمين الصحى الشامل»، لا سيما وأن هذا الدعم أدى إلى تسريع وتيرة تطبيق المنظومة وتقليص الجدول الزمنى لتطبيق المشروع؛ ليشمل كافة المواطنين بمختلف محافظات الجمهورية بحلول 2030..

حوار أجرته: إيمان النجار



مع الاستعداد لبدء المرحلة الثانية لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، حدثنا عن حجم الدعم السياسى وتأثيره على وتيرة تطبيق المنظومة؟

الدعم السياسى كان - ولا يزال- المحرك الأساسى لمنظومة التأمين الصحى الشامل، ومنذ إطلاق إشارة البدء فى محافظة بورسعيد، كان هناك التزام قوى من القيادة السياسية لتوفير رعاية صحية شاملة ومتكاملة للمواطنين، هذا الدعم أدى إلى تسريع وتيرة تطبيق المنظومة وتقليص الجدول الزمنى لتطبيق المشروع؛ ليشمل كافة المواطنين بمختلف محافظات الجمهورية بحلول 2030.

وهل يمكن أن تقدم لنا صورة تفصيلية عن حصاد المرحلة الأولى لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل؟

المرحلة الأولى من تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل شملت 6 محافظات، هى (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس، جنوب سيناء، الأقصر، وأسوان)، وسُجل أكثر من 5 ملايين مواطن تحت مظلة التغطية الصحية الشاملة، واستطعنا تقديم أكثر من 44 مليون خدمة طبية وعلاجية لمنتفعى التأمين الصحى الشامل منذ انطلاق المنظومة حتى الآن من خلال مراكز ووحدات طب الأسرة والمستشفيات التابعة للهيئة العامة للرعاية الصحية بالمحافظات، والتى شملت الخدمات الطبية بداية من الفحوصات الطبية الشاملة وخدمات الرعاية الصحية الأولية، مرورًا بالخدمات التشخيصية الأشعة والمعمل، وصولًا إلى العمليات والتداخلات الجراحية الكبرى باستخدام أحدث التقنيات وفق الممارسات الطبية العالمية، وبلغ إجمالى الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة للمنتفعين بمراكز ووحدات طب الأسرة التابعة للهيئة بمحافظات المرحلة الأولى أكثر من 27 مليون خدمة رعاية صحية أولية، تشمل «خدمات طب الأسرة، وخدمات الأسنان، خدمات للفحص الطبى المعملى والأشعة، والإسعافات الأولية، وخدمات علاج أمراض الأطفال والنساء والباطنة»، فضلًا عن إجراء ما يقرب من 3 ملايين فحص طبى شامل، كما أجرينا أكثر من نصف مليون تدخل جراحى بنسب نجاح عالمية، منها عمليات تجرى ولأول مرة تحت مظلة التأمين الصحى الشامل، وأهمها عمليات زراعات الكُلى، وعمليات القساطر لعلاج أمراض القلب دون جراحة بتقنيات الـ TAVI و CTO، وعمليات علاج أمراض الشريان الأورطى البطنى والأوعية الدموية بتقنيات CERAB وEVAR، إضافة إلى جراحات الوجه والفكين، والجراحات الميكروسكوبية، عيادات علاج الألم، الأشعة التداخلية، القسطرة المخية وإذابة الجلطات الطارئة.

> أجرينا أكثر من نصف مليون تدخل جراحى بنسب نجاح عالمية، منها عمليات تجرى ولأول مرة تحت مظلة التأمين الصحى الشامل، وأهمها عمليات زراعات الكُلى، وعمليات القساطر لعلاج أمراض القلب دون جراحة بتقنيات الـ TAVI وCTO

وكم يبلغ عدد المنشآت الطبية بمحافظات المرحلة الأولى، وكم منها دخل المنظومة فعليًا؟

نحو 321 منشأة صحية تم تجهيزها بأحدث التجهيزات الطبية وغير الطبية وتوفير الأطقم الطبية المدربة للعمل بها، وذلك بمحافظات المرحلة الأولى للتأمين الصحى الشامل الست، منها وحدات ومراكز طب الأسرة التى تقدم خدمات الرعاية الأولية، فضلا عن المستشفيات التى تقدم خدمات الرعاية الثانوية لمنتفعى منظومة التأمين الصحى الشامل.

وهل هناك حصر للأطقم الطبية وما قدمته الهيئة من إنجازات فى إطار التدريب والبرتوكولات الموقعة؟

هناك ما يقرب من 32 ألفا من العاملين بهيئة الرعاية الصحية من أطقم طبية وإدارية، وقدمت الهيئة أكثر من 25 ألف برنامج تدريبى لتعزيز قدرات ومهارات القوى البشرية من العاملين بالهيئة للاطلاع على آخر المستجدات العالمية، فتم توقيع بروتوكولات تعاون عدة مع مؤسسات حكومية وخاصة وجهات دولية ارتكزت حول عدة مجالات لتعزيز جودة الخدمات الطبية المقدمة وفق الممارسات العالمية وتدريب ودعم مهارات العنصر البشرى والذكاء الاصطناعى والرقمنة والتطبيب عن بـُعد والسياحة العلاجية، وغيرها من المجالات التى من شأنها تحسين جودة مخرجات العمل بهيئة الرعاية الصحية.

وماذا عن تكلفة المرحلة الأولى؟

تخطت تكلفة المرحلة الأولى حتى الآن 52 مليار جنيه مصرى، شاملة التجهيزات الطبية وغير الطبية المنشآت، والتشغيل التجريبي.

كم تبلغ نسبة التطبيق فى محافظات المرحلة الأولى وكيفية التعامل مع هذه المحافظات عند بدء المرحلة الثانية؟

المرحلة الأولى تشمل 6 محافظات ويتم تقديم كافة الخدمات الطبية والعلاجية وفق نظام التغطية الصحية الشاملة بكافة أنحاء محافظات المرحلة الأولى، ووصلنا لأكثر من 3000 حزمة طبية وعلاجية يتم تقديمها تحت مظلة التأمين الصحى الشامل، أما المرحلة الثانية فيجرى تأهيل منشآتها وفقًا للتخطيط الصحى، لكل محافظة للدخول فى المنظومة حتى يتم الانتهاء من تطبيق المنظومة بمحافظات المرحلة الثانية الخمس فى غضون عامين.

وهل كان هناك رصد لنسبة رضاء المواطنين فى مقابل الشكاوى والتكدس فى المستشفيات؟

نسبة رضاء المنتفعين عن الخدمات المقدمة بلغت حوالى 90 فى المائة، وبلغت نسبة الاستجابة للشكاوى الواردة عبر بوابة الشكاوى الحكومية الموحدة 100 فى المائة، وليس لدينا أى تكدس فى المستشفيات، وذلك لأن المواطن وفق نظام التأمين الصحى الشامل يتوجه إلى وحدات طب الأسرة التى تعد البوابة الأولى للمواطن لتلقى الخدمة الطبية تحت مظلة التأمين الصحى الشامل، وحدات ومراكز طب الأسرة تقدم 80 فى المائة من الخدمات الطبية التى يحتاجها المواطن، وتتم الإحالة للمستشفيات عند الحاجة لمستويات الرعاية الأعلى، غير أن الذهاب للوحدة يكون من خلال الحجز المسبق عبر الكول سنتر المجانى 15344، وبالتالى لا يوجد أى تكدس أو تزاحم مطلقًا.

ننتقل للمرحلة الثانية.. كم يبلغ عدد سكان محافظاتها، وما أكبر المحافظات من حيث عدد السكان؟

يبلغ عدد سكان محافظات المرحلة الثانية نحو 12 مليون نسمة، ومحافظات المنيا وكفر الشيخ ودمياط، من المحافظات المليونية فى عدد السكان، وسندخل إقليم الدلتا ومحافظات حدودية فى المرحلة الثانية، حيث استطعنا تقديم الخدمة فى إقليم القناة والصعيد خلال المرحلة الأولى.

ما الدروس المستفادة من المرحلة الأولى والتى سيتم وضعها فى الاعتبار فى المرحلة الثانية؟

من الدروس المستفادة من المرحلة الأولى «أهمية التركيز على تدريب الأطقم الطبية، تعزيز التكنولوجيا الصحية، وتحسين إدارة الموارد لضمان تقديم خدمات صحية عالية الجودة، وزيادة وعى المواطنين بنظام التأمين الصحى الشامل»، وبالطبع سنستفيد من هذه الدروس لتطبيقها فى المرحلة الثانية لضمان نجاحها.

هل هناك مدة مقررة لتطبيق المرحلة الثانية وما التكلفة المتوقعة لها؟

من المتوقع أن تستغرق المرحلة الثانية قرابة العامين، والتكلفة المبدئية للمرحلة الثانية لن تقل عن 86 مليار جنيه للإنشاءات والبنية التحتية والتحول الرقمي.

أخيرًا.. متى سيتم الانتهاء من تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل فى كل المحافظات؟

وفقا لتوجيهات القيادة السياسية، والتكليفات بتسريع وتيرة التنفيذ، نعمل على قدم وساق للانتهاء من تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل فى جميع محافظات الجمهورية بحلول عام 2030.

رفع مستوى الخدمة الطبية وتحسين أحوال «الأطقم الطبية»

د. أسامة عبد الحى.. نقيب الأطباء:

تحقيق المعادلة الصعبة فى المشروع

«تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل جاء باهتمام ودفعة قوية من القيادة السياسية منذ إشارة البدء لانطلاق المنظومة بمحافظة بورسعيد فى 2019»، حقيقة أكدها الدكتور أسامة عبدالحى، نقيب الأطباء، وأضاف تمت المرحلة الأولى لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل وواجهت تحديات كثيرة، واستغرقت وقتا، ونتمنى ألا يتكرر ذلك فى المراحل المقبلة، لكنها بالتأكد حققت المعادلة الصعبة، حيث أدت المنظومة إلى تحسين مستوى الخدمات الطبية التى تقدم للمواطنين، وفى نفس الوقت أدت إلى تحسين أحوال الأطباء.

وقال «د.عبدالحى» إن اللائحة المالية لمنظومة التأمين الصحى الاجتماعى الشامل أفضل بكثير من اللائحة المالية المطبقة حاليا فى وزارة الصحة فى المحافظات الأخرى التى لم تدخل المنظومة بعد، وكنقابة أطباء طالبنا أكثر من مرة ببند مهم جدا من تحسين أحوال الأطباء وهو تحسين أحوالهم المادية، وهذا ممكن تحقيقه من خلال تطبيق اللائحة المالية للأطباء بهيئة الرعاية الصحية على باقى الأطباء فى مستشفيات وزارة الصحة بمختلف المحافظات.

> من المهم العمل على وضع نظام معين وأن تتعاقد الهيئة العامة للتأمين الصحى مع العيادات الخاصة للأطباء، لأن هيئة الرعاية الصحية لن تكون بديلا عن كل القطاع الصحى الموجود بالمحافظة

وأوضح: أيضا اللائحة المالية تربط بين المرتبات ومستوى ومعدلات الأداء، وهذا النظام نرحب به، لأننا نريد تحسين الأداء وتحسين المرتبات، أيضا البند الخاص بتدريب الأطباء يتحقق ويلقى اهتماما بمنظومة التأمين الصحى الشامل، فالفرق الطبية تتلقى تدريبا أفضل، حيث يوجد تدرج، فيوجد أساتذة «سينيور» و«جنيور» فيوجد «اصطاف كبير، اصطاف وسط، اصطاف أصغر»، فيوجد تدريب ممنهج فالوضع أفضل بكثير.

نقيب الأطباء، تحدث أيضا عن «تحديات المرحلة الثانية» موضحًا أنها «مرحلة كبيرة، لا سيما وأنها تضم محافظات كثيفة السكان، ولهذا لا بد من التعامل معها بمرونة أكثر، إلى جانب العمل على تسريع وتيرة اعتماد المستشفيات القائمة طالما تقدم خدمة بالشروط المطلوبة، وهنا نحن قلقون من مشروع القانون الخاص بمنح التزام المستشفيات الحكومية للقطاع الخاص، فالقلق من أنه يتم منح التزام المستشفيات الجيدة والمتقدمة والتى تقدم خدمة جيدة، فيأتى تطبيق التأمين الصحى الشامل بالمحافظة ولا يجد المستشفيات الجيدة ويجد فقط المستشفيات قليلة الكفاءة، لذا نحن حريصون أنه تتم إتاحة كل المستشفيات للمنظومة، فعندما يبدأ تطبيق المنظومة فى المحافظة تجد المستشفيات الجيدة وذات الكفاءة منتظرة تطبيق المنظومة، وهذه خطوة مهمة فى مصلحة المواطنين».

ولفت «د. عبدالحى» النظر إلى وضع العيادات الخاصة للأطباء، مشيرًا إلى أنه «من المهم العمل على وضع نظام معين أن تتعاقد الهيئة العامة للتأمين الصحى مع العيادات الخاصة للأطباء، لأن هيئة الرعاية الصحية لن تكون بديلا عن كل القطاع الصحى الموجود بالمحافظة، فيوجد عيادات خاصة، مراكز خاصة، ومنشآت خاصة، ومنشآت أهلية، ويوجد فى القطاع الصحي، قطاع حكومي، قطاع أهلى وقطاع خاص، وهيئة الرعاية الصحية تتولى إدارة وتطوير مستشفيات القطاع الحكومى، أما هيئة التأمين الصحى المنوط بها التعاقد مع المنشآت الطبية، فيجب أن تتعاقد مع القطاع الخاص بما فيه عيادات الأطباء والقطاع الأهلى، لأن القطاعات الثلاثة تشترك فى تقديم الخدمة الصحية للمواطنين، وألا تكون هيئة الرعاية الصحية بديلا للقطاعات الثلاثة، فهى تدير القطاع الحكومى فى المنظومة وهى الذراع الحكومى فى تقديم الخدمة بمنظومة التأمين الصحى الشامل، وبالتالى لا بد من وجود توازن بين القطاع الحكومى وبين القطاع الخاص والأهلى».

وأضاف: أيضا يجب مراعاة معايير اعتماد المنشآت الطبية فى المنظومة، وهنا نطالب أن معايير الاعتماد تهتم بنسبة أكبر بالجانب الفنى وجـودة الخدمة الطبية، وأمان الخدمة الطبية وعدم الاهتمام كثيرا بالجانب الشكلى بكونها من زجاج ورخام وغيرها، فنحن دولة محدودة الموارد ومحدودة الدخل.





أسابيع قليلة ويبدأ تطبيق المرحلة الثانية من منظومة التأمين الصحى الشامل فى عدد من المحافظات، 5 سنوات مضت على تطبيق المرحلة الأولى فى 6 محافظات، وهو ما دعا لإجراء الحوار مع النائب الدكتور أشرف حاتم، رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب، الذى أكد أن «منظومة التأمين الصحى الشامل تعد المشروع القومى الأهم لمصر فى مجال الصحة».

«د.حاتم»، رغم تفاؤله بالإنجار الذى تحقق فى المرحلة الأولى، إلا أنه تحدث أيضا عن أن التحدى الأكبر الذى سيظهر مع بدء المرحلة الثانية، سيتمثل فى مدى تعاون كل الجهات والهيئات خاصة مع تطبيق المرحلة الثانية فى محافظات كثيفة التعداد السكانى على عكس محافظات المرحلة الأولى، مؤكدًا أنه يتطلب تضافر كل الجهود لإنجاح المرحلة الثانية، بعد تلافى الأخطاء السابقة..

وعن دور «صحة النواب» فى متابعة مجريات تنفيذ مراحل «التأمين الشامل»، ورؤيته للمشروع وتحدياته وأمور أخرى كان الحوار التالى:

حوار أجراه: **عبد الحميد العمدة**

د. أشرف حاتم.. رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب:

«المحافظات المليونية» التحدى الأكبر فى المرحلة الثانية

ماذا عن مسيرة «التأمين الصحى الشامل»، وما الأسباب التى دفعت لاعتماده وتطبيقه فى مصر؟

قانون التأمين الصحى الشامل صدر فى عام 2018، وكانت الفكرة أن يصبح تأميناً اجتماعيا شاملا يغطى جميع فئات المجتمع، وكان الهدف هو «فصل التمويل عن الخدمة» وكذا تقديم الخدمة بجودة عالية، حسب ما ينص الدستور المصرى، وصدر القانون فى 2018 ويتكون من ثلاث هيئات، الهيئة الأولى للتمويل وهى هيئة التأمين الصحى الشامل وهيئة للاعتماد والرقابة لمتابعة جودة الخدمة وهيئة الرعاية الصحية، وهى التى تجمع المستشفيات والوحدات الحكومية التى ستقدم الخدمة الطبية للمريض، وهذا لا يمنع التعاقد مع مستشفيات ومنشآت أخرى مثل المستشفيات الجامعية، المستشفيات الخاصة، مستشفيات القوات المسلحة أو الشرطة، وكذلك المستشفيات الأهلية، شريطة الاعتماد المبدئى من الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، وبالتالى فالقانون فصل الخدمة عن التمويل وأصبح مقدم الخدمة سواء حكوميا أو غير حكومي، وكذلك تتم المراقبة لاستخدام الخدمة وتقديمها للمواطنين.

هل أجريت دراسات قبل تطبيق المشروع؟

بالفعل تم عمل دراسات اجتماعية، وهى التى أوضحت أن هناك 40 فى المائة من المواطنين غير قادرين على دفع الاشتراك، لذلك تم تطبيق «التأمين الشامل» على مراحل ما بين خمس إلى ست مراحل تمتد من 10 إلى 15 سنة فى التطبيق، وذلك على حسب الاستعدادات، لكن التأخير جاء بسبب جائحة «كورونا» والأزمات الاقتصادية العالمية، مما يعنى أنه منذ تطبيق القانون عام 2018 حتى الآن لم يتم التطبيق سوى فى محافظات المرحلة الأولى.

ما أبرز المشكلات التى ظهرت خلال تطبيق المرحلة الأولى؟

لو نظرنا لمحافظة بورسعيد وهى محافظة صغيرة الحجم، قليلة فى عدد السكان، نجد أن أكثر من 80 فى المائة من تعداد سكانها الذين يبلغون 600 ألف مواطن يتلقون تأمينا صحيا بخدمة جيدة، ولكن هناك مشكلات تظهر عند التطبيق من حيث تقديم خدمة أقل فى الجودة كما ظهر فى الإسماعيلية والأقصر.

من خلال زيارتكم بمجلس النواب للمحافظات الست التى تم فيها تطبيق المرحلة الأولى، هل رصدتم أى معوقات وقدمتم توصيات لتجاوزها؟

فى حقيقة الأمر وجدنا أن المشكلات تتمثل فى عدم التنسيق بين الهيئات المختلفة، لكن فى بورسعيد مثلا تم حل ذلك الأمر، فضلا عن عدم اشتراك القطاع الأهلى والخاص والمستشفيات الجامعية فى تقديم الخدمة وهو ما حدث فى الإسماعيلية وأسوان، فى حين أن بعض المستشفيات الجامعية كانت هى التى تتحمل هؤلاء المواطنين قبل تطبيق القانون، ولذا وجدنا أن الخدمة فى بعض المحافظات تقدم فى أماكن واحدة تابعة للهيئة فقط بعيدا عن إشراك المعاهد التخصصية.

ألا توجد مشكلات جوهرية أخرى؟

بكل تأكيد هناك مشكلات أخرى تتمثل فى البطء فى تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، حيث طبقت فى ست محافظات فقط، وتلك المحافظات يبلغ تعداد سكانها 6 ملايين مواطن وأمامنا 100 مليون أخرى، فلم ندخل فى محافظات كثيفة السكان حتى الآن، وهذا هو التحدى الكبير فى المرحلة الثانية مثل محافظة المنيا، التى تشملها المرحلة الثانية يبلغ عدد سكانها 7 ملايين نسمة، وكذلك محافظة كفر الشيخ ويبلغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة، فى حين أن غالبية محافظات المرحله الأولى لا يتجاوز التعداد فيها عن 600 ألف مواطن، ولكن جنوب سيناء مثلا هناك بعض المشكلات منها أن هناك مواطنين مسجلون على النظام عددهم 160 ألف مواطن، بينما هناك بعض العاملين فى قطاع السياحة المتواجدين والمقيمين فى المحافظة يبلغ عددهم 250 ألف مواطن وكانت هذه مسألة تسبب مشكلة كبيرة، ولكن تم حلها من خلال توقيع بروتوكول مع التأمين الصحى القديم لتقديم الخدمات الصحية وفق نظام التأمين الصحى الشامل الجديد، والتحدى الأكبر جدا من وجهة نظرى سيكون مع بداية الشهر المقبل بدخول محافظات كثيفة السكان فى الخدمة، وأيضا محافظة مثل شمال سيناء لديها بعض المشكلات مثل الجنوب، فهى محافظات قبلية مساحتها كبيرة، ولكن عدد سكانها قليل ومتباعد، وكذلك محافظة مطروح مثلا نجد هناك عددا كبيرا من المصطافين فى فصل الصيف، بينما طوال فصل الشتاء لا يوجد سوى السكان المقيمين وهم عددهم قليل لذلك كل محافظة تحتاج دراسة خاصة لمشكلاتها لتجاوزها..

ومـاذا عن الـ 40 فى المائة من عدد السكان الذين ذكرتهم ممن لا يستطيعون تسديد اشتراك التأمين الصحى الشامل؟

بكل تأكيد هؤلاء تتحمل الحكومة تسديد الاشتراك لهم وتحمل تكلفة علاجهم، لكن إثبات ذلك سيكون صعبا لكونهم عمالة غير منتظمة، لذلك لا بد من تضافر كل الجهود وتعاون كل الجهات، وزارة التضامن الاجتماعى وهيئة التأمينات الاجتماعية وعليهما دور كبير ورئيسى لتحديد المستحقين لتقديم الخدمة لعمل اشتراك لدفع تكلفة التأمين الصحى الشامل عليهم ليحظى المواطن وأسرته بالخدمة الطبية.

هل لديك روشتة لتلافى المشكلات التى ظهرت خلال تطبيق المرحلة الأولى؟

بكل تأكيد المشكلة الأساسية تتمثل فى أن هناك هيئات مستقلة لتقديم الخدمات بحرية وحركة مالية وإدارية، لكنها ليست مستقلة عن الدولة، فلابد من التنسيق بين الهيئات المختلفة وبعضها البعض، والأهم التنسيق بين وزارة الصحة وهيئات التأمين الصحى، وكذلك مع هيئة الشراء الموحد وهيئة الدواء المصرية، ويكون هناك لجنة لحل المشكلات التى تظهر وتجتمع بشكل يومي، لا سيما أن «التأمين الصحى الشامل» يعتبر المشروع القومى الأهم لمصر فى مجال الصحة، فلابد من تضافر كل الجهود لإنجاحه والتنسيق بين جميع الجهات، وعلى رأسها مجلس الوزراء ووزارة الصحة، وهناك دول كبرى متقدمة مثل إنجلترا وفرنسا وألمانيا طبقته وامتدت فترة التطبيق ما بين 10 حتى 20 عاما، لكنهم سبقونا فى التطبيق فيجب علينا الاستفادة من تجارب وخبرات تلك الدول وإدخال القطاع الأهلى، لأن الهدف هو شراء الخدمة لتقديمها بجودة عالية للمواطن المصرى للحفاظ على صحته بصورة جيدة.

هل سيكون للجنة الصحة بمجلس النواب دور خلال تطبيق المرحلة الثانية؟

بالطبع نتابع دائما، ولدينا لجنة فرعية برئاسة النائبة الدكتورة سهير عبد الحميد، وهذه اللجنة مهمتها الأساسية التواصل والمتابعة مع نواب كل محافظة يطبق فيها القانون، لبيان الأثر التشريعى للقانون بعد التطبيق على أرض الواقع، حتى يتبين إذا كان هناك احتياج لإدخال تعديلات تشريعية جديدة أو إصدار توصيات جديدة، سواء فى القانون نفسه أو اللائحة التنفيذية له، ويتم من خلال زيارة كل محافظة تزورها اللجنة الفرعية للوقوف على أرض الواقع على المشكلات، وتعد تقرير ونرسل توصياته لثلاث جهات (رئيس مجلس الوزراء، وزير الصحة، ومحافظ الإقليم) لتلافى المشكلات التى رصدتها اللجنة وحددتها فى تقريرها.

> لابد من تضافر كل الجهود والتنسيق بين جميع الجهات، وعلى رأسها مجلس الوزراء ووزارة الصحة لإنجاح مشروع التأمين الصحى الشامل

من خلال 7 مستشفيات و47 وحدة صحية

مطروح «تستعد»

تستعد محافظة مطروح لاستقبال لجان من ثلاث هيئات لمعاينة جميع المنافذ الصحية ميدانيًا، والتأكد من جاهزيتها تمهيدًا لبدء تطبيق المرحلة الثانية من منظومة التأمين الصحى الشامل التى تشمل «مطروح».

وبحسب اللواء خالد شعيب، محافظ مطروح، فإنه يجرى حاليا تهيئة بعض المنشآت الطبية وتجهيزها طبقا لمعايير الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية.

تقرير: **نور عبدالقادر**

اللواء خالد شعيب محافظ مطروح قال: إن منظومة التأمين الصحى الشامل تعد نقلة نوعية لتطوير خدمات الرعاية الصحية بمطروح والارتقاء بكفاءتها وجودتها وتلبية لاحتياجات المواطنين بشكل متكامل، وتطبيق التأمين الصحى الشامل يعد من أهم الإنجازات التى تحققت فى القطاع الصحى فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، فهو التزام دستوري، وكان حلمًا كبيرًا للمصريين وبفضل إرادة القيادة السياسية تحقق، كما أن التأمين الصحى الشامل هو نظام تكافلى اجتماعى تقدم من خلاله خدمات طبية ذات جودة عالية لجميع فئات المجتمع دون تمييز، وتتكفل الدولة من خلاله بغير القادرين، ويشمل مجموعة متكاملة من الخدمات التشخيصية والعلاجية، ويهدف إلى خفض معدلات الفقر والمرض عن طريق نظام مالى قوى لديه القدرة المالية لتحمل الأعباء عن غير القادرين، كما يعفى أصحاب الأمراض المُزمنة والأورام من نسبة المساهمة فى العلاج.

وكشف «شعيب» عن أن منتصف يونيو الجارى سيشهد أولى الزيارات والتى ستنفذها هيئة الاعتماد والجودة، التى ستحدد الاختيار طبقا لمعايير التسجيل فى منظومة التأمين الصحى الشامل، وهى معايير واحدة وتطبق على جميع المنشآت الطبية فى القطاعين العام والخاص، وأوضح أن «مطروح» لديها مستشفى عام بمدينة مطروح و13 مستشفى مركزيا وتخصصيا متنوعة موزعة فى مراكز ومدن المحافظة الثمانية، من مدينة الحمام شرقا وحتى مدينة السلوم غربًا على الحدود المصرية الليبية وواحة سيوة جنوب غربى مدينة مرسى مطروح، وأضاف: كما تستعد المحافظة لمنظومة التأمين الصحى الشامل من خلال 7 مستشفيات جديدة وهى مستشفيات العلمين المركزى، السلوم المركزى، برانى المركزى، النجيله المركزى، الحميات، الصدر، مارينا، ومن خلال 47 وحدة صحية من إجمالى 56 وحدة صحية على مستوى المحافظة جاهزة لدخول المنظومة الجديدة، حيث افتتحت 10 وحدات جديدة مؤخرا، بالإضافة إلى دراسة إمكانية ضم مستشفى رأس الحكمة بعد أعمال رفع كفاءة سريعة، نظرًا لموقعها المتوسط على الطريق الدولى الساحلى مطروح إسكندرية..

«شعيب» أشار إلى أن وزارة الصحة ستوفر التجهيزات اللازمة بالتنسيق مع المحافظة، حيث يتم حصر أهم المطالب التى يتم التأكد من توافرها فى كل منشأة صحية، وتقوم مديرية الصحة بجميع إدارتها المعنية بتجهز المطلوب حاليا، والتى تمثلت فى تجهيز ملف لكل منشأة على حدة مستوفى المستندات اللازمة لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بالمحافظة، وفحص قرارات التخصيص الصادرة لكل منشأة، واتخاذ إجراءات استصدار قرارات تخصيص لمن لم يصدر له قرار تخصيص وموقف المرافق لكل منشأة موضح به موقف عدادات الكهرباء والمياه والغاز، والرسم الهندسى لكل منشأة بالتفصيل،المربوط السكانى التابع لكل منشأة (مقسم إلى أسر وأفراد)، كشوف العهدة بكل منشأة (فعلى) والموارد البشرية بكل منشأة (جميع الفئات) والبنية المعلوماتية لكل منشأة وموقف الدفاع المدنى تجهيزات - تدريب العاملين، بكل منشأة وأماكن الخدمة البديلة لكل منشأة..

وأوضح أنه «جار الانتهاء من أعمال إحلال وتجديد مستسفى الصدر والحميات بمطروح والعمل على جاهزيتهم خلال الأيام المقبلة، لتقديم مزيد من الخدمات الطبية للمواطنين والذى يصل تعدادهم إلى 530 ألف نسمة، بالإضافة إلى رواد المحافظة طوال العام الذين يزيد عددهم عن 7ملايين نسمة».

«شعيب»، أشار أيضا إلى وجود بعض التحديات، والتى يأتى مقدمتها «إيجاد أماكن بديلة مستقبلا فى قرى المحافظة فى حال القيام بتطوير الوحدات الصحية التى ستدخل المنظومة»، كما أوضح أنه سيتم مواجهة ذلك من خلال التنسيق مع المحافظة فى توفير الأماكن البديلة المقترحة، إضافة إلى أهمية توفير القوى البشرية التى يستلزمها العمل فى الوحدات الصحيه التى ستشملها المنظومة، وسيتم مواجهة ذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة، مشيراً إلى أن «المحافظة نفذت عدة إجراءات مبكرة لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، ومنها إعداد الملف العائلى لكل أسرة، وذلك فى عدد من القرى التى تم افتتاح وتفقد الوحدات الصحية بها مؤخرا، وتم الاطمئنان من خلال مديرية الصحة على تفعيل الملف العائلى بما يعد حصر مبكر لعدد الأسر والأفراد والتاريخ الصحى لكل أسرة».



د. هانى راشد.. نائب رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية:

«ثقافة المواطنين».. الرقم الصعب لمواصلة النجاح

«الصحة حق للجميع وليست امتيازًا لمَن يستطيع أن يتحمل تكلفته». هدف وضعته القيادة السياسية نصب أعينها منذ سنوات عدة، واتخذت خطوات جادة فى سعيها لتحقيقه وتحويله من «حلم مستحيل» إلى «واقع ملموس» الذى تمثل فى إطلاق مشروع «التأمين الصحى الشامل»، الذى حظى بدعم كبير من القيادة السياسية وجهود بُذلت، وجنى المصريون ثمارها مع بداية تطبيقه فى محافظات «المرحلة الأولى».





وفى هذا الإطار، قال الدكتور هانى راشد، نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرعاية الصحية: لا بدّ من تقدير جهود الدولة المصرية والقيادة السياسية على مدار السنوات الماضية لاهتمامها البالغ للنهوض بالقطاع الصحى المصرى وتحسين الصحة العامة وإصرارها على تقديم رعاية وخدمة طبية شاملة ومميزة وفقًا لمعايير الجودة، كون الصحة حقًا للجميع وليست امتيازًا لمَن يستطيع أن يتحمل تكلفته، وكان تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل على رأس خطوات النهوض بالقطاع الصحي.

«د.راشد»، انتقل بعد ذلك للحديث عن التحديات التى ظهرت خلال تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، وقال: «الثقافة» كانت ضمن أهم تحديات المرحلة الأولى فى تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بالمحافظات الست، فثقافة المواطنين ومقدمى الخدمة مسألة تحتاج إلى مجهود كبير، من حيث التعامل بشكل مختلف، والتدريب المكثف، أيضا ثقافة اعتماد المنشأة الطبية كانت موضوعًا صعبًا جدًا وحدث فيه تقدم ملحوظ؛ حيث تم اعتماد نحو 231 منشأة تابعة لهيئة الرعاية الصحية ما بين اعتماد كلى واعتماد مبدئي، وهنا الاعتماد ليس فقط شهادة للوصول للتعاقد مع التأمين الصحي، لكن نتحدث عن الوصول للتميز الإكلينيكي.

وأضاف: لا يزال التحول الرقمى والميكنة تحديًا آخر، لا سيما مع دخول محافظات جديدة؛ لأن التحول الرقمى أساس كفاءة النظام الصحي، فإذا كان التحول الرقمى والميكنة غير مكتملين فسيكون هناك قصور، فالتحول الرقمى يساعد فى تحسين كفاءة وجودة المنشأة.

وأشار إلى أن «التحدى المهم أيضا هو الاستدامة المالية، وزيادة الكثافة السكانية، والدراسات الإكتوارية التى أجريت والتى لا تزال تجرى، لكن القصة أن الزيادة السكانية تؤثر على الاستدامة المالية للنظام».

وأوضح «راشد» كذلك «ارتفاع تكاليف مصروفات التشغيل» تحدٍ مهم وتوجد خطوات كثيرة تجرى لمواجهة هذا التحدى، فإذا نظرنا للواقع نجد أن الكشف المبكر يعزز الوقاية ويقلل من الأمراض، وهذا بدوره يساعد فى خفض تكاليف العلاج المرتفعة، وكلما ركزنا على إجراءات الوقاية والكشف المبكر، أدى ذلك إلى تقليل الأمراض وبالتالى خفض تكلفة العلاج وتوجيهها لبنود أخرى، ومن ثم تعد المبادرات الرئاسية والمسح الصحى المبدئى والكشف المبكر عن الأمراض ضمن هذه المبادرات خطوة مهمة.

نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرعاية الصحية، لفت أيضا أن «العجز الكبير فى أعداد أعضاء المهن الطبية تحدٍ كبير جدًا، ونحتاج إلى العمل على حلول غير تقليدية لجذب الأطباء وأعضاء المهن الطبية للمنظومة، فحاليا نستعد للدخول فى المرحلة الثانية لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، وتتضمن محافظات ذات كثافة سكانية عالية وعدد منشآت أكبر، ونذكر أنه

> هيئة الرعاية الصحية بادرت بخلق أساليب وآليات عمل تتسم بالدقة والتميز فى الأداء من خلال تطبيق معايير ومحددات الحوكمة الإكلينيكية

توجد مزايا لأعضاء المهن الطبية ولكن أيضا نحتاج إلى حلول أخرى ومزايا مالية وتدريبية، وهذه أمور من بين التحديات التى نعمل عليها، وستُحدث فارقًا خلال الفترة المقبلة».

وأشار إلى أنه «توجد تحديات كثيرة، لكن خلال المرحلة الأولى لتطبيق المنظومة أصبح لدى الهيئة أدلة عمل استرشادية فى كل التخصصات؛ بحيث قبل النزول فى محافظات المرحلة الثانية الخمس يتم العمل مباشرة فى عدة محاور، منها التدريب على المعايير، رفع الكفاءة والتوعية، وهذا من شأنه توفير فى المجهود والإنفاق والوقت».

وأكد «راشد» أهمية تعاون كل الجهات الصحية، وأيضا دور القطاع الخاص فى المنظومة مهم جدا، فإذا كانت هيئة الرعاية الصحية هى ذراع الدولة فى المنظومة، إلا أن وجود باقى المستشفيات التابعة للجهات المختلفة مهم جدا،

> ارتفاع تكاليف مصروفات التشغيل تحدٍ مهم وتوجد خطوات كثيرة تجرى لمواجهة هذا التحدى، والكشف المبكر يعزز الوقاية ويقلل من الأمراض

مشيرًا إلى أن «هيئة الرعاية الصحية بادرت بخلق أساليب وآليات عمل تتسم بالدقة والتميز فى الأداء من خلال تطبيق معايير ومحددات الحوكمة الإكلينيكية مع استحداث العديد من الخدمات التشخيصية لضمان استمرارية تقديم الرعاية الصحية المتميزة وذات الجودة العالية وإتاحة حزم الخدمات التى تغطى احتياجات المنتفعين».

وأوضح أن «أبرز محاور عمل هيئة الرعاية الصحية ارتكز على تعزيز الحوكمة واستدامة التميز الإكلينيكي، ودعم إعداد قوى عاملة صحية مؤهلة فنيًا وإداريًـا، وتعزيز السياحة العلاجية، وتعزيز المشاركة مع القطاع الخاص، واعتماد المنشآت الصحية طبقًا لمعايير الجودة العالمية، والارتقاء بمستوى رضا المتعاملين، وتعزيز الصحة الرقمية وتوطين التكنولوجيا، فضلًا عن تعزيز وتعظيم موارد الهيئة ودعم الاستثمار».

نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرعاية الصحية، أشار إلى جهود للهيئة فى تعزيز الوقاية من الأمراض، من خلال برامج التوعية الصحية والتثقيفية، وتوفير الفحوصات الطبية الدورية، وهو ما يساهم فى تقليل عبء الأمراض على النظام الصحى والمجتمع، وكذلك تطوير القطاع الصحي، وذلك اتساقًا مع المبادرات الصحية الرئاسية للصحة العامة، التى تلبى تطلعات ومتطلبات المواطن بهدف توفير حياة صحية آمنة وكريمة لكل المصريين.

كما كشف عن توجه الهيئة المستمر لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى ووسائل التشخيص والتطبيب عن بُعد، الذى ساهم بدوره فى تحسين التواصل وتنسيق الرعاية بين أفراد فريق الرعاية الصحية ومتلقى الرعاية الصحية بأعلى معايير الجودة العالمية، فضلًا عن دورها الفعال فى تنشيط ملف السياحة العلاجية من خلال إطلاق مبادرة الهيئة للسياحة العلاجية تحت شعار العلامة التجارية «نرعاك فى مصر»، وذلك اتساقًا مع جهود الدولة المصرية لتنشيط ملف السياحة العلاجية.

المراحل.. التكلفة.. الإنجازات

مسيرة المنظومة

المرحلة الأولى لتطبيق المنظومة

شملت 6 محافظات، هى (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس، جنوب سيناء، الأقصر، وأسوان).

5 ملايين مواطن مسجلون تحت مظلة التغطية الصحية الشاملة.

44 مليون خدمة طبية وعلاجية مقدمة لمنتفعى التأمين الصحى الشامل منذ انطلاق المنظومة حتى الآن.

27 مليون خدمة هى إجمالى الخدمات المقدمة للمنتفعين بمراكز ووحدات طب الأسرة التابعة للهيئة بمحافظات المرحلة الأولى.

321 منشأة صحية تم تجهيزها بأحدث التجهيزات الطبية وغير الطبية وتوفير الأطقم الطبية المدربة للعمل بها.

32 ألف عامل بهيئة الرعاية الصحية من أطقم طبية وإدارية

25 ألف برنامج تدريبى لتعزيز قدرات ومهارات القوى البشرية.

3 ملايين فحص طبى شامل.

500 ألف تدخل جراحى

52 مليار جنيه تكلفة المرحلة الأولى للتأمين الصحى الشامل شاملة التجهيزات الطبية وغير الطبية.

3000 حزمة طبية وعلاجية يتم تقديمها تحت مظلة التأمين الصحى الشامل

90 فى المائة نسبة رضاء المنتفعين عن الخدمات المقدمة.

المرحلة الثانية

تشمل 5 محافظات هى (دمياط، مطروح، المنيا، كفر الشيخ وشمال سيناء).. والبداية من (دمياط ومطروح).

12 مليون نسمة عدد سكان محافظات المرحلة الثانية.

من المتوقع أن تستغرق قرابة العامين.

86 مليار جنيه على الأقل، التكلفة المبدئية للمرحلة الثانية للإنشاءات والبنية التحتية والتحول الرقمى.

منتج ثقافى جديد تطرحه «السياحة» ليكون مقصدًا قائما بذاته

القاهــرة.. عاصمة للسياحة الإسلامية

«القاهرة» عاصمة سياحية لا مثيل لها بين المدن، تاريخها عريق ومليء بالحكايات والمسارات. أكثرها لا تزال حيةً بيننا لم تمت وإن مرت عليها السنون، إلا أن الطريق لا يزال طويلاً أمامها لتكون عن حق مدينة سياحية يسهل زيارتها والتنزه بين دروبها. صحيح أن ثلاثة من مساراتها فقط كانت كفيلة لاختيار منظمة التعاون الإسلامى القاهرة «المدينة ذات الأوجه المتعددة» كعاصمة للسياحة الإسلامية لعام 2026.




بقلـم: أمانى عبدالحميد

كما أن القاهرة تتمتع بما لا يضاهيها غيرها من عواصم العالم، حيث تضم مسارات روحانية، وثقافية، وتاريخيّة، وما بينها من نسيج إنسانى حضارى متنوع. كما تُعد مدينة عريقة عتيقة تحتاج إلى الكثير من التنمية والتطوير والتأهيل كى تكتمل التجربة السياحية الممتعة بزيارتها والتجول بين تلك المسارات.

وقبل حلول عام 2026 أمام مصر تحدٍ كبير كى تتحول عاصمتها القاهرة إلى مدينة سياحية مكتملة العناصر. والاعتماد فقط على تاريخها وآثارها وتنوعها الحضارى والثقافى قد لا يكفي، وتحقيق ذلك يحتاج إلى جهد كبير وميزانيات ضخمة إلى جانب استراتيجية متكاملة كى تطل القاهرة العتيقة فى أبهى صورها. فلا تزال المناطق الأثرية داخل القاهرة تعانى من تلاحم النسيج العمرانى حولها بشكل يحتاج إلى تدخل الدولة من أجل إعادة التأهيل وتوفير التنسيق العمرانى المناسب، حيث إن كثيرين ممن يقطنون داخل محيط المناطق والأحياء القديمة قد لا يجيدون التعامل مع السائح الزائر، بل وكثيرون ممن يعملون فى المجال السياحى يحتاجون إلى مزيد من التدريب والتأهيل والاحترافية، بداية من مطار القاهرة، بوابة مصر الأولى، وصولا إلى نزلة السمان أهم وأخطر المواقع المحيطة بالآثار المصرية.

والحال كما هو فى قلب القاهرة القديمة لما تعيشه من حالة تلاحم عمرانى وبشرى خاصة حول الآثار الإسلامية، مما يحتم وضع خطة عاجلة لإحيائها بشكل مناسب للبشر والأثر، وذلك حتى يمكننا تحقيق «الرحلة المثيرة» لكل زائر قرر أن يخوضها وسط تلك العاصمة الساحرة، ويعيش معها تجربة فريدة من التأمل ما بين أهرامات الجيزة وشارع المعز لدين اللّه الفاطمى وشجرة مريم العذراء. ويعيش وسط دروبها حكايات تُروى عن بشر ودول وحضارة تشكلت على مدار آلاف السنين.

وزارة السياحة والآثار وضعت تصورا لما ستكون عليه تلك الرحلة الممتعة، ووقع اختيارها على عدد من المسارات الرئيسية تحكى تاريخ القاهرة. تضمنت جولات سياحية كى يتمعن الزائر فى جمال عمارتها وتراثها العمراني، وتتجول وسط شوارعها القديمة، وتتعايش بسلام مع تناغم عقائدها وقناعاتها الدينية المتعددة.

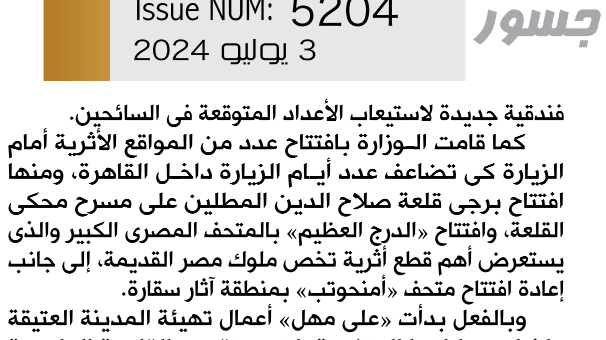
البداية، كانت مع طرح الوزارة منتجا ثقافيا جديدا يحمل اسم «القاهرة» مكتمل المواصفات كى يكون مقصدًا سياحيًا قائما بذاته، وينال حظه من حملات الترويج السياحي. فلم تعد المدينة القديمة مجرد بوابة دخول إلى مصر أو عاصمة لدولتها، لكنها ستصبح مدينة سياحية من الطراز العالمى. تملك من المقومات التاريخية والأثرية والثقافية والترفيهية والحضارية ما يجعلها مقصدًا سياحيًا عالميًا. وذلك قبل إعلان منظمة التعاون الإسلامى مدينة القاهرة كعاصمة للسياحة للدول الأعضاء بالمنظمة لعام 2026 خلال انعقاد الدورة الـ 12 لمؤتمر وزراء السياحة للدول الأعضاء بالمنظمة بدولة أوزبكستان، حيث أعلنت الوزارة عن مشروعها الجديد وأسمته «القاهرة منتج ثقافى» أو «Cairo City Break» أول مرة داخل بورصة برلين السياحية فى مارس الماضى. وأصرت على تقديمها كمدينة من أبرز المدن التراثية المصرية، وهو الأمر الذى أهّلها كى تكون المدينة السياحية التى تنطبق عليها معايير منظمة التعاون الإسلامى وحقق لها الفوز بلقب عاصمة السياحة الإسلامية.

تنعم القاهرة بمسار روحانى عقائدى لا مثيل له. يحتضن بين جنباته المساجد والكنائس والمعابد التى تكشف عن حالة التكامل والتناغم بين الأديان السماوية على أرض مصر

«خطة تطوير وتأهيل تسعى إلى إعادة صياغة المناطق التراثية والمحيط العمرانى الشامل من أجل إثـراء تجربة الزائر»، هذا ما أكده المهندس عادل الجندى، مدير عام الإدارة العامة للإدارة الاستراتيجية ومسئول عن ملف «القاهرة عاصمة سياحية»، وأضاف الجندى قائلًا: «قمنا بحصر كافة الخدمات والتسهيلات السياحية ومنها المنشآت الفندقية ودرجة نجوميتها وخدمات الترفيه مع حصر أعداد الجنسيات التى تهتم بزيارة القاهرة».

وخطة وزارة السياحة تهدف للتركيز على القاهرة كمقصد سياحى يتخطى مداه الإقليمى ليصبح عالميا «كوزموبوليتان»، كما بدأت الوزارة فى تطبيق استراتيجية للتنمية السياحية من شأنها زيادة عدد المقاصد السياحية وتطوير المنتج السياحى إلى جانب زيـادة عدد الغرف الفندقية. خاصة وأن القاهرة العاصمة تحتوى على 30 ألف غرفة فندقية فقط بالرغم من قيمتها العظيمة. لذا وضعت الوزارة خطة لإضافة 10 آلاف غرفة فندقية جديدة لاستيعاب الأعداد المتوقعة فى السائحين.

خطة وزارة السياحة تهدف للتركيز على القاهرة كمقصد سياحى يتخطى مداه الإقليمى ليصبح عالميا «كوزموبوليتان»، مع تطبيق استراتيجية للتنمية السياحية



كما قامت الـوزارة بافتتاح عدد من المواقع الأثرية أمام الزيارة كى تضاعف عدد أيـام الزيارة داخـل القاهرة، ومنها افتتاح برجى قلعة صلاح الدين المطلين على مسرح محكى القلعة، وافتتاح «الدرج العظيم» بالمتحف المصرى الكبير والذى يستعرض أهم قطع أثرية تخص ملوك مصر القديمة، إلى جانب إعادة افتتاح متحف «أمنحوتب» بمنطقة آثار سقارة.

وبالفعل بدأت «على مهل» أعمال تهيئة المدينة العتيقة داخـل مساراتها المتنوعة، لتعيد تقديم القاهرة العاصمة كمدينة سياحية ذات تراث معمارى ونسيج إنسانى ثقافى فريد، ففى المسار الأثرى والتاريخى تطل القاهرة على العالم الإسلامى كأكبر عاصمة عربية من حيث المساحة. ومدينة تراثية صاحبة الريادة بمفرداتها الأثرية المعبرة عن أساسيات الحضارة الإنسانية وملتقى الثقافات. وهى المدينة المسجلة على قائمة التراث الإنسانى العالمى منذ سنة 1979 حيث تحتضن مواقع ترتبط بتاريخ الدولة المصرية القديمة وأشهرها على الإطلاق آثار هضبة أهرامات الجيزة وسقارة وأبو صير ودهشور وميت رهينة.

فى حين تنعم القاهرة بمسار روحانى عقائدى لا مثيل له. يحتضن بين جنباته المساجد والكنائس والمعابد التى تكشف عن حالة التكامل والتناغم بين الأديان السماوية على أرض مصر. وأكبر مثال نراه داخل منطقة مجمع الأديان بمصر القديمة، علاوة على آلاف المساجد الأثرية التى ترجع لمختلف العصور الإسلامية بداية من جامع عمرو بن العاص والأزهر وغيرهما من المساجد الفاطمية والمملوكية والأيوبية. وفى مقدمتها مسجد الحاكم بأمر اللّه، وأحمد بن طولون، ومقابر المماليك.

والأهم المسارات المسيحية القبطية التى ارتبطت بوجدان أهل مصر كمسار رحلة العائلة المقدسة، ويتضمن موقع شجرة مريم العذراء بالمطرية وكنيسة السيدة العذراء مريم بالمعادى وكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة.

فى حين يحتضن المسار الثقافى تراثًا فريدًا من نوعه. يتجسد فى قلب القاهرة الفاطمية وشوارعها وحواريها الضيقة، كما نراها بشارع المعز لدين اللّه الفاطمى والجمالية والأزهر والغورية.

كذلك يتجسد المسار الإنسانى داخل مراكز الإبداع بالقاهرة التاريخية والمتاحف والقصور، خاصة المتحف القومى للحضارة المصرية بالفسطاط، والمتحف المصرى الكبير، والمتحف القبطي، وقلعة صلاح الدين الأيوبى. والأهم ما ارتبط بكل تلك الأماكن من حكايات وفعاليات وأعياد واحتفالات قومية ودينية واجتماعية. وهو ما يمنح القاهرة مذاقا خاصا يتلاحم فيه البشر والأثر والتاريخ.

وكان لابد أيضا من خلق مسار ترفيهى يشمل كل المعالم السياحية التى باتت تتميز بها القاهرة مثل حديقة الأزهر، وحدائق تلال الفسطاط، وبحيرة عين الحياة، وممشى أهل مصر وغيرها من المعالم الترفيهية. إلى جانب المسار الحياتى والذى يشمل أوجه الحياة وأماكن التسوق والمأكولات الشعبية والفنون التراثية. والمسار النيلى والـذى يشمل الممشى النيلى، وما يتضمنه من أماكن ترفية ومطاعم عائمة ودهبيات والمراكب للتنزه وسط مياه النيل.

كما تضمن الملف أيضًا المعالم الحديثة بالعاصمة الإدارية الجديدة وما تحتويه من كافة المظاهر التى تؤهلها كى تكون من أهم وجهات سياحة المدن فى العالم.

ومن أجل ذلك وقع الاختيار على القاهرة لتصبح عاصمة السياحة الإسلامية لعام 2026؛ حيث تتسلم الراية من مدينة دكار السنغالية الساحلية العاصمة السياحية لعام 2025، ثم تقوم بتسليمها لمدينة لاهور بباكستان كى تكون عاصمة للسياحة الإسلامية عام 2027.

وفى سبيل خلق مدن سياحية أفضل حثت منظمة التعاون الإسلامى جميع الدول الأعضاء والمؤسسات ذات الصلة على تنفيذ خارطة الطريق الاستراتيجية لتنمية السياحة الإسلامية. عن طريق تنظيم فعاليات سنوية حول السياحة الإسلامية من شأنها تعزيز التدفقات السياحية.

واقـتـرحـت منظمة الـتـعـاون الإسـلامـى تسهيل إصـدار التأشيرات، وتشجيع الاستثمار، ودعم العلامات التجارية وتوحيد المعايير، وبناء القدرات المختلفة. وهى التى تعتبر ثانى أكبر منظمة حكومية دولية بعد منظمة الأمم المتحدة وتضم فى عضويتها 57 دولة تمثل مجموع دول العالم الإسلامي. ومن قبل وقع اختيار منظمة الإيسيسكو التابعة لها على مدينة القاهرة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2020 تأكيدا على مكانتها فى قلب العالم الإسلامى عل اعتبار أنها ملتقى للثقافات الإنسانية على مر العصور.

قصة قصيرة

«الحل فى غلق الباب»

يُحدِّق فى وجه أمه التى فاقت من الغيبوبة التى فاجأتها منذ عشر دقائق، اقترب من وجهها والدموع فى عينيه وقال بصوته الجهورى: الحمد للّه

فنظرت إليه أمه مندهشة من حال ابنها سمير وقالت مستفسرة: خير يا ابنى فيه إيه

- كنت فى غيبوبة
- يعنى كنت هموت؟!
- يا خبر أسود لا تقولى هذا، أنا كنت موت وراكِ؟!

هنا حدقت فيه زوجته فوزية الجالسة أمامه فى غضب والعفاريت الزرق أخذت تتراقص أمامها، وبسرعة أخذت نفسها وانصرفت عائده إلى شقتها بسرعة، وهى تكاد تنفجر، وقد زاد غضبها بعدما اصطدمت قدمها اليسرى فى رجل الكنبة الموجودة فى الصالة، خرجت من شقة حماتها لتدخل شقتها وهى مدفوعة وألم التصادم يكاد يُفجر رأسها، وتكاد تصرخ من الألم، لكنها تماسكت ودخلت إلى حجرة نومها ورمت بجسدها الضخم على فراشها.

الوقت يمر ببطء، ولا يريد أن يتحرك، حتى يعود الزوج، وبالفعل فتح سمير باب الشقة ودخل وأخذ ينظر فى أرجاء الشقة باحثًا عن فوزية فلم يجدها، فأسرع إلى حجرة النوم فوجدها نائمة على ظهرها ونظرها مسلط فى السقف الذى به مروحة تلف ببطء ولمبة ضوءها قوى.

تقدم من الفراش ونظره مسلط على وجهها، وقبل أن يفتح فمه وجدها تعتدل وتتربع فى فراشها وتقول فى حدة: ممكن تفهمنى يعنى إيه لو أمك ماتت الصبح إنت سوف تدفن معها الظهر.

تسمَّر فى مكانه ولم يقدر أن يقترب أكثر من منطقة الفراش التى أحس أنها أصبحت منطقة محظورة ومحظور عليه الاقتراب أو التصوير، وشعر كأنه تبول على نفسه وجحظت عيناه، ويفوق من ذهوله على قولها: رد يا أستاذ، فهمنى يعنى إيه لو ماتت هتموت وراها.

يشعر سمير بمدى الموقف المخزى الذى هو فيه، والذى يبدو أنه أعجب زوجته، وقد وجدتها فرصة لا تعوض، وزادت رغبتها فى معرفة ماذا لو ماتت أمه الصبح؟!

تنظر إليه كما ينظر القط إلى الفأر المذعور، والذى لا يدرى ماذا يفعل غير أن يبقى فى ذعره.

ثم تمكن من التحرك بضع خطوات وجلس على كرسى التسريحة وقال بصوت واهن: هذا تساءل ليس له إجابة مسبقة، أى قبل وقوع الحدث. طب ممكن تقول لى لو أنا مت الصبح هتتدفن معاى الظهر أم العصر.

صمت ولم يجد أى رد غير أن يقف ويترجل خارجًا من حجرة النوم أو قاعة المحكمة وقبل أن يعبر باب الغرفة قال: ومن سوف يربى العيال... هكذا تساءل وهو يشد الباب ليغلقه فلم يسمع رد زوجته.



حسين عبدالعزيز
كاتب

الشاعر أحمد فضل شبلول:

الناشرون يرفضون طباعة الدواوين الشعرية.. والاهتمام بالرواية أصبح «سبوبة»

يقول الشاعر والناقد أحمد فضل شبلول: إن الناشرين يرفضون طباعة دواوين الشعر، ويفضلون طباعة الروايات فقط بحجة إن ذلك يحقق لهم المكاسب المادية التي يستهدفونها، وهو ما لا تحققه الدواوين الشعرية، وهذا جعل كل من هب ودب يكتب الرواية، وهو ما أنتج جيل جديد متلهف على النشر والجوائز أكثر من التلهف على جودة العمل وطرح الأفكار والرؤى.

حوار أجراه: صلاح البيلى

لماذا ترفض دور النشر طباعة الشعر.. وهل نحيا عصر الرواية حقا؟

الرواية لها جمهور كبير، وهى الأكثر مبيعا عربيا وعالميا، والشعر للأسف بلا جمهور، وبعض دور النشر أصبحت ترفض نشر دواوين الشعر حاليا!.. وأصبحت أسمع مَن يقولون: لو عندك رواية هاتها ولكن الشعر لا!

ما السبب فى ذلك برأيك، هل هم الشعراء خاصة الأجيال الشابة بعد عصر الشعر العمودى وشعر التفعيلة، أم هناك أسباب أخرى؟

طبيعة العصر، وقراء اليوم يبحثون عن سير الآخرين من خلال عمل روائى، كما أن الرواية مليئة بالفضفضة والحوار الديمقراطى بين أكثر من طرف.. ربما هذا أدى لجعل كل من هب ودب يكتب الرواية، وكل شاب أو شابة هدفه الكتابة قبل أن يقرأ ويتثقف ويتمكن.

فى السابق كان كل من هب ودب يكتب الشعر، مَن له فى الشعر، ومَن يجهله، وبدأنا جميعا حياتنا الأدبية بالشعر، ولكن حاليا يبدأ الكاتب حياته بالقصة أو الرواية حتى ولو لم تكن لديه تجربة كتابة سابقة، أو تجارب حياتية يستقى منها؛ لأن الرواية تحتاج إلى قراءة وثقافة واطلاع.

ربما أيضا كان لوجود أكثر من جائزة للرواية جعلت الجميع يلهث للفوز بجائزة، لدرجة أن هناك مَن يكتب لمسابقة ما، وهناك مَن يكتب عمله الأول وعينه على جائزة ما، أليس كذلك، وكل أديب حتى لو كان مجهولا يغامر ويتقدم بعمله، وأحيانا تفوز أسماء غير معروفة، وهؤلاء يشاركون فى أكثر من مسابقة وجائزة، وغالبيتهم لا يقرؤون للأسف، يكتبون ولا يقرؤون، ويقيمون حفلات توقيع، ويصفون توزيع كتبهم بأنها حققت الأعلى مبيعا (بست سيلر)، وكل هذا وهم وفراغ.

عرفناك شاعرًا وناقدًا، فما علاقتك بأدب الأطفال؟

الذى لا يعرفه الكثيرون أننى حصلت على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال سنة 2007م، ولى قصص أدب الأطفال، ومسرح شعرى للأطفال، ولدىَّ مؤلفات كثيرة فى أدب الأطفال مثل (تكنولوجيا أدب الأطفال)، وهو بحث فاز بجائزة المجلس الأعلى للثقافة سنة 1999م، وعندى (معجم شعراء الطفولة فى الوطن العربى خلال القرن العشرين)، وعندى كتاب آخر يعتبر مرجعًا نقديًا اسمه (جماليات النص الشعرى لأدب الأطفال). بخلاف سبعة دواوين شعرية للأطفال، أولها (أشجار الشارع إخوتى)، وهو الذى فاز بجائزة الدولة التشجيعية، ثم ديوان (طائرة ومدينة)، و(أنا وهنا)، و(دوائر الحياة)، و(أحبوا الحياة)، كما أن لدىَّ قصصًا للأطفال. وعُرضت لى مسرحية شعرية باسم (العلم الغالى) عن العلم المصرى، كما عُرضت لى مسرحية شعرية قصيرة باسم (قصر الأقفال) فى أوبرا دمنهور، ضمن ليالى اللغة العربية التى تحييها جامعة الإسكندرية، وسبق عرضها فى أوبرا الإسكندرية (مسرح سيد درويش)، ثم ستُعرض لاحقا فى أوبرا القاهرة.

هل نعتبرك متخصصًا فى أدب الأطفال؟

لا، لست متخصصًا فى مجال واحد، ولكننى أحب كل الأنواع الأدبية من شعر ورواية وأدب الأطفال، وأدب الرحلات لى فيه ثلاثة كتب، فأنا أديب متنوع، وكتبت ثمانى روايات، منها رواية تُرجمت إلى الإنجليزية والفرنسية وهى رواية (الليلة الأخيرة فى حياة محمود سعيد)، وحين حصلت على جائزة التفوق علمت أن الإنتاج الروائى كان هو الحاسم فى حصولى عليها.

> التخصص الضيق لم يعد مرغوبا فيه، والرواية على سبيل المثال منفتحة على جميع الأجناس الأدبية، ويمكن أن تتضمن الشعر والسيناريو والمشهد المسرحى وتحليل اللوحة التشكيلية

هل أحببت محمود سعيد لدرجة أن تخصّه برواية؟

لقد أحببت محمود سعيد الرسام السكندرى الكبير لدرجة أنى وضعت عنه روايتين، الرواية الأولى كانت باسم (اللون العاشق)، وتدور حول لوحته الشهيرة (بنات بحرى)، التى رسمها سنة 1935م، ثم (الليلة الأخيرة فى حياة محمود سعيد)، وهى التى تُرجمت إلى الإنجليزية والفرنسية.

بصفتك تكتب أكثر من جنس أدبى، ألا يعتبر ذلك تعارضًا بدرجة ما لأنك غير متخصص فى جنس واحد؟

لا بالعكس، هذا نوع من الثراء، ونحن فى عصر الانفتاح والتلاقح بين الأجناس الأدبية كلها، والتخصص الضيق لم يعد مرغوبا، والرواية على سبيل المثال منفتحة على جميع الأجناس الأدبية، ويمكن أن تتضمن الشعر والسيناريو والمشهد المسرحى وتحليل اللوحة التشكيلية، وزمان كان مثقفو العرب والمسلمين موسوعيين، فكان ابن سينا، شاعرًا وموسيقيًّا وطبيبًا وفلكيًّا، فلماذا نغلق على أنفسنا نوافذ الحرية والإبداع، خاصة أن عصرنا هو عصر المعلوماتية والانفتاح على جميع الأجناس الأدبية والفنون.

كأديب سكندرى، ما مصير أتيليه الإسكندرية العريق؟

للأسف حصل الورثة على الفيلّا الأثرية القديمة التى شغلها الأتيليه فى شارع فيكتور باسيلى فى «الأزاريطة» منذ أيام الدكتور محمد رفيق خليل رحمه اللّه. المالك استرد الفيلّا، وحصل فنانو الإسكندرية على شقة فى منطقة سبورتنج كمقر للأتيليه، وحدث نفس الشيء مع مقر نادى القصة فى القاهرة، فقد حصل الورثة على المقر القديم، واضطر الأدباء إلى استئجار شقة كمقر جديد، وحصل نفس الشيء مع جمعية الأدباء.

د. سيد ضيف الله:

الذكاء الاصطناعى يهدد الهوية.. ويضع المبدعين فى مأزق حقيقى

قد تبدو فكرة قيام الذكاء الاصطناعى بكتابة روايات كاملة دربًا من الخيال، لكن هذا حدث بالفعل وهو ما يمثل تهديدًا وتحديًا للإبداع والمبدعين، ولا نعرف إلى أين يمكن أن يأخذنا الذكاء الاصطناعى الذى تفوق قدراته البشر، إلا أنه عاجز عن التخيل ورسم المشاعر الإنسانية.. هذا هو الموضوع الذى تحدثنا عنه مع الدكتور سيد ضيف اللّه، أستاذ النقد الأدبى بأكاديمية الفنون، بعد إعداده دراسة حول هذه القضية.

حوار: أميرة صلاح



هل الذكاء الاصطناعى قادر على كتابة رواية؟

أدوات الذكاء الاصطناعى عديدة، ولعل أشهرها Chat Gpt ومنها النسخة المجانية التى صارت الأكثر استخدامًا فى العالم العربى لأغراض مختلفة، وهى عبارة عن نموذج لغة ضخم أنتجه Google AI، وتمت تغذيته بمجموعة بيانات ضخمة تمكنه من القيام بالعديد من الأعمال غير المسبوقة؛ مثل: تأليف القصائد والروايات، والقطع الموسيقية، واللوحات، وكتابة رسائل البريد الإلكتروني، والترجمة بشكل دقيق إلى حد بعيد، بل ويساعد فى تحليل الأعمال الفنية والأدبية. وقد تم تأليف عدد من الروايات بلغات مختلفة عن طريق الذكاء الاصطناعى، وهناك دراسات عديدة عن الإمكانات التى يمكن أن يقدمها فى تحليل الأعمال الأدبية بلغات مختلفة، لكن ما زالت هناك تحديات أمام استخدام الذكاء الاصطناعى بنفس الكيفية فى اللغة العربية، ومع ذلك هناك بالفعل تجارب لتأليف رواية عربية عن طريق «الشات جى بي»، وهى تجربة قام بها «أحمد لطفي» ونشرها كرواية لليافعين تحت عنوان «خيانة فى المغرب»، وقد نشرتها إلكترونيًا دار «كتوبيا» فى عام 2023، والرواية موجودة على «أبجد»، وعليها تعليقات ومراجعات للعديد من القراء، وقد قمت بتحليل هذه التعليقات للكشف عن مدى استجابة القراء لاستخدام الذكاء الاصطناعى فى الإبداع، وشاركت بهذه الدراسة فى مؤتمر أكاديمية الفنون هذا العام الذى يدور حول الذكاء الاصطناعى فى الفنون.

وإذا كان أحمد لطفى كتب على غلاف روايته أنها من تأليف «جى بى تي» وأن تدخله كان محدودًا جدًا، فإننا نجد محاولات أخرى فى التوقيت نفسه تقريبًا، منها محاولة الكاتب المصرى محمد عبد اللّه حمودة لإنتاج رواية مستعينًا بالذكاء الاصطناعى وهى رواية «ماذا لو أخطأ شامبليون؟»، وكذلك محاولة محمد أحمد فؤاد بعنوان «حيوات الكائن الأخير»، ويمكننى أن أقول إن تجربة أحمد لطفى أكثر تعبيرًا عن مستوى الذكاء الاصطناعى فى تأليف الرواية عربيًا فى ظل التدخل البشرى المحدود.

وهل ستكون هذه الرواية على قدر الرواية التى يؤلفها الإنسان المبدع؟

من المهم أن ندرك أن أدوات الذكاء الاصطناعى قيد التطور لأنه يعتمد على التعلم العميق بمعنى أنه يحسن من أدائه مع كل محاولة من محاولات استخدامه من قبل أى إنسان، فهو يصحح أخطاءه ويزيد معلوماته مع كل حوار يجريه معه إنسان. وإذا علمنا أن هناك أكثر من عشر أدوات تقوم بعملية التأليف الاصطناعى للكتب الإبداعية، وهى فى أغلبها مدفوعة الأجر وغير متوفرة بشكل كبير فى الشرق الأوسط، يمكن أن نتوقع أن الذكاء الاصطناعى سوف يطور من أدائه فى الكتابة الإبداعية بشكل عام ويفوق خيالنا. فهناك مؤلف متخصص إلكترونى لتوليد الشخصيات Sudo write، وآخر متخصص فى الرواية فقط Novel Ai، وهكذا يمكن أن نعترف بالفجوة بين الاستخدام العربى للذكاء الاصطناعى فى الكتابة الإبداعية واستخداماته فى المجال نفسه فى اللغات الأخرى. ويبدو أن هذه الفجوة ليست عجزًا عن الاستخدام والتجريب فحسب، وإنما عن تخوف أيضًا من انتهاك مفهوم الإبداع – عربيًا بأنه مرتبط بالإلهام والمشاعر إلى حد بعيد.

ما هى عيوب الذكاء الاصطناعى وتأثيره على الكتابة الإبداعية؟

أعتقد أن أدوات الذكاء الاصطناعى التى تفوق ذكاء البشر أو تعادلها، تمثل تهديدًا للإنسان بشكل عام، وإذا كان هناك تأثير سلبى على توظيف البشر فى ظل التزايد الملحوظ لتوظيف الروبوتات التى تعمل وفق برامج الذكاء الاصطناعي، فإن تطوير قدرات الذكاء الاصطناعى فى مجال الكتابة الإبداعية سوف يضع المبدعين فى مأزق حقيقى؛ لأنه قد يسهل عملية التأليف الذى سوف يؤثر تدريجيًا بالسلب على قدرات المستخدمين على التخيل.

> أدوات الذكاء الاصطناعى عديدة، ولعل أشهرها Chat Gpt ومنها النسخة المجانية التى صارت الأكثر استخدامًا فى العالم العربى لأغراض مختلفة

وهل له دور فى انتشار الأدب على مواقع التواصل الاجتماعى؟

مواقع التواصل الاجتماعى هى جامعات المستقبل البديلة التى سوف تحتفى بالآداب والفنون الاصطناعية، لأن مفهوم التعليم نفسه يتغير، فالصيغة التقليدية التى نعرفها الآن لن تكون هى السائدة فى المستقبل، لأن كتابة مراجعات لكتب أدبية باعتباره عملًا إبداعيًا خاصًا بفرد مبدع يأخذ مقابلًا ماليًا نظير تأليفه سوف يكون فى ذمة التاريخ! فضلًا عن فكرة تأليف رسائل جامعية تمنح درجات علمية نتيجة جهد فرد يقوم بعملية قصّ ولصق لمعلومات عن كاتب روائى أو شاعر!

هل يؤثر الذكاء الاصطناعى على اللغة العربية وانتشارها؟

بدأ الذكاء الاصطناعى بالفعل فى الدخول إلى فصول المدرسين فى مختلف لغات العالم ومنها اللغة العربية على استحياء، وهو يسهل عملية التعليم على نحو ملحوظ؛ إذ يمكنه أن يعد الدروس والامتحانات ويصحح الواجبات ويشرح القواعد ويقوم بمحادثات..إلخ. أظن أن مهنة معلم اللغة مهددة بشكل عام، خاصة معلم اللغة الثانية لغير الناطقين بها. ومن ناحية ثانية، لا شك أنه سوف يحدد مالكو تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى شكل اللغة التى سوف يتعلمها المستخدمون، ومدى حدود استخداماتها وإسهاماتها فى تقديم المحتوى، وبالتالى التأخر عربيًا فى الاستثمار فى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى لدعم اللغة العربية تهديد كبير للغة العربية وللعرب أنفسهم.

هل يؤثر الذكاء الاصطناعى على الهوية المصرية؟

الهوية المصرية تتميز بأنها غير متحجرة لأنها ليست عرقية ولا دينية، وإنما فى جوهرها هوية انتماء للمكان والقابلية للعيش فيه وفق مبادئ التعايش الحضارى الإنسانى، وبالتالى إذا كان الذكاء الاصطناعى يمثل تهديدًا ما للإنسان الذى نعرفه فإن يمثل تهديدًا للهوية المصرية؛ لأن التعايش قيمة مهددة ويزيدها احتكار أدوات الذكاء الاصطناعى تهديدًا.

واحة الشعر

«الكنانة»

أي الدَبَائِب فى عيونكِ أجْملُ؟
قُلْتُ التى فِيها الفضَائلُ تكْملُ
صلَّى الجمالُ على جبينِ ربوعِها
ومشَى البيانُ على الضفافِ يُرتِّلُ
رسمتْ بلوحتِها ربيعَ طفولتى
وسقى الحياةَ خيالُها المتأمِّلُ
كم ذا مباهجُها تحاورُ أعْينى
فيجيبُها عنِّى الوفاءُ ويجْزلُ
عنوانُ قلبى فى يديها صغتُه
حبًا وأيَّدنى يَراعِى المُقْبِلُ
مازالَ للصبْحِ الأنيقِ حلاوةٌ
وشموخُ نخْلٍ فى يديْهِ وجدولُ
أنَّى أسيرُ فخُضْرةٌ ضحكتْ إلىَّ
وموكبُ الأزهارِ لا يتحوَّلُ
وهناكَ للعبقِ الشَذى حكايةٌ
رغم الزمانِ سِتارُها لا يُسدَلُ
النهرُ والسهلُ البديعُ تآخيا
وعليهما نبضُ السعادةِ يرْفلُ
****
مَنْ صَادِبى حتَّى نُحلِّقَ فى الورى
ولكلِّ أبوابِ المدينةِ ندخلُ؟
ويسيرُ فى الَركبِ البهى خمائلٌ
وعمائرٌ وحضارةٌ لا تذبلُ
و«صلاحُ» فى قممِ الزمانِ مُرابِطٌ
ويطلُّ من «بدرِ النبوةِ» منْهلُ
أهْدِى إلى« حطِّينَ» ألْفَ تحيةٍ
وعلى القلاعِ مهابةٌ لا تأفلُ
لم يسجدِ التاريخُ إلا للعُلا
ولغيرِ وجْهِ الحقِّ لا يتبتَّلُ
شمُّ الجبالِ يؤمُّها «قطزُ الفِدَا»
من قادَه الإيمانُ لا يتزلزلُ
وبـ«عينِ جالوتٍ» كنانةُ ربِّها
وعلى « تتَارِ الإفكِ» كانَ المِرجلُ
خلعتْ ثيابَ اليُتم مئذنةٌ و«غزْنة»
قد تبسَّمَ وجهَها و«الكرْملُ»
فملاحمُ الأيام عانقها المدى
همْ راحلونَ ومجدُنا لا يرحلُ
«مصرُ» التى قد شادها وجهُ التُّقَى
وعلى مآذنِها الدليلُ مفصَّلُ



السيد عثمان
شاعر



السياسة الخارجية للجمهورية الجديدة

مصر تقود العالم بدبلوماسية الحكمة والاتزان



بقلـم:
أحمد عسكر

منذ إعلان الشعب المصرى رغبته فى استعادة هويته وإرساء قواعد جديدة لجمهوريته، انطلق يوم الثلاثين من يونيو 2013 صاروخ الارتقاء المصرى حتى بلغ عنان السماء سموا وارتفاعا، ولأن مكائد الحاقدين ومحاولات المتآمرين لا تنتهي، واجهت دولة 30 يونيو طوفانا من المؤامرات ومحاولات التشويه، فحلف الشر لم ولن يريد للمحروسة النهوض، لذا استغل ذيول الجماعة الإرهابية وداعموها من أجهزة مخابرات دولية، منفقا أموالا طائلة عساها تحقق مطامعه الدنية ومخططاته الجهنمية، فتارة يحاول تشويهها بمؤسساته الإعلامية، وتارة أخرى يحاول حصارها بمخططات سياسية، لكن الجمهورية الجديدة وقيادتها الحكيمة حطمت كل جدران العزل مستعينة بأحد أهم مقومات قوتها وأبرز أسلحتها، وهى الدبلوماسية المصرية المتزنة، التى استطاعت أن تعيد مصر بين الكبار، وتستعيد مصداقيتها العالمية بعدما اكتسبت ثقة المجتمع الدولى من جديد، مع تعاظم دورها وتأثيرها فى المنطقة والإقليم والعالم بأسره.



المعركة التى خاضتها الدبلوماسية المصرية لاستعادة الثقة العالمية لم تكن سهلة على الإطلاق، وعلى مر السنوات الماضية قدمت نموذجا مشرفا متمثلا فى وزارة الخارجية وجهود رجالها المخلصين، الذين كان لهم دور كبير يشهد له القاصى والدانى فى تنفيذ أهداف السياسة الخارجية لمصر والتى حدد ملامحها الرئيس عبدالفتاح السيسى، محققين أهداف هذه السياسة هدفا تلو الآخر، وسط عالم مضطرب يمر بمرحلة حرجة تتلاحق فيها موجات الأزمات موجة تلو الأخرى، فمنذ ثورة 30 يونيو حققت مصر نجاحا مذهلا فى سياستها الخارجية واستعادت مكانتها ودورها فى مختلف الدوائر، عربية وإفريقية ودولية أيضا، بما يحقق مصالح شعبها أولا ثم شعوب المنطقة ثانيا وانتهاء بشعوب العالم كله، وقد تحقق ذلك بعدما نجحت الدبلوماسية المصرية فى استعادة العلاقات المصرية إقليميا ودوليا إلى المستوى الذى تسعى إليه من التوازن والندية والاحترام المتبادل، وبما يحقق أهداف الأمن القومى المصرى ودعم قدرات مصر العسكرية والاقتصادية، بالإضافة إلى المساهمة فى تحقيق برامج مصر التنموية والبيئية بخلاف دبلوماسية المناخ التى أصبحت ضرورة دبلوماسية ملحة وسط ما يعانيه عالمنا من تأثيرات سلبية على المناخ، وذلك من خلال تحركات دبلوماسية متوازنة بنوعيها الثنائى والمتعدد الأطراف.

وبالإضافة إلى «التعامل بشرف فى زمن عـَزّ فيه الشرف» كما قال الرئيس السيسى خلال كلمته بحفل إفطار الأسرة المصرية فى أغسطس 2021، وضعت الدبلوماسية المصريات محددات خمسة لسياستها الخارجية منذ 30 يونيو، أول هذه المحددات تمثل فى إقامة علاقات متوازنة مع جميع دول العالم فى إطار قائم على الندية وتحقيق المصالح المشتركة وتوظيف العلاقات الطيبة مع الدول لخدمة التنمية فى مصر، وثانيها الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية انطلاقاً من مبادئ السياسة الخارجية المصرية، القائمة على دعم السلام والاستقرار فى المحيط الإقليمى والدولي، ودعم مبدأ الاحترام المتبادل بين الدول، ثالثا التمسك بمبادئ القانون الدولي، واحترام العهود والمواثيق، ودعم دور المنظمات الدولية وتعزيز التضامن بين الدول، رابعا الاهتمام بالبعد الاقتصادى للعلاقات الدولية، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للغير.. أما خامس هذه المحددات وآخرها فكان مواجهة الإرهاب ومحاربة الفكر المتطرف فى مصر أو محاربة الإرهاب على مستوى المنطقة، مع التأكيد على شمولية المواجهة.

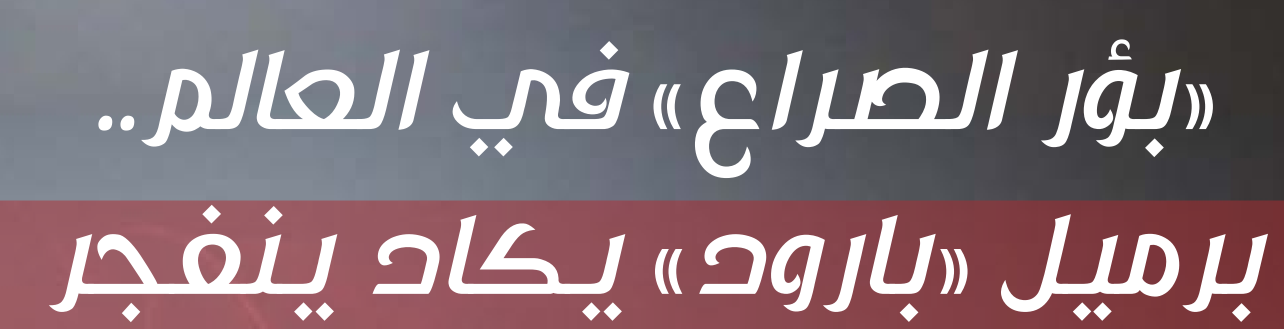
المحددات السياسية للدبلوماسية المصرية استطاعت أن تعيد العمل العربى المشترك كأساس لحل مشكلات المنطقة العربية، فى ظل تأكيد مصر دائمـًا على أن أمن العرب والخليج جزء لا يتجزأ من أمنها القومى، وذلك فى ظل ما تتخذه من مواقف رسمية داعمة لجهود الأمم المتحدة المتعلقة بالمصالحة والحوار والتسوية، ومع دعواتها المستمرة للمؤتمرات الخاصة بقضايا المنطقة ومشاركاتها الدائمة لكافة الاجتماعات ذات الصلة، معتمدة على استراتيجية تقوم على مساعدة الدول العربية لتخطى أزماتها بما يحقق الأمن والاستقرار فى المنطقة وانعكاس ذلك على الأمن القومى المصرى، مع التأكيد على مبدأ تسوية المنازعات بالطرق السلمية، وينطبق هذا المبدأ على قضايا رئيسية كالقضية الفلسطينية.

جهود الدبلوماسية المصرية لم تتوقف عند القضايا العربية، فقد ساهمت فى تحقيق السلام كركيزة للتنمية فى القارة الإفريقية أيضا، واختيار مصر كى تتبوأ مقعد قيادة القارة الإفريقية فى عهد الرئيس السيسى عام 2019 لم يكن مصادفة، وإنما لما شهدته دول القارة من تضامن مصرى ودور فعال تجلى بقوة خلال أزمة جائحة كورونا عندما قامت وزارة الخارجية بالتنسيق مع الجهات المصرية بتقديم مساعدات طبية ومستلزمات وقائية شملت أكثر من 30 دولة إفريقية لمساعدتهم على مواجهة انتشار الفيروس، هذا بخلاف دورها فى ملفات التنمية وصون السلم والأمن فى إفريقيا، مع تسخير الإمكانات والخبرات المصرية لدفع عجلة العمل الإفريقى المشترك لآفاق أرحب، كما شهدت العلاقات بين مصر وشركائها فى آسيا زخما كبيرا خلال الجمهورية الجديدة يقوم على أساس تبادل المصالح، خاصة منذ عام 2014، ويعد التعاون فى المجالات الفنية والتقنية أحد أهم ركائز العلاقات المصرية الآسيوية، لاسيما فى قطاعات التعليم والتعليم العالى والصحة وبناء القدرات والتكنولوجيا والبحث العلمى والتبادل الثقافى والسياحة والبنية التحتية والاستثمار والتجارة، وتعد مصر حاليا أكبر شريك للصين فى القارة الإفريقية، كما تأتى الصين كشريك تجارى أول لمصر.

المحددات السياسية للدبلوماسية المصرية استطاعت أن تعيد العمل العربى المشترك كأساس لحل مشكلات المنطقة العربية

كذلك العلاقات المصرية - الأمريكية شهدت زخما كبيرا فى التعاون بين القاهرة وواشنطن فى المجالات كافة السياسية والاقتصادية والثقافية بخلاف قطاعات التعليم والاستثمار والتجارة، مع تكثيف للزيارات التبادلية مع كندا والـدول اللاتينية لتطوير العلاقات الثنائية بمختلف المجالات، بالإضافة إلى دخول اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين مصر وتجمع دول أمريكا اللاتينية «الميركسور»، ولا يمكننا أن ننسى مدى ما وصلت إليه العلاقات المصرية مع الاتحاد الأوروبـى حتى أصبح أكبر شريك تجارى واستثمارى لمصر، بالإضافة للعلاقات الثنائية مع عدد من الدول الأوروبية، كألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا والمجر والبرتغال وقبرص واليونان وغيرها، كما قامت مصر مؤخرا بالانضمام إلى تكتل مجموعة البريكس.. كل هذه الجهود التى بذلتها الدبلوماسية المصرية نجحت فى أن تجعل مصر واحدة من أهم الدول على مستوى العالم وأحد أكثر اللاعبين الدوليين تأثيرا ومصداقية، وركيزة لا يمكن الاستغناء عنها فى أى ملف إقليمى ودولى، وذلك بفضل قيادتها الحكيمة ودبلوماسيتها المتزنة والشريفة.





«بؤر الصراع» فى العالم.. برميل «بارود» يكاد ينفجر.. صراعات فى الأنحاء كافة.. بعضها «حروب بالوكالة»، والبعض الآخر «مقاومة ضد المحتل»، ونوع ثالث لا يتخطى حاجز «المصالح».. فلا تكاد تخلو إحدى زوايا العالم من صراع محتدم، فروسيا لا تزال تواجه الغرب على الأراضى الأوكرانية، وكوريا الشمالية لا تزال تمارس مناوشاتها ضد جارتها الجنوبية، والأخيرة لا تلتزم الصمت، فـ«ترد بالمثل»، والشرق الأوسط هو الآخر أصيب بـ «حمى صراعات»، فالسابع من أكتوبر فتح صراعًا بين «حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية ضد دولة الاحتلال.

سريعًا انتقلت شرارة الحرب إلى لبنان، وتحديدًا الجنوب منه، حيث دخل «حزب اللّه» على الخط مطلقًا صواريخه ناحية شمال إسرائيل، لتخرج حليفته إيران وتتحدث عما وصفته بـ«حرب الإبادة» إذا ما قررت تل أبيب إعلان الحرب على «نصر اللّه» ورجاله.

أسابيع قليلة انقضت، كانت خلالها الأزمة السودانية تسير من سيئ إلى أسوأ، «الدعم السريع» لا يريد التراجع، والجيش السودانى يتعهد بـ«التحرير»، وذلك قبل أن يشتعل الجانب الآخر من البحر الأحمر بـ«مسيرات وطوربيدات» جماعة الحوثي، التى خرجت هى الأخرى لتعلن تضامنها مع «طوفان الأقصى» وتهدد كل ما له علاقة بإسرائيل بالإبادة، ووسط هذا كله تقف مصر، تقدم المساعدة بيد، وتدير المفاوضات باليد الأخرى، محذرة دول العالم من اتساع «بؤر الصراع» وتصعيد الأوضاع ليس فى الشرق الأوسط فقط، لكنها دائماً لها دور فى العديد من الأزمات العالمية والإقليمية، فى ظل الدور التاريخى لها، والمقدرة التى تمتلكها فيما يتعلق بـ«الوساطة والتفاوض».

«المصرى للفكر والدراسات» يشخص «صراعات القرن الإفريقى وتداعياتها» فى مؤتمر موسع

مصر.. «الناصح الأمين»

«الناصح الأمين».. دور تاريخى فرضته الأحداث على مصر منذ سنوات طويلة، هذا فضلا عن موقعها الجغرافى المتميز بين دول الإقليم، واستطاعت «المحروسة» طوال هذه السنوات أن تثبت أنها الأجدر بتأدية دور «النصح» دون البحث عن المصلحة، و«الإرشاد» بعيدًا عن أية أطماع، وهو ما يمكن أن يفسر حجم الجهود التى تبذلها «القاهرة» لتهدئة الأوضاع غير المستقرة فى المنطقة، وجاءت الفترة الماضية لتدفعها لبذل مزيد من الجهد.

فى ظل تفاقم الصراعات والأزمات الإقليمية وعلى رأسها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فضلا عن التوترات غير المسبوقة التى يشهدها القرن الإفريقى، الأمر الذى جعل منطقتى البحر الأحمر والمحيط الهندى، والطرق المؤدية إليهما، فى قلب التوترات الدولية المتصاعدة.

تقرير: دعاء رفعت

وانطلاقا من هذا الدور المصرى، وإدراكًا لحجمه نظم المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية مؤتمرًا تحت عنوان «صراعات القرن الإفريقى وتداعياتها على الأمن الإقليمى والمصرى»، بحضور وزراء ودبلوماسيين وقادة فكر وسفراء أجانب إلى جانب صفوة من الباحثين فى الشأن الإفريقى لبحث التحديات والتهديدات الراهنة.

المؤتمر عرض فى ثلاث جلسات نقاشية شاملة حول أهمية القرن الإفريقى أو ما يُعرف بشبه الجزيرة الصومالية، وهى منطقة جيوسياسية فى شرق إفريقيا تقع فى الجزء الشرقى من البر الإفريقى الرئيسى، شملت الجلسات طبيعة وأسباب الصراعات وتداعياتها على الأمن الإقليمى والمصرى.

الدكتور عبدالمنعم سعيد، رئيس الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، قال: إن «اهتمام مصر بالقارة الإفريقية يرجع إلى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، إلا أن هذه الرؤية تعرضت للتشويش فى أعقاب حرب عام 1967، إلى أن تم توجيه الموارد المصرية كافة لهدف واحد وهو تحرير الأرض».

«د.عبدالمنعم»، أشار فى كلمته، إلى أن «المجال الأساسى للأمن القومى المصرى يتمثل فى الدائرة المباشرة ويشمل ليبيا وإثيوبيا وإريتريا وإسرائيل وفلسطين، وما عداها يرتبط بالتعاون فى مجال التنمية، كما أن التعامل المصرى مع ملف القرن الإفريقى يتعلق بالتعامل مع معضلات أساسية منها ملف القرصنة الذى يمثل تهديدًا مباشرًا على الملاحة نحو قناة السويس، وهو ما يقتضى تعاون مصر مع أطراف محلية ودولية، وكذلك ملف الإرهاب، الذى يقتضى التعاون بين الأجهزة الأمنية للدول الإفريقية ومصر»، مؤكدًا أن «القاهرة لديها خبرة كبيرة فى التفاوض السياسى، وهى مهارات مهمة يمكن أن تلعب دورًا فى تهدئة العديد من الصراعات فى منطقة القرن الإفريقى».

بدورها، شددت السفيرة سها الجندى، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، على دور مصر فى حل النزاعات بالقرن الإفريقى، «حين تولت مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى شهد الجميع أنها كانت الناصح الأمين، وحاولت دائمًا الوصول إلى حلول للصراعات الإفريقية، وأن الكثير من الدول فى القرن الإفريقى ترى أن مصر صاحبة مصلحة، ولذلك من المهم أن نوازن بين دورنا القيادى وبين مصالحنا السياسية»، مضيفة أن «التنمية والسلام هما الحل لكافة الصراعات الإقليمية».

وفى الوقت نفسه، أكد الدكتور ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، أن «مصر لديها اهتمام بحثى بالقارة الإفريقية»، و«الاهتمام المصرى والعربى مطلوب والتغطية الحالية لا تتناسب مع هذه المصالح، ولابد من وجود كوادر مؤهلة ومدربة فى الإعلام المصرى للتعامل مع القارة الإفريقية».

فى حين كشفت الدكتورة رانيا حسين خفاجة، مدرس العلوم السياسية بكلية الدراسات العليا الإفريقية بجامعة القاهرة، عن خيوط الصراع الدولى وانعكاسه على القرن الإفريقى، وما يجرى فى البحر الأحمر والذى يمثل تهديدا للأمن القومى المصرى، أن «العلاقة بين الموارد والصراعات علاقة

> **د. عبدالمنعم سعيد:**
> «القاهرة» لديها خبرة كبيرة فى التفاوض السياسى، وتستطيع أن تلعب دورًا فى تهدئة العديد من الصراعات فى منطقة القرن الإفريقى

> **ضياء رشوان:**
> مصر لديها اهتمام بحثى بالقارة الإفريقية ولابد من وجود كوادر مؤهلة ومدربة فى الإعلام المصرى للتعامل مع كل القضايا الخاصة بها

وثيقة ترتبط بسوء التوزيع ولها علاقة قوية بتزايد الصراعات وندرة الموارد أو وفرتها أو مسألة غياب العدالة فى توزيع الموارد، وأوضحت أنه من المهم البحث فى أنماط الصراعات حول الموارد، خاصة الصراعات المحلية».

الدكتور محمد مجاهد الزيات، عضو الهيئة الاستشارية بالمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، أكد أن الأمن فى القرن الإفريقى هو شأن عربى وشأن مصرى فى البداية والنهاية، وأن جميع الصراعات التى تجرى على مستوى سوريا ولبنان واليمن والقرن الإفريقى وليبيا هى صراعات مستمرة وسوف تستمر وهى صراعات مركبة فيها الشأن الداخلى والإقليمى والدولى أن الصراع الدولى له انعكاس فى القرن الإفريقى لأنه صراع اقتصادى، وصراع على البنية الأساسية.

السفير إيهاب مصطفى عوض، مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية، أكد على ضرورة تكاتف قوى الدولة المصرية لإيجاد مقاربة مشتركة للتعامل مع التحديات التى يفرضها الواقع فى منطقة القرن الإفريقى على الأمن القومى المصرى، وأنه يجب الانتباه إلى أن هذه المنطقة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بطرق الملاحة البحرية وبخطط نقل المعادن الثمينة من المناطق الداخلية فى إفريقيا إلى أقرب الموانئ الآمنة فى آسيا والصين وأوربا والولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن هناك إرهاصات تتمحور حول «سيناريو اليوم التالى» للقضاء على التهديد الحوثى من خلال ترتيبات أمنية فى منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقى بمشاركة دولية، وأثناء رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى كانت هناك ريادة لسياسة الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية ما بعد النزاعات، ويجب أن تتم إعادة تقديم هذه السياسة لمعالجة جذور الصراعات.

وخلص المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات الختامية تضمنت التأكيد على أهمية احترام سيادة الدول الوطنية ووحدة وسلامة أراضيها، والدعوة إلى إنشاء منتدى دائم للحوار والتنسيق بين دول إقليم القرن الإفريقى، وإطلاق مبادرات نوعية للحوار الشامل بين دول الإقليم وكافة الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، والعمل على معالجة تبعات الصراعات والأزمات التى يشهدها القرن الإفريقى من خلال التكامل الإقليمى عبر تعزيز الاستفادة من منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، بالإضافة إلى بناء موقف إقليمى يعكس التوافق بشأن ضرورة الوصول إلى حلول توافقية بشأن النزاعات الإقليمية على الحدود والموارد، والعمل عن كثب مع الحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية لجمع معلومات دقيقة حول الظواهر السلبية التى تؤجج الصراعات فى دول الإقليم، وإنشاء وتحديث قواعد بيانات وطنية وإقليمية لمراقبة الصراعات.

ودعا المؤتمر إلى تفعيل أنظمة الإنذار المبكر للكشف عن علامات تصاعد الصراعات وتمكين التدابير الاستباقية، وأيضًا تكثيف وتطوير المبادرات البحثية والأكاديمية المستندة إلى بيانات ومعلومات ميدانية بهدف فهم تعقيدات الصراعات فى المنطقة بشكل أفضل ونشر المعرفة، ودعم وتطوير سياسة الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية فى مرحلة ما بعد النزاعات كدعامة ضامنة لتجنب تجدد الصراعات بعد انتهائها، ومعالجة الفوارق الاقتصادية الكبيرة والاختلالات التنموية الحادة من خلال تعزيز المشاريع الاقتصادية الإقليمية التى تخلق فرص العمل وتحد من الفقر، وتحجم من تفاقم ظاهرة اللجوء والنزوح.

وأوصت الورقة الختامية بتشجيع تنسيق السياسات الوطنية فى جميع أنحاء القرن الإفريقى لمعالجة المسببات الجذرية للصراعات من خلال قضايا مثل استخدام الأراضى، وإدارة الموارد، ومعالجة أزمة اللجوء والنزوح الداخلى فى إقليم القرن الإفريقى بالتركيز على إيجاد حلول «إفريقية - إفريقية» بشكل أساسى، بالتعاون مع المجتمع الدولى، وذلك انطلاقا من حقيقة أن الغالبية العظمى من اللاجئين الأفارقة موجودون فى دول إفريقية، ومخاطبة كافة الأطراف المعنية بالقرن الإفريقى بشأن المخاطر التى يتضمنها استمرار النهج الإثيوبى المتعنت فى مفاوضات سد النهضة كمهدد محتمل للسلم والأمن الإقليميين.

إسرائيل وحزب الله..

شبح «حرب إبادة» يخيم على الشرق الأوسط

«إذا شرعت إسرائيل فى عدوان عسكرى شامل على لبنان فسوف تندلع حرب إبادة». تصريح مثير للجدل أطلقته بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، والذى جاء متزامنًا مع تزايد المخاوف باندلاع حرب شاملة بين الجانبين، فى أعقاب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى، بنيامين نتنياهو، بأن «المرحلة المكثفة من الحرب مع حماس على وشك الانتهاء، مما يسمح للقوات الإسرائيلية بتحويل تركيزها للحدود الشمالية مع لبنان».



منذ الثامن من أكتوبر الماضى، تتبادل إسرائيل وحزب الله الاستهدافات وتتزايد وتيرة التصاعدات العسكرية، إلا أنه فى الآونة الأخيرة حشد الجيش الإسرائيلى عددا كبيرا من قوات الاحتياط على الجبهة الشمالية مع توقعات بتصعيد يصل إلى حرب شاملة قد تتحول إلى صراع إقليمى يشمل إيران والولايات المتحدة.

بالرغم من تحذير المجتمع الدولى، فإن بعض المتشددين الإسرائيليين داخل البرلمان الإسرائيلى يحرضون الحكومة لاتخاذ الخطوة، وتحول هذا الضغط إلى حالة من الجدل فى أروقة الكنيست، فى أعقاب تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلى يوآف جالانت، إنه أخبر المسئولين الأمريكيين خلال زيارته الأخيرة لواشنطن، بأن إسرائيل لا تريد حربًا فى لبنان، وأنها تقبل باتفاق يُبقى «حزب الله» بعيدًا عن الحدود، إذ لاقت تصريحاته ردود فعل غاضبة من بعض الوزراء.

وبحسب صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أعرب وزير الأمن القومى الإسرائيلى اليمينى المتطرف إيتمار بن غفير، عن رفضه لتصريحات جالانت، زاعمًا بأنه «لا يمكن تحقيق الأمن لإسرائيل فى الشمال بدون الحرب»، فيما أشار «نتنياهو»، إلى أن «عودة السكان الإسرائيليين إلى الشمال هى الطريقة الوحيدة للتوصل إلى اتفاق مع حزب الله اللبنانى».

فى المقابل، هدد حزب الله اللبنانى بضرب قبرص فى حال سمحت للاحتلال باستخدام مطاراتها لضرب لبنان، ما يثير تساؤلات حول سيناريوهات عزل إسرائيل فى حال نشبت الحرب الشاملة، وفى الحقيقة يعد حزب الله أضخم جماعة مسلحة فى العالم، إذ يمتلك أسلحة مضادة للطائرات والسفن والأفراد والمدرعات من أبرزها صواريخ «أرض-أرض» عالية الدقة ما يصل مداها إلى 250 ـ 500 كيلومتر، والتى بالفعل يمكنها الوصول إلى قبرص، كما أن ترسانة حزب الله العسكرية المضادة للسفن، يمكنها فرض عزلة إضافية لإسرائيل بحرًا، بما فى ذلك صاروخ «ياخونت» الروسى المتقدم للغاية، وهو سلاح أسرع من الصوت يصل مداه إلى 300 كيلومتر.

وفى حين يعد البحر الأبيض المتوسط بوابة لنحو 90 فى المائة من واردات إسرائيل قبل حرب غزة، ويساهم بنسبة 80 فى المائة من مياه الشرب فيها من خلال تحلية المياه، ويزودها بالغاز الطبيعى للمساعدة فى تزويدها بالطاقة، فإن عزلة إسرائيل بالبحر المتوسط ليست بعيدة عن قدرات حزب الله، أما فى البحر الأحمر، فإنه سبق أن أعلن الميناء الإسرائيلى الوحيد على البحر الأحمر، فى إيلات، عن انخفاض فى النشاط بنسبة 85 فى المائة منذ بدء هجمات الحوثيين، وأن صادرات البوتاس من البحر الميت، فضلًا عن واردات السيارات المصنعة فى الصين - والتى تشكل 70 فى المائة من مبيعات السيارات الكهربائية فى إسرائيل- تعتمد على إيلات، ووفقًا للتقارير الغربية، تستطيع ترسانة حزب الله الوصول إلى العمق الإسرائيلى.

وفى هذا السياق، كشفت بعض المصادر المطلعة بأنه فى حال نشبت الحرب فإن إيران ستوفر أنواع أسلحة للحزب، تتضمن صواريخ ألماس المضادة للدروع، وصواريخ كروز مضادة للسفن بمدى 4 و17 كيلومترًا، وصواريخ مضادة للمسيرات، بإمكانها بلوغ البحر المتوسط، بالإضافة إلى طائرات مسيرة إيرانية بدون طيار استطلاعية، تستطيع الهبوط والإقلاع على سطح الماء، وتنفذ مهام استطلاعية تستمر لنحو 15 ساعة، ومسيرات «مهاجر 10» التى يمكنها التحليق لمسافة 2000 كيلومتر، بحمولة أسلحة 400 كيلوجرام.

فيما كشفت مصادر لبنانية أن حزب الله بدأ بتجهيز ترسانته الحربية المضادة للطائرات فى مخازن أسلحة يملكها فى سوريا، بالقرب من الجولان المحتلة، فى الوقت الذى طلبت إيران من النظام السورى التعاون الاستخباراتى بشكل مكثف مع الروس وسوريا فى حال اندلاع الحرب.

يُعتقد أن ترسانة حزب الله العسكرية وعدد مقاتليه وخبراته تضاعفت عشرات المرات، وبحسب تصريحات سابقة لزعيم حزب الله حسن نصر الله، فإن تعداد الحزب يصل إلى 100 ألف مقاتل، فيما تشير مصادر أخرى إلى أن الحزب يمتلك نحو 45 ألف مقاتل فقط، لكن أكثر ما يثير حفيظة إسرائيل هى ترسانة حزب الله، إذ يزعم مسئول فى فيلق القدس التابع للحرس الثورى الإيرانى، أن ترسانة حزب الله العسكرية تضم أكثر من مليون صاروخ من أنواع مختلفة.

وبحسب تقديرات مركز «دادو» للفكر العسكرى متعدد التخصصات - وهو معهد أبحاث تابع للجيش الإسرائيلى، ومجهز لتعزيز التفكير المنهجى وعمليات التعلم فى الجيش، فإن الحزب اللبنانى يمتلك 150 ألف قذيفة هاون، و65 ألف صاروخ يصل مداها إلى 80 كيلومترا، و10آلاف صاروخ وقذيفة مختلفة المدى، ونحو 2000 مسيرة.

تقرير: دعاء رفعت

بالونات النفايات والاختراقات العسكرية أبرز مظاهرها

التوتر بين الكوريتين.. مناوشات تنذر بـ«حرب نووية»

«بالونات محملة بورق مراحيض»، و«ملابس مهترئة»، و«تربة تحتوى على آثار براز بشرى»، و«اختراق للخط الفاصل للحدود فى المنطقة منزوعة السلاح». جميع ما سبق من مظاهر شد وجذب بين كوريا الشمالية ونظيرتها الجنوبية، تسبب فى تصاعد التوترات فى شبه الجزيرة الكورية وإثارة مخاوف من اشتعال بؤرة صراع جديدة فى المنطقة.

تقرير: سلمى أمجد

«تعطل الرحلات الجوية فى مطار إنتشون الدولى بالعاصمة سُول والسبب بالونات القمامة»، استيقظ الكوريون الجنوبيون على هذا الخبر الأسبوع الماضى، والذى يعد عملية الإطلاق السادسة من نوعها منذ أواخر مايو الماضى، حيث أرسلت كوريا الشمالية أكثر من ألف بالون محملة بالنفايات، وهو الأمر الذى تصفه كوريا الجنوبية بـ«الفعل المشين» لما يحتويه من انتهاك واضح للقانون الدولى ولما يشكله من خطر على سلامة شعبها وأمنه، فى حين دافعت كوريا الشمالية عن نفسها قائلة إن «أفعالها ما هى إلا رد فعل على الحملات الدعائية التى يشنها نشطاء ومنشقون كوريون شماليون يقيمون فى الجنوب حيث يرسلون بانتظام بالونات تحمل طعامًا وأدوية وأموالًا ومنشورات تنتقد نظام حكم زعيمها كيم جونج أون، وأقراص USB تتضمن محتوى ترفيهيًا يشمل أفلاما ومسلسلات وأغانى كورية جنوبية».

ومع ذلك لم تكتفِ كوريا الشمالية بهذا الحد بل اتجهت لاختراق الخط الفاصل للحدود بينهما فى المنطقة منزوعة السلاح، حيث توغل جنود كوريا الشمالية ثلاث مرات فى شهر يونيو، وهو ما جعل كوريا الجنوبية تطلق الطلقات التحذيرية لتحفظ حدودها من خطر الاختراق.

ولأن التوتر بدأ يشتعل فى شبه الجزيرة الكورية، قررت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية مع بداية شهر يونيو، استئناف جميع أنشطتها العسكرية بالقرب من خط ترسيم الحدود العسكرى مع التعليق الكامل لاتفاقية خفض التوتر بين الكوريتين لعام 2018، وأعلن الجيش الكورى الجنوبى استئناف حملة الدعاية عبر مكبرات الصوت على الحدود - والتى أوقفها خلال السنوات القليلة الماضية - مضيفًا أن «استمرار استخدام سُول لمكبرات الصوت يعتمد على تصرفات كوريا الشمالية»، وهذا يعنى سأم كوريا الجنوبية من التصرفات الاستفزازية لكوريا الشمالية وحذرها فى ذات الوقت من أى اقتحام غادر لحدودها.

كما ما زالت تعظم كوريا الشمالية من ترسانتها النووية وتستمر فى تجارب إطلاق الصواريخ مما يشكل تهديدًا صريحًا لكوريا الجنوبية، فضلًا عن تصريح كوريا الشمالية السابق بالتخلى رسميًا عن سياسة توحيد الكوريتين.

فى غضون ذلك، وصلت حاملة الطائرات الأمريكية التابعة للبحرية الأمريكية والتى تعمل بالطاقة النووية «تيودور روزفلت» للمشاركة فى مناورات «فريدومإيدج» الثلاثية المشتركة متعددة المجالات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان، وهى الأحدث فى سلسلة من التحركات العسكرية الأمريكية التى تهدف إلى تأكيد التزام واشنطن «الصارم» بدعم حلفائها، وكرسالة تحذير ضد التقارب العسكرى بين كوريا الشمالية وروسيا.

علاوة على ذلك، وقع بارك جانج هو، المدير العام للاستخبارات الدبلوماسية بوزارة الخارجية الكورية الجنوبية، مذكرة تفاهم بشأن التعاون فى تبادل تحليلات الاستخبارات الدبلوماسية مع بريت هولمجرين، مساعد وزير الخارجية الأمريكى للاستخبارات والبحوث لتعزيز التحالف بشكل أكبر بين البلدين.

وفى هذا السياق، قال الدكتور أديب السيد، الخبير فى الشئون الروسية والعلاقات الدولية، إن «التوتر بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية يبدو أمرًا طبيعيًا على ضوء الاصطفافات الدولية فى الساحة العالمية، لاسيما زيارة الرئيس بوتين، لكوريا الشمالية والتى حملت فى ثناياها معطيات جديدة لم تتمثل فقط فى توقيع معاهدة استراتيجية نقلت العلاقة بين البلدين إلى مرحلة متقدمة فى مجال التعاون العسكرى والتكنولوجى، ناهيك عن البند المتعلق بالدفاع المشترك فى حال تعرض أي من البلدين إلى عدوان خارجى».

وأضاف: هذه المسألة بالذات أثارت قلقا لدى كوريا الجنوبية وحلفائها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وهذا ما دفع الولايات المتحدة إلى إرسال بواخر حربية إلى شواطئ كوريا الجنوبية من أجل استعراض القوة فى وجه نظيرتها الشمالية، وتشكيل حالة من الردع بحيث لا تتطور الأمور إلى مجابهة واسعة النطاق بين البلدين.

كما يرى «د.أديب»، أنه يجب النظر بجدية إلى مسألة التعلق بترابط النزاعات الدائرة فى العالم خاصة فى شبه الجزيرة الكورية وأوكرانيا ومنطقة الشرق الأوسط، وأنه يمكن النظر إلى هذه القضية بصورة خاصة من زاوية التصريحات أو الموقف الروسى المعلن بشكل رسمى وهى أن موسكو تفكر فى تقديم مساعدات عسكرية وأسلحة ضاربة فتاكة إلى حلفائها الذين يعادون الولايات المتحدة الأمريكية سواء كانت كوريا الشمالية أو فنزويلا أو كوبا، وربما هناك أيضًا مناطق أخرى مشمولة بالتهديد الروسى مثل الشرق الأوسط، مؤكدًا أن «هذا الموقف يثير المزيد من التوتر فى العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، إضافة إلى أن روسيا أرادت أن توجه خلال هذا الموقف تحذيرا مباشرا لكوريا الجنوبية بأن تتوقف عن تزويد أوكرانيا بالأسلحة الصاروخية والقذائف المتطورة وأن ترفع يدها من الموضوع الأوكرانى، وذلك لأن روسيا ستجد نفسها فى حالة العكس مضطرة إلى تقديم مزيد من المساعدات إلى كوريا الشمالية والتضييق المباشر على كوريا الجنوبية واليابان، وهذه رسائل سياسية ودبلوماسية واضحة باعتقاد أنها وصلت إلى سُول وطوكيو بشكل مباشر».

البحر الأحمر و«باب المندب»..

صراع لا ينتهى وتاريخ من التدخلات العسكرية الدولية

دائما ما كان البحر الأحمر ومنطقة باب المندب بؤرة حية للصراعات والصدامات الدولية، وبعد حرب غزة عادت هذه المنطقة للضوء مرة أخرى، وتحديدًا مع بدء هجمات الحوثيين على السفن التابعة لإسرائيل ونجاحها فى السيطرة على عدة من السفن منها بالفعل، الأمر الذى حرك الولايات المتحدة والغرب فى محاولة للسيطرة على الأوضاع هناك.

تقرير: يمنى الحديدى



فى أعقاب هجمات الحوثيين، وسعت الولايات المتحدة تواجدها فى البحر الأحمر وأعلنت عن تشكيل قوة بحرية دولية تحت مسمى «حارس الازدهار»، وتضم هذه القوة أكثر من 20 دولة، وقامت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا بشن سلسلة من الهجمات والضربات العسكرية ضد أهداف للحوثيين منذ 18 يناير الماضي.

لكن الحقيقة أن التواجد العسكرى الأمريكى _الغربى بدأ قبل حرب غزة بعقود، ففى 2001 أنشأت الولايات المتحدة «القوات البحرية المشتركة» بالتعاون مع الدول الحليفة وحلف شمال الأطلسى «الناتو»، وتعتبر هذه القوة أكبر قوة بحرية مشتركة فى العالم وتتكون من خمسة أساطيل.

وفى الفترة التى سبقت حرب غزة زادت الولايات المتحدة من وجودها العسكرى فى المنطقة. ففى أغسطس 2023 انضم أكثر من 3000 من مشاة البحرية والسفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان» التى تحمل أكثر من 24 طائرة إلى الأسطول الخامس الأمريكى، وذلك ردا على المضايقات الإيرانية للسفن التجارية فى ذلك الوقت، لكن بعد الحرب فى غزة حركت الولايات المتحدة العديد والمزيد من سفنها الحربية تجاه البحرين الأحمر والأبيض.

ومع انطلاق عملية «حارس الازدهار» عززت القوات المشاركة من قواتها ومشاركتها هناك، وتتميز هذه المهمة بأنها ذات طابع دفاعى، حيث تقوم أغلب الوقت بإسقاط صواريخ الحوثيين وطائراتهم بدون طيار من السماء.

المهمة الثانية التى انطلقت بعد حرب غزة هى «قوس بوسيدون» وهى مهمة أكثر صرامة قامت بها كل من أمريكا وبريطانيا؛ ردا على الهجمات المتصاعدة للحوثيين، حيث شن البلدان هجمات على مواقع للحوثيين منذ يناير الماضى بدعم من البحرين وكندا وأستراليا وهولندا، وأدانت روسيا والصين هذه الهجمات.

وقامت أوروبا بتحرك منفرد، حيث أعلن المجلس الأوربى فى 19 فبراير الماضى عن مهمته العسكرية متعددة الجنسيات فى البحر الأحمر، وهو ما اعتبره البعض رفضا أوربيا للجهود الأمريكية هناك.

ورغم كل هذه الجهود إلا أن البعض يرى أنها باءت بالفشل فى احتواء الهجمات الحوثية واعترف المبعوث الأمريكى لليمن تيم ليندركينج، باستحالة الحل العسكرى للمشكلة، وأضاف: «آمل أن نجد إطارا دبلوماسيا للحد من التصعيد وتخفيف التوتر، وهو الأمر الذى لم يحدث حتى الآن ليظل الصراع قائمًا».

Issue NUM: 5204
3 يوليو 2024

عملًا بمبدأ «عدو عدوى صديقى»

موسكو وبيونج يانج.. شراكة تُعيد تشكيل موازين القوى

تهديدات ومناوشات وتصريحات مرعبة، هكذا هو الحال مع الدب الروسى والقوى الغربية منذ بدء العملية العسكرية الروسية فى أوكرانيا، إذ وحد الغرب صفوفه ضد روسيا، لتتحول الأراضى الأوكرانية إلى ساحة للحرب بالوكالة بين موسكو والغرب. ومع اشتداد المنافسة، سمحت القوى الغربية لأوكرانيا باستخدام أسلحتها لضرب الداخل الروسى، واتفقت أوربا على استخدام أموال روسيا المجمدة لدعم أوكرانيا عسكريًا.

تقرير: إيمان السعيد

بمبدأ «عدو عدوى صديقى»، قام بوتين بتوسيع رقعة الحرب عبر توقيع شراكة استراتيجية شاملة مع كوريا الشمالية، تضاهى تحالفات كحلف شمال الأطلسى، فى خطوة أثارت المخاوف من أن تصبح شبه الجزيرة الكورية مركزًا لحرب باردة جديدة. وتمثل الشراكة الأمنية الجديدة لحظة فاصلة فى المنافسة المعاصرة بين القوى العظمى، حيث تنص الاتفاقية على تقديم مساعدة عسكرية متبادلة بين موسكو وبيونج يانج، فى حالة تعرض أى منهما للهجوم.

كما أعلن «بوتين» للمرة الأولى، أن روسيا يمكن أن تقدم أسلحة لكوريا الشمالية، وهى خطوة يمكن أن تزعزع استقرار شبه الجزيرة الكورية ويتردد صداها إلى أبعد من ذلك. وزادت تحركات «بوتين» من المخاوف فى واشنطن وسيول بشأن ما يعتبرونه تحالفًا تزود فيه كوريا الشمالية موسكو بالذخائر التى تشتد الحاجة إليها فى حربها فى أوكرانيا مقابل المساعدة الاقتصادية ونقل التكنولوجيا التى من شأنها أن تعزز التهديد الذى تشكله أسلحة كيم النووية.

ففى الماضى كان «بوتين»، حذرا فى رفع العلاقات الثنائية بين موسكو وبيونج يانج إلى مستوى التحالف، ويعكس التحالف الجديد معاهدة عام 1961 بين الاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية، التى انحلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتى واستعيض عنها باتفاق أضعف فى عام 2000 عندما زار بوتين، بيونج يانج لأول مرة.

ودفعت الشراكة الاستراتيجية الجديدة كوريا الجنوبية بإعلانها أنها ستفكر فى إرسال أسلحة إلى أوكرانيا فى تغيير كبير فى سياسة سيول، التى لم ترسل حتى الآن مساعدات إنسانية إلى كييف إلا بموجب سياسة طويلة الأمد تتمثل فى عدم إمداد الدول المنخرطة فى صراعات بالأسلحة.

وأصر «بوتين»، على أن سيول ليس لديها ما يدعو للقلق، لأن الاتفاقية الجديدة تنص فقط على المساعدة العسكرية فى حالة العدوان ويجب أن تكون بمثابة رادع لمنع نشوب صراع. وحذر كوريا الجنوبية بشدة من تقديم أسلحة فتاكة لأوكرانيا، قائلا إن «ذلك سيكون خطأ كبيرا جدا»، قبل أن يضيف «إذا حدث ذلك، فسوف نتخذ أيضًا قرارات مماثلة لن ترضى القيادة الحالية فى كوريا الجنوبية».

وفى حديثه الخاص لـ«المصور»، قال ألكسندر جورنوف، المحلل السياسى الروسى، أستاذ محاضر فى جامعة موسكو للعلاقات الدولية، إن «الغرب يدفع العالم نحو الحرب العالمية الثالثة، وفى حال حدوثها، لن يكون من الممكن تجنب تحويلها إلى محرقة نووية».

وأشار إلى أن «الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية تسمح بأى شكل من أشكال التعاون العسكرى، خاصة أن كوريا الشمالية تمتلك موارد هائلة من القوى البشرية والذخيرة»، مؤكدًا أن «موسكو لا تحاول الضغط على الغرب عن طريق الشراكة مع كوريا الشمالية، فمن الناحية الاقتصادية، تتطور العلاقات بين روسيا الاتحادية وكوريا الشمالية لصالح شعبى البلدين».

ألكسندر جورنوف

أونتيكوف أندرى

ومن موسكو قال خبير العلاقات الروسية العربية، أونتيكوف أندرى، إنه «من المتوقع توقيع اتفاق بين روسيا وإيران على غرار الاتفاق بين موسكو وبيونج يانج، وأنه سيتم التوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق بعد الانتخابات الإيرانية».

وأضاف أنه «فور وصول الرئيس الإيرانى الجديد للسلطة سيكون هناك لقاء بينه وبين الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، لتوقيع الاتفاق حول الاستراتيجية الشاملة بين روسيا وإيران، وهذا يأتى فى إطار التقارب بين روسيا والصين وروسيا وكوريا الشمالية ومستقبلا بين روسيا وإيران وستقوم روسيا بتطوير علاقتها مع الشرق الأوسط والدول الإفريقية والآسيوية».

وكان السؤال الأهم: هل سيكون هناك تحركات عسكرية جديدة أو استراتيجيات دبلوماسية من جانب روسيا؟، وأجاب أونتيكوف، قائلًا: روسيا حاليا تركز قبل كل شيء على العملية العسكرية فى أوكرانيا وتسعى لإنهاء هذه الأزمة بأسرع وقت لصالح موسكو، ولكن فى نفس الوقت هذا لا يعنى أن روسيا ستغلق عينيها على مناطق القتال فى أماكن أخرى، ففى سوريا من وقت لآخر تقوم موسكو بضربات ضد المجموعات الإرهابية والمسلحة، كما أن روسيا مهتمة بما يحدث فى جنوب القوقاز وخصوصا بين أرمينيا وأذربيجان، وتسعى لمنع التوتر فى تلك المنطقة، وأيضًا هناك نفوذ روسى فى بعض الدول الإفريقية بسبب أن هذه الدول مهتمة باستقطاب الجنود الروس فى مهام الحماية والتدريب وغيرها من المهام مثل مكافحة الإرهاب.

وفيما يخص تسليم أوربا أرباح الأصول الروسية لأوكرانيا، حذر «أونتيكوف»، من خطورة هذه الخطوة وأنها ستؤدى إلى إطالة أمد العمليات القتالية وسقوط المزيد من الضحايا بين الطرفين، مؤكدًا أنه على الغرب بذل مجهود لإقناع كييف بالجلوس على طاولة المفوضات وبدء الحوار الحقيقى، ونهب أوربا لثروات روسيا سيدفع الدول الأخرى فى آسيا والشرق الأوسط لإعادة النظر على بقاء أصولها فى أوربا.

7 صراعات عالمية على صفيح ساخن

صراعات متلاحقة، كثير منها لا يزال فى طور الاحتواء، وبعضها قاب قوسين أو أدنى من الانفجار وتحويلها إلى مواجهة مباشرة ستنعكس تداعياتها على العالم برمته على غرار ما جرى فى فبراير 2022 حيث بدأت العملية العسكرية الروسية فى أوكرانيا.

إعداد: أمانى عاطف

الصين – تايوان

صراع ممتد بين الصين وتايوان، يُنذر فى أى وقت بتحوله إلى حرب ومواجهة عسكرية شاملة، خاصة مع الدعم الأمريكى والغربى لـ «تايبيه»، فى الوقت الذى تُجرى «بكين» مناورات عسكرية دورية فى محيط جزيرة تايوان لإثبات التأكيد أن تايوان مقاطعة سيُعاد ضمها إلى البر الصينى فى نهاية المطاف.

أوكرانيا وروسيا

بدأت الأزمة فى عام 2014 بضم روسيا لشبه جزيرة القرم، ما زاد التوترات الدولية وأسفر عن مئات الآلاف من الضحايا والنازحين. تعقدت التسويات السياسية والهدنة، مع استمرار الوضع فى التأثير على الأمن الإقليمى والسياسات الدولية.

أرمينيا وأذربيجان

هجوم أذربيجان فى ناغورنى قره باغ العام الماضى أدى لنزوح السكان واستعادة الإقليم من الانفصاليين الأرمن، وتجددت المطالبات بالأراضى، وتقترب أذربيجان وأرمينيا من اتفاق سلام بعد بدء عملية ترسيم الحدود.

السودان

اندلعت الحرب فى أبريل الماضى، مما وضع البلاد على حافة الانهيار وهدد بأزمة جوع. تسبب الصراع فى أسوأ أزمة نزوح داخلى، حيث تشرد حوالى عشرة ملايين شخص مع تصاعد القتال.

منطقة الساحل فى إفريقيا

إفريقيا تشهد حقبة جديدة مميتة فى صراعها المستمر، حيث تضاعف عدد الصراعات مقارنة بعشر سنوات مضت. فى السنوات الثلاث الماضية، سُجلت أكثر من 330 ألف حالة وفاة مرتبطة بالمعارك، مقارنة بـ15 حالة فقط فى عام 2013.

ميانمـــار

نشاط الكفاح المسلح ضد الجنرال مين أونج هلاينج فى ميانمار يعزز مقاومة السلطة الحاكمة بعد اعتقاله لرئيسة الوزراء أونج سان سو كى وأعضاء حكومتها بسبب أزمة الروهينجا، مع نزوح أكثر من نصف مليون شخص وتهديد الاستقرار فى جنوب شرق آسيا.

هايتـــى

العصابات والحراس يزدهرون وسط الجمود السياسى، ويأمل الشعب أن تتمكن القوات الأجنبية بقيادة الشرطة الكينية من التصدى للعصابات المفرطة التى مزقت البلاد على مدى السنوات القليلة الماضية.

لم تكتفِ إسرائيل بالحرب الهمجية التى شنتها وما زالت على الشعب الفلسطينى فى غزة، ولم ترتوِ من دماء أكثر من 37 ألف فلسطينى قتلتهم بدم بارد، ولكنها تستمر فى تصعيد عملياتها العسكرية ضد حزب الله اللبنانى، وتوسع هجماتها على قرى ومناطق لبنانية، وتهدد بحرب شاملة على لبنان، وتستمر فى هجماتها على بلدات وقرى الضفة الغربية، فى إطار خطة أعدها اليمين الإسرائيلى بزعامة نتنياهو للاستيلاء على الضفة الغربية. مؤخرًا أصدر المجلس الوزارى المصغر (الكابينت) قرارات لمزيد من تهويد وضم الضفة الغربية، وصفها الفلسطينيون بالقرارات العنصرية والفاشية.

بقلم: نجوان عبداللطيف

بعد شرعنة البؤر الاستيطانية..

إسرائيل فى طريقها لضم الضفة الغربية.. والعالم يدين ويصمت



«القرارات الفاشية للحكومة الإسرائيلية العنصرية، أقرت توسيعًا غير مسبوق للاستيطان، هى قرارات وإجراءات عملية لتهويد الضفة الغربية بكاملها، هى والحرب على غزة أخطر ما يواجهه الشعب الفلسطينى منذ نكبة 1948، وتهدد بنكبة أكبر وأوسع، هذا هو كلام السياسى الفلسطينى المعروف د. مصطفى البرغوثى، أمين عام المبادرة الوطنية، فى بيان أصدره تعليقًا على القرارات التى أصدرها «الكابينت» استجابة لمقترحات وزير المالية اليمينى المتشدد، بتسلئيل سموتريتش.

تشمل القرارات شرعنة خمس بؤر استيطانية فى الضفة الغربية فى عدة مناطق استراتيجية، ونشر عطاءات لبناء آلاف الوحدات السكنية فى المستوطنات 5500 وحدة، ومد الطرق بين المستوطنات والبؤر الاستيطانية التى هى عبارة عن مستوطنات صغيرة أقامها مستوطنون على أراض فلسطينية دون موافقة الحكومة الإسرائيلية.

كما تتضمن القرارات فرض القانون الإسرائيلى على مناطق (ب) الخاضعة إداريًا ومدنيًا للسلطة الفلسطينية، وسحب صلاحيات السلطة التنفيذية من تلك المناطق، التى تقع فى شرق بيت لحم وجنوب شرق القدس، واتخاذ إجراءات عقابية ضد عدد من كبار المسئولين فى السلطة الفلسطينية، منها سحب تصاريح وإلغاء مزايا ممنوحة لهم، ومنع بعضهم من السفر.

وتقسم مناطق الضفة الغربية طبقًا لاتفاق أوسلو لثلاث مناطق، المنطقة (أ) تخضع إداريًا وأمنيًا للسلطة الفلسطينية، وتمثل 18 فى المائة من مساحة الضفة الغربية، والمنطقة (ب) تخضع للسلطة الفلسطينية إداريًا فقط وأمنيًا لإسرائيل، وتمثل أيضًا 18 فى المائة من مساحة الضفة، أما المنطقة (ج) التى تمثل 60 فى المائة من مساحة الضفة فتخضع إداريًا وأمنيًا لإسرائيل، والمفترض طبقًا لما ورد فى أوسلو أن تسلم للسلطة ولكن دون تحديد جدول زمنى، والـ4 فى المائة الباقية محميات طبيعية.

يقول د. مصطفى البرغوثى إن إسرائيل بذلك تكون قد أنهت تمامًا ما تبقى من اتفاق أوسلو البائس، بعدما استولت على صلاحيات السلطة المدنية فى المناطق (ب) وأصبحت تحت سيطرة المستوطنين، ومن قبلها ألغت سيطرة السلطة الفلسطينية الأمنية على المنطقة (أ).

ويرى «البرغوثى» أن القرارات تشرع وتنفذ تغيير طابع الضفة الغربية باعتبارها أرضًا فلسطينية محتلة بداخلها أجسام غريبة هى المستوطنات، إلى أرض إسرائيلية تضم فيها المستوطنات وطرقها، وتحول القرى والمدن الفلسطينية إلى كانتونات معزولة تنفيذا لحلم نتنياهو والصهيونية والقضاء على إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة.

بعد النكبة خضعت أراضى الضفة الغربية للأردن، وتمت الوحدة بين الضفتين الشرقية (الأردن) والغربية (فلسطين) بعد مؤتمر أريحا عام 1951، ولكنها ألغت تبعيتها لها عام 1988 استجابة لطلب منظمة التحرير الفلسطينية، وفى عام 1967 احتلت إسرائيل الضفة الغربية واستولت عليها، وتشكل مساحة الضفة الغربية نحو 21 فى المائة من مساحة فلسطين التاريخية (من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط)، وتمتد لحوالى 5660 كيلومترا مربعا، وتشمل 11 محافظة (الخليل ورام الله والبيرة، وبيت لحم ونابلس وأريحا وجنين وطوباس والقدس وطولكرم وسلفيت وقلقيلية).

بلغ عدد سكان الضفة الغربية عام 2023 نحو 3 ملايين ونصف المليون نسمة، بينما عدد المستوطنين حوالى 518 ألف مستوطن، وطبقا للأرقام الإسرائيلية زاد عدد المستوطنين بنسبة 15 فى المائة فى الخمس سنوات الأخيرة. ويوجد بالضفة 144 مستوطنة بما فيها 12 فى القدس الشرقية وذلك حتى يناير 2023، وتشير تقارير إعلامية إلى زيادة أعداد المستوطنات، بوتيرة سريعة فى العام الماضى، وحتى الآن وصلت إلى 176 مستوطنة و186 بؤرة استيطانية.

تعمل إسرائيل على اتخاذ إجراءات تدفع لخروج الفلسطينيين من أراضيهم؛ حيث تفرض الحصار على بعض القرى والمدن لأيام، وتمنع الأهالى من الخروج أو الدخول، هذا بخلاف قيام العديد من المستوطنين باعتداءات وحشية على الفلسطينيين بالقتل والترويع والاستيلاء على أراضيهم ومنازلهم بالقوة، وهو أمر يشهده ويعرفه العالم، وكل ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية هو فرض عقوبات على 4 مستوطنين. كما أعربت عدة دول أوربية منها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا والمملكة المتحدة وإسبانيا؛ فى بيان سابق تعليقًا على جرائم المستوطنين: «نحن ندين بأشد العبارات أعمال العنف الأعمى المرتكبة من جانب مستوطنين إسرائيليين بحق مدنيين فلسطينيين، بما فى ذلك تدمير منازلهم وممتلكاتهم».

وأضافوا فى البيان: «نحن نعرب عن حزننا جراء أى إزهاق للأرواح البشرية. إن مثل هذه الأعمال لا يمكن أن تفضى إلى شيء إلا إلى مزيد من العنف. وينبغى محاسبة مرتكبيها ومحاكمتهم. وينبغى وقف كافة الأعمال الأحادية التى تهدد السلام وكذلك التحريض على العنف»، ولكن حتى الآن لم تفرض تلك الدول إجراءات عقابية ضد إسرائيل، بل بعضها يقدم السلاح للجيش الإسرائيلى، بل وتم استخدامه من قِبل وزير الأمن الداخلى بن غفير فى تسليح المستوطنين علنًا، ولم تتحرك ساكنًا.

استوجبت القرارات الإسرائيلية ردود فعل غاضبة، حيث استنكرت وزارة الخارجية المصرية بشدة فى بيانها، استغلال الحرب فى غزة لتكريس التوسع الاستيطانى، وتغيير الوضع القانونى للأراضى الفلسطينية المحتلة، وإن استمرار إسرائيل فى تلك الإجراءات غير الشرعية يستهدف تقويض فرص حل الدولتين.

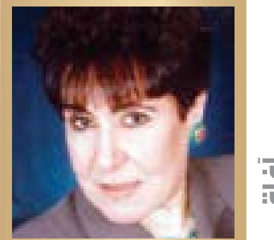
وطالبت «الخارجية» فى بيانها المجتمع الدولى للتدخل لوقف الإجراءات والممارسات غير القانونية الإسرائيلية، وانتهاكات حقوق الشعب الفلسطينى المستمرة. والعديد من الدول العربية أصدرت بيانات شديدة اللهجة، منها السعودية وقطر والكويت والأردن.

ويعانى الفلسطينيون من اعتداءات متكررة من الجيش الإسرائيلى منذ الانتفاضة الثانية عام 2000، وزادت وتيرتها بحدة منذ أحداث السابع من أكتوبر العام الماضى، وصل عدد الشهداء إلى نحو 550 فلسطينيا بينهم 133 طفلا، وتم اعتقال ما يقرب من عشرة آلاف فلسطينى من أهالى الضفة.

إسرائيل تمضى وبقوة فى مخطط تهويد وضم الضفة الغربية، بالقرارات الأخيرة تشرعن البؤر الاستيطانية، وتمد الطرق بينها وبين المستوطنات القائمة، بالاستيلاء على الأراضى الفلسطينية لتحاصر البلدات الفلسطينية فى جيتوهات معزولة عن بعضها بعضا، وتضيق على الفلسطينيين تحركاتهم، وتستمر فى العدوان عليهم فى منازلهم وقتل واعتقال المئات؛ بغية إجبارهم على النزوح وترك الضفة للمستوطنين.

إسرائيل تقدم انتهاكًا وقحًا وفاجرًا للقانون الدولى، يقول وزيرها سموفيتريتش إن هذه القرارات رد على ذهاب السلطة الفلسطينية للجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية! وإنه سينشئ مستوطنة جديدة مقابل اعتراف أى دولة بالدولة الفلسطينية! إسرائيل تسير فى طريقها لابتلاع الضفة الغربية، والعالم لا يفعل سوى أن يدين ويصمت.





آفاق

بقلم: سناء السعيد

خرجت صحيفة هآرتس الإسرائيلية مؤخراً بمقال تحذيراً لحكومة «بنيامين نتنياهو» تحت عنوان : «هل أوشكت إسرائيل على الانهيار ؟»، وهو العنوان الذى يتردد صداه فى الكواليس السياسية.وكانت هآرتس معنية بإيصال التحذير للشارع الإسرائيلى ولكل من يهمه الأمر، محذرة من مغبة ما قد يسفر عنه هذا من عواقب. فهناك عوامل ومؤشرات حادثة تؤكد الوضع الحالى لإسرائيل اليوم كدولة، وما إذا كانت بالفعل على وشك الانهيار من جراء أزمات قد تقود بالفعل إلى هذا المصير. ولم يأت هذا اعتباطاً، ولم ينبع من فراغ ذلك أن العد التنازلى قد بدأ يلمح بإمكانية زوال إسرائيل.

انهيار إسرائيل



خرجت صحيفة «هآرتس» مؤخراً لتشير إلى إمكانية حدوث ذلك اليوم من جراء ممارسة إسرائيل للوحشية، الأمر الذى سيعجل بانهيارها، وهو الانهيار الذى بات مسألة وقت فيما إذا لم تسارع وتتحرك لتجنب حدوث ذلك، وتعمل جاهدة لإيقاف أى تحرك نحو الانهيار.

ولقد أنحت «هآرتس» باللائمة على الدولة فى حملة مسيرة الأعلام فى شوارع القدس، وهى الحملة التى جرت فى الثانى عشر من يونيو الماضى، وصفتها الصحيفة بأنها كانت قبيحة وعنيفة, ورصدت فى الوقت نفسه تحذيراً للفيلسوف «ليبوفيتش» من أن الفخر الوطنى والنشوة التى أعقبت حرب الأيام الستة (حرب يونيو 67) هى نشوة مؤقتة ولا ينبغى الانسياق نحوها لأنها ستقود إسرائيل من القومية الصاعدة إلى القومية المتطرفة، لتصل إلى مرحلة التوحش وتصبح المرحلة الأخيرة هى نهاية الصهيونية.

لقد حذرت الصحيفة من أن العملية الوحشية بلغت ذروتها، وفى معرض انتقاد إسرائيل كدولة قالت الصحيفة بأن الروح العامة التى كانت سائدة هى روح الانتقام، وكان الرمز الرئيسى على قمصان المتظاهرين هو «القبضة الكاهنة» وكان الهتاف الشعبى عبارة عن أغنية انتقامية دموية إلى جانب هتافات «الموت للعرب، ولتحترق قريتهم»، وكان الوزير الأكثر شعبية هو الوزير اليمينى المتطرف «إيتمار بن غفير»، وكان الجو العام مخيفاً.

وهدد المتظاهرون، وهاجموا المارة من الفلسطينيين، وأى شخص تعرفوا عليه سواء أكان صحفيا أو حاول تصويرهم. أما السبب الذى دفعهم لمهاجمة الصحفيين فهو لأنهم لم يجدوا الكثير من الضحايا الفلسطينيين للاعتداء عليهم حيث كانت الأسر الفلسطينية مختبئة فى منازلها. فلقد تعلم الفلسطينيون أنه عندما يحتفل اليهود بيوم القدس فمن الأفضل والأسلم لهم إخلاء الساحة حتى لا يقوم المحتفلون بالتعرض لهم والإساءة إليهم. ولم تعد الوحشية مقتصرة على الهوامش أو المستوطنات والبؤر الاستيطانية بل انتشرت الوحشية فى كل اتجاه، والأمر المرعب أنها اخترقت حتى المؤسسة العسكرية والكنيست والحكومة. ولقد انضم وزراء فى الحكومة، وأعضاء فى الكنيست إلى آلاف المتظاهرين، وقام بعضهم بالرقص على أنغام أغنية " انتقام الدموية"، وهو دعاء شمشون الذى جاء فى التوراة للانتقام من الفلسطينيين.

شارك فى المسيرة الوزراء ومن بين هؤلاء «بتسلئيل سموتريتش»، و«ميرى ريجيف»، وكذلك أعضاء الكنيست. واستغل «إيتمار بن غفير» الفرصة لتهديد الوضع الراهن فى جبل الهيكل المعروف لدى المسلمين بـ (الحرم الشريف)، وإثارة حرب دينية. وتم التحذير من أنه إذا لم يتحرك المركز السياسى فى إسرائيل لإعادة المتطرفين إلى هامش المجتمع والقضاء على «الكاهانين»، ووقف النمو الخبيث للاحتلال من الجسم السياسى فإن سقوط إسرائيل النهائى لن يكون سوى مسألة وقت، وبذلك يكون العد التنازلى للانهيار قد بدأ.

على جانب آخر شرع حزب العمال فى التخطيط للاعتراف بدولة فلسطينية، وفى هذا المجال حصلت صحيفة «الاندبندنت» على ما أسمته تفاصيل مسربة من بيان حزب العمال تتضمن سياسة جديدة جريئة بشأن أزمة الشرق الأوسط. وقالت الصحيفة: «إن بيان حزب العمال الانتخابى سيتضمن خطة للاعتراف رسمياً بدولة فلسطين كجزء من عملية السلام"، وأن الخطة الجديدة تتضمن: «أن الجيران لا ينبغى أن يعترضوا على الاعتراف بفلسطين». وتهدف هذه الخطوة من جانب حزب العمال إلى حل الخلافات العميقة داخل الحزب، والتى أدت إلى انقسامات ضخمة بين اليسار والوسط، وتسببت فى معاقبة الناخبين المسلمين للحزب فى الانتخابات المحلية فى مايو الماضى.

وتشير صحيفة «الاندبندنت» إلى أن «كير ستار مر» رئيس حزب العمال يسعى إلى إعادة توحيد التيارات المختلفة قبل الانتخابات فى ظل المخاوف من أن الناخبين المسلمين يديرون ظهورهم للحزب، كما أنه يريد استغلال مشاركة الآلاف من أعضاء حزب العمال فى المسيرات الأسبوعية المؤيدة لفلسطين. وتتوقف الصحيفة عند انتقادات وجهت لتوقيت الخطوة، وأنها جاءت متأخرة ولن تفلح فى تغيير صورته أمام أعضاء الحزب والناخبين الغاضبين من دعمه للكيان الصهيوني، وما اعتبروه تطهيرا للمرشحين المؤيدين للفلسطينيين ومنهم «فايزة شاهين» المرشحة عن وودفورد التى تم استبدالها بعضوية حركة العمال اليهودية، كما أدى اختيار مرشحين مثل الناشط المؤيد لإسرائيل «لوك اكيهورست»، ومدير الشئون القانونية «أليكس بروس» الذى قاد الحملة ضد معاداة السامية وغيره إلى تأجيج الانقسامات. وقالت الصحيفة: إنه سيتم بناء البيان الانتخابى لحزب العمال حول المهام الخمس التى حددها رئيس الحزب فى بداية العام وهى: (إعادة بناء بريطانيا، وتشغيل الطاقة البريطانية العظيمة، وإعادة نظام الصحة الوطنى إلى مكانته، واستعادة شوارعنا، وهدم الحواجز أمام الفرص).

وسط صراعات دولية وإقليمية وصفيح شرق أوسطي ملتهب

سلطنة عمان.. واحة سلام ووئام واحترام لحقوق الدول والشعوب في الحياة الكريمة

أكاديميون سياسيون وخبراء في الأمن والاستراتيجية: ما حققته السياسة العمانية من نجاح بسبب ثقة الأطراف ولعبت دورا في بناء توازنات الشرق الأوسط وباتت أنموذجاً في الدبلوماسية البناءة والسعي لتحقيق السلام

تشهد مناطق عديدة حول العالم صراعات واستقطابات وتحالفات دولية وإقليمية، ومن بين هذه المناطق منطقة الشرق الأوسط التي بقيت على الدوام على صفيح ملتهب، وصراعات دموية، ليس بدءًا بالقضية الفلسطينية وليس انتهاء بالخلافات الإيرانية الدولية المتشابكة مع الكثير من القضايا الإقليمية. وفي منطقة الشرق الأوسط برزت الكثير من القضايا سواء بشكل تلقائي نتيجة التحولات الكبرى في المنطقة أو تم تغذيتها من قبل القوى الكبرى كما هو الحال في قضية الإرهاب التي برزت في وقت من الأوقات باعتبارها القضية العالمية الأولى.

ورغم أن سلطنة عمان وسط هذه الجغرافيا الإقليمية المتغيرة والملتهبة إلا أنها نأت بنفسها عن الاستقطابات التي صاحبت الكثير من هذه الصراعات الإقليمية مفضلة التمسك بالمبادئ والأخلاق السياسية التي استطاعت تشكيلها خلال رحلتها التاريخية.

علاقات متميزة مع جميع الأطراف وأسس وثوابت راسخة وحكمة في التعامل

واستطاعت عُمان الحفاظ على علاقات متميزة مع جميع الأطراف ولكن دون أن تتخلى عن مبادئها السياسية وأن تقف في صف أصحاب الحق، رافعة شعار السلام والحوار ونبذ العنف وعدم التدخل في شؤون الدول، واتباع القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة، مشرعة قلبها لاحتضان الجميع وحل الخلافات، والتوسط لحل ما اختلف عليه الفرقاء، وتقريب وجهات النظر بين الجميع.

وقد اكتسبت السياسة العمانية طوال مسيرتها الحافلة بالعطاء والمنجزات على المستوى العالمي والإقليمي، احترام الدول والشعوب، حتى غدت واحة سلام ومقصدا مؤتمناً ليمارس دور الوسيط لحل الخلافات، والتفاهم بالحوار. وعندما تحافظ دولة على هذا النهج، وتستطيع أن تبحر بسفينة السلام وسط موج متلاطم ونذر حرب تلوح في الأفق بين الفينة والأخرى، يؤكد ذلك بأن ثمة أسسا وثوابت راسخة في نهج هذه البلاد وحكمة لدى القيادة بنهج متصالح مع الداخل والخارج، وقناعة نابعة من تاريخ عريق ممتد لآلاف السنين، عاصر وقائع تاريخية، جسدت عمق السياسة العمانية وتاريخها وسمعتها عند شعوب العالم في الماضي والحاضر. وبدأ نجاح سياسة سلطنة عمان من الداخل؛ إذ سخرت الحكومة أفضل الإمكانيات لبناء الإنسان والاهتمام بصحته وفكره وثقافته، وهيّأت له سبل الحياة الكريمة وسنت القوانين التي تحفظ حقوقه، من خلال دولة المؤسسات الراسخة في البنيان. وفي ظل المتغيرات والأحداث حول العالم وما تشهده منطقة الشرق الأوسط من صراعات، يؤكد سياسيون وباحثون ومختصون في الشؤون السياسية والأمنية على نجاح سياسة سلطنة عُمان في تعاطيها مع مختلف القضايا، ونالت ثقة الحكومات والشعوب كوسيط للسلام.

كريستيان كوتس: ما حققته السياسة العمانية من نجاح بسبب ثقة الأطراف

يقول المحلل السياسي كريستيان كوتس أولريكسن، زميل لشؤون الشرق الأوسط في معهد بيكر للسياسة العامة بجامعة رايس بالولايات المتحدة الأمريكية: تستند السياسة الخارجية لسلطنة عمان إلى توازن المصالح وخلق مساحات تدعم الحوار والدبلوماسية لمعالجة نقاط التوتر والنقاط الساخنة الإقليمية. على عكس دول إقليمية أخرى، لا تشارك عُمان في الوساطة المباشرة من خلال المشاركة في المحادثات بين الأطراف، بل تركز على التسهيل من حيث نقل الرسائل وتبادل الاتصالات وبناء الثقة وتوفير السياق لاجتماعات الخصوم بشكل سري.

وأكد كوتس أن السياسة الخارجية العمانية حققت نجاحًا كبيرًا بسبب ثقة الأطراف في قدرة عُمان على القيام بدور الميسر حتى وإن لم يثقوا ببعضهم البعض؛ وقد تجلى هذا مع الولايات المتحدة وإيران ومع السعوديين وممثلي أنصار الله في اليمن.

جورجيو كافييرو: لعبت عُمان دورا في بناء توازنات الشرق الأوسط

من جانبه، قال جورجيو كافييرو الرئيس التنفيذي لشركة استشارية للمخاطر الجيوسياسية مقرها واشنطن العاصمة: لعبت سلطنة عمان دورًا طويلًا كقوة موازنة جيوسياسية في الشرق الأوسط، موضحا بأنه وبناءً على تقييم مفاده أن الحفاظ على الحياد النسبي في معظم النزاعات الإقليمية والدولية ينذر بنتائج إيجابية على الأمن القومي والصحة الاقتصادية لسلطنة عمان فقد تجنبت القيادة في مسقط تحالف عُمان مع كتلة جيوسياسية ضد أخرى. بدلًا من ذلك، اتبعت عُمان سياسة خارجية تقوم على الصداقة مع الجميع وتعطي الأولوية للدبلوماسية والاعتدال على المواجهة، مع تجنب الخلاف عادةً.

وأشار جورجيو كافييرو إلى أن سلطنة عُمان استخدمت سياستها الخارجية المحايدة وغير المنحازة نسبيًا لترسيخ نفسها مكانًا للمحادثات بين مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، والتي يصعب عليها لأسباب سياسية إجراء محادثات مباشرة. وبصفتها مُيسِّرة ووسيطة لهذه المحادثات، برزت عمان كدولة عربية تلعب بهدوء دورًا مهمًا في مساعدة القوى الإقليمية والعالمية على حل النزاعات وتخفيف الاحتكاك. وأكد جورجيو كافييرو أن بقاء عُمان محاورًا موثوقًا به من قبل العديد من الفاعلين، بدءًا من السعودية إلى إيران والولايات المتحدة إلى أنصار الله في اليمن، يعبر عن مدى نجاح الدبلوماسية العمانية على مر العقود.

وأشار الخبير في الأمن الجيوسياسي إلى أن سلطنة عمان بذلت قصارى جهدها لإقناع الولايات المتحدة وإيران بالانضمام إلى خطة العمل الشاملة المشتركة خلال رئاسة أوباما. كان القرار الأحمق الذي اتخذته إدارة ترامب بتخريب الاتفاق النووي من جانب واحد بمثابة خطوة إشكالية للغاية من وجهة نظر مسقط. واليوم، يتعين على عُمان أن تتعامل مع حقائق الوضع الحالي حيث انهارت المحادثات الرامية إلى إعادة تشكيل خطة العمل الشاملة المشتركة بشكل حاد. ولكي تكون عُمان وسيطًا للسلام، ركزت على تسهيل الحوار بين واشنطن وطهران لتقريب الجانبين من شكل ما من أشكال التفاهم الجديد، حتى لو كان خارج إطار أي خطة عمل مشتركة منقحة.



السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان

غادة السيد: عُمان أنموذج في الدبلوماسية البناءة والسعي لتحقيق السلام

بدورها، أكدت الدكتورة غادة أشرف السيد خبيرة الأمن القومي والتخطيط الاستراتيجي بمصر ، أن سلطنة عمان أنموذج يحتذى به في الدبلوماسية البناءة والسعي لتحقيق السلام والاستقرار، فهي دولة ذات موقع استراتيجي على مضيق هرمز، ما يجعلها حلقة وصل بين الخليج العربي وبحر العرب.

وقالت: سلطنة عمان تقوم بدور مهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي من خلال اتباعها سياسة خارجية محايدة ومتوازنة وهادفة إلى الحوار، فمنذ أن تولى جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم مقاليد الحكم في عمان وهو يستمر في تبني الفكر السياسي الواقعي والمتزن القائم على التعاون والتفاهم والحوار لتحقيق المصالح المشتركة في علاقاتها الدولية ودول الجوار الإقليمي، من منطلق عدد من الثوابت التي انتهجتها السياسة الخارجية العمانية منذ بداية السبعينات والتي من أهمها الرغبة في تأكيد سياسات السلام والاستقرار والتنمية، والتركيز على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية مثال ذلك موقفها في العراق أو فلسطين أو لبنان أو السودان والموقف مع سوريا، ورفض نزعات الهيمنة ودعوى بسط النفوذ واللجوء إلى الوسائل السلمية والدبلوماسية من خلال الحوار والمفاوضات في حل المنازعات الدولية من خلال أدوات الشرعية الدولية كما حدث في الملف النووي الإيراني وتقليل حدة التوتر بين الولايات المتحدة وطهران والدول العظمى وأيضًا الملف الأيديولوجي الإيراني والمملكة العربية السعودية. والمساهمة في المنظمات الإقليمية والعالمية؛ فسلطنة عمان عضو مؤسس لمنظمة مجلس التعاون الخليجي وعضو فاعل في جامعة الدول العربية ولها دبلوماسية برلمانية على مستوى عال من التنسيق من خلال لجان الصداقة المشتركة على مستوى العلاقات البرلمانية الثنائية والمشتركة دوليا، كما أنها تتبنى فكر الفاعلية والمشاركة في كافة المؤتمرات والمنتديات الدولية التي تهتم بقضايا الأمن والبيئة والإرهاب وحقوق الإنسان وقضايا الفقر والغذاء، اتساقًا مع فكر التنمية المستدامة بالأجندة الأممية تسير على وضع الرؤية الوطنية «عمان ٢٠٤٠».

وأشارت الدكتورة غادة أشرف السيد إلى أن سلطنة عمان استطاعت أن تصنع لنفسها أداءً متميزًا ودبلوماسية ذات أسلوب خاص عبّر عن نفسه بوضوح مرتكزةً في ذلك على مقوماتها الجيوبوليتيكية المهمة؛ حيث موقعها الجغرافي الاستراتيجي ومساحتها وسواحلها، وحيث منافذها البحرية المهمة الشاسعة مقارنةً بباقي دول الخليج العربي الأمر الذي يدخل في التخطيط الاستراتيجي لسلطنة عمان كأحد أهم عناصر قواها الشاملة في علاقاتها الدولية وسياستها الخارجية التي اتسمت بالاتزان والعقلانية مع دول الجوار الاستراتيجي بكافة الدوائر العربية والإسلامية من ناحية ودول العالم من ناحية أخرى.

إجمالاً يمكن القول أن سلطنة عمان بحكمة قيادتها وحنكتها السياسية وإرثها الدبلوماسي العريق، تتجاوز التحديات الراهنة، مستنيرة بفكر عماني راسخ للسلام، بعيدا عن الصراعات والتناحر.



بقلم: سحر رشيد

حاضر.. غائب.. وداعات.. لا نكترث لها سوى أنها تأتينا بغتة!!.. قصص لا تنتهى بموت أصحابها.. فالنهايات مفتوحة بقادم جديد.. نفس المواصفات.. تسرق أنفسنا وأحلامنا.. لا مكان لأحد يحيا كما يريد أو يكتب قصته أو يختار عنوانها.. فلتكن التسلية الخادعة.. ابتسامات الكوميديا السوداء بنفوس مراهقة.. أدوار على سيرك الحياة.. كل منتظر لحظة الإفراج عنه.. نترقب ونترقب.. مازال الكل على البقاء حريصا.. عرض أخير.. لحظة أخيرة.. سقوط بهلوان؟!.. إغلاق السيرك؟!.. نتسابق.. نختبئ .. نسكن ولا ننجو ولو لمرة واحدة.. نهاية بلا غلق ستائر.. عروض مستمرة تقتطع حيواتنا؟!

ومات البهلوان؟!



ألاعيب سحرية بعلمنا ووعينا تمسح العقول وتؤسر القلوب.. نترك أنفسنا ونرتدى عباءة الوهم للاشىء بنفوس عارية تعصف بها الرياح الفارغة.. عقول تحمل من العطب ما يدفعها لتذهب للسيرك أو يأتى إليها.. نقحم أنفسنا فى أمور لا علاقة لنا بها ورغم ذلك لا قدرة لنا على العيش بدونها.. نحمل الأوهام ونؤكدها وننافس بها منطق الحقيقة.. نحمل الخطأ ونردده وننتظر الجزاء الأوفى.. تعقيد وبساطة تتخطى المبادئ.. ندافع عن جرمنا ونكره مواجهته.. حائرون بأمنيات تخذلنا.. كم نحن عاجزون؟!.. نطلق القهقهات وصرخات البكاء المكتوم علنا نشعر بالراحة.. تاهت ذواتنا وكثير منا يتمنى ألا يجدها.. فوجودها مفزع ونحن من نتحجج باختفائها.. هكذا أنا وأنت لا نعرف ماذا نريد؟!.. عابرون على مسرح السيرك.. نطارد غيرنا لا أنفسنا.. تسلية وهواية وعمل نتكسب من ورائه!!.

هلوسات بحركات شعورية.. ربما هذا ما نحتاجه لنفرغ ما بأنفسنا.. نتحرر من استعباد كل شىء حولنا.. حالات.. حركات.. نبتلع أشياء ونخرج أخرى لوجودات مستنزفة.. .ذلك المكان الذى يضج بالأضواء رغم أنه يحوى عديمى الشهرة.. أبطال لأدوار محدودة ومكان يحوى فى الغالب المجانين!!. لا نفهم شيئا ولا نحاول أن نفهم.. تقريبا حالة من الهروب باسم التيه خلقت عرضا مسرحيا وجمهورا يعيش معه لوقت قصير وينصرف الجميع بنفس الهموم والأوجاع!!.

تتلاشى داخلنا أشياء نعمد الهروب منها.. ونخشى استحضارها فتعتم نفوسنا وتضىء بأخرى.. جراح تحل محل أخرى.. تمتلئ قلوبنا بما يرحل ويأتى فى تألم وحزن.. وعى بتجاهل لأجل مسمى.. يقظة بالنهاية أو بصدمة!!.. فى أجواء تعج بالفوضى ينقلب فيها الكل لغرباء عن أنفسهم عسى أن تعصف بها رياح المصلحة أو تلقى بها فى هوة سحيقة.. أو فرصة تتعالى بها على الزمان والمكان.. مسرحية اللعب على المنافع والشعور المزيف.. إما أن تلبى طموحاتك أو تصاب بالانهيار متى تخطئك الغنيمة.. مشاهدون ومتابعون نجهد أعيننا فى شعور غير خجول.. تأكلنا الأحلام وتهزمنا الأيام وغدر اللئام.. قد نحمل من اللؤم ما يجعلنا نستحق وقد نكون بالفعل ضحايا.. كل الأصناف والأشكال موجودة.. رقص وتحايل وسحر وتصويب خناجر وسهام على هدف ثابت ومتحرك.. يعلم الجميع الزيف ويتمنى أن يصير جزءا منه.. بأحلام الطيور وعقول العصافير نحيا.. هو نحن من نملك ونتمنى الملك لنصول ونجول ونتجبر وتطأ أقدامنا أرضا بعقد نقص تضخم من ذاتيتنا المنقوصة على أرض غائبة بأخلاقيات الرقص على الحبال وجثث الموتى!!.. خائفون يدفعنا رعبنا للانصياع والمذلة.. قلقون ننتظر الفرص على لهف وشغف فى مضيعة العمر.

أثقلنا وجوهنا بالقناع.. ملامح مخفية بلا تقاسيم واضحة.. ملامح تجاعيدها غائرة من فرط الكذب.. لا تظن أنك صاحب الملامح الواضحة.. إنك تشبه البهلوان على مسرح السيرك إلى حد ما وكل من يراقب نفسه ومن حوله يلمح التيه والحيرة.. فأنت تستقبل كل حركاته بابتسامة تطبق على أنين منه وإليه.. عتامة تستقر فى شرايين القلب والروح.. نتزاحم ونفترق وكل مثقل بما حمل وبما تخفى وبما كذب و بما وبما؟!.. حال كل العصور حتى النهاية!!.. غيظا وحسرة لكل يحمل من الوجوه الكثير.. القليل من يرفع رأسه فى شمم وإباء ويشعر بالأسى والحزن تجاه حركات بهلوانية تحط من قدر صاحبها ويسدل الستار على ذلك المجتهد فى التفاهة و"الهيافة" فى لهث وصمود أو ربما بكبرياء متحرك لا يخجل أمامه من يحمل رياء!!.

ربما ود لو تعجل ليرحل؟!.. وربما تمنى لو استمر من فرط البطالة والتعطل يؤدى دورا أمام جمهور لا يمنحه سوى السخرية بالافتتان باللعبة السانجة المؤلمة؟!.. ورغم ذلك أبواب السيرك دائما مفتوحة على مصراعيها نعجز عن تجاهلها مهما بذلنا من غض الطرف وإطباق الرموش على أعين تستحى رؤية من يحمل تزلفا.. ربما احترقت نفوسنا عبثا بأشياء تناسب هواها.. ربما كان شرا نلهث وراءه؟!.. شوقا وتلهفا نعجز معه على إيصاد أبواب حكم على بنى البشر أن يمروا خلالها بل عليهم الوقوف حتى يؤذن لهم.. يتناثر الجموح العارم الذى يفشل فى شد تلابيب نفسه ليكظم غيظه.. عاجز عن حسم أمره فى المغادرة.. فالأمر محسوب وله كلفته.. وهل علينا أن نبدى مشاعرنا الحقيقية؟!.. أم يجب أن نظهر استحسانا أو تعاطفا؟!.. المؤكد أننا لا نملك التفكير العميق لنحسم أمرنا.. فليكن الطريق السهل لنا بأن نصير بهلوانات فى إظهار مشاعر مغايرة لما بداخلنا ومن عليه التصدى فليذهب لأقاصى الحياة.

حياة تفرض علينا أن نحياها أقوياء.. لحمة مبكية مفرحة لأناس اختلفوا فى عقولهم وأفئدتهم وتجاربهم.. نلعب كل الأدوار وننادى كل الأمور وكل المتناقضات.. تبطش بنا الأيام والزمان.. كل يطاح به وتدوسه الأقدام

السيرك مقدس وموعده لا يخلف وفقرة البهلوان لا يمكن تخطيها ولا يكتمل العرض بدونها.. فهى الأسطورة عبر السنين لمن لهف وهبش وينتظر وقت خروجه بسلام أو عقاب وتأديب.. حتى الجماهير لاتملك رفاهية الرفض أو إظهاره.

الكل يحيا حياة بمحاذاة الكل.. حياة نحياها بحذر الجواسيس.. على أطراف الأصابع ندنو!!.. نختزل أشياء ولا ننتظر غير ما يمنحنا التماسك وسط الآخرين.. كل يخفى هويته فى معركة البقاء.. نتنفس ونتذوق أشياء.. نفعل أشياء فى حياة الكل بهلوانا وعليه أن يقتنع بفقرة الساحر رغم سذاجتها وغبائها بهوية ممزقة وأقنعة تصاحب مسخا للنفوس والأرواح.. يزداد معها المهرج انتشاء وغرورا كلما حصد قهقهات وصيحات تأييد.. نحن من نصنع البطولات الزائفة!!.

المهرجون يتزاحمون ويزاحمون وحسب الموضة ولكل وقت فريقه على الرغم أن الزى واحد وألوان المساحيق والقناع.. مهنة مربحة تشبع كل مقومات الشهوة يؤديها صاحبها الذى يرى دائما فى نفسه القدرة على خداع الأبصار ورسم الضحكات حتى ولو كان حزينا.. بإخلاص يستمر حتى تتغير قواعد اللعبة ويزيحه غيره.

حياة تفرض علينا أن نحياها أقوياء.. لحمة مبكية مفرحة لأناس اختلفوا فى عقولهم وأفئدتهم وتجاربهم.. نلعب كل الأدوار وننادى كل الأمور وكل المتناقضات.. تبطش بنا الأيام والزمان.. كل يطاح به وتدوسه الأقدام وينساه الآخرون على مر العصور.

مهرجون منافقون نحمل الطيبة والشر.. نجيد ما يحبه الجمهور.. أشياء صغيرة للوصول لمآرب كبيرة.. نعلم الخطأ ونفعله ونحبه ونتواصل معه.. نتجنب الأماكن المعتمة داخلنا المتناقضة غير الشرعية.. نعشق البطل المجرم ونلتمس له الأعذار.. نحوى قلقا فطريا يدفعنا لتكرار الأشياء لإنجازها.. ورغم السخط العام وإجماعنا أنه عمل غير درامى ترتفع المشاهدات وتتابع الأعمال!!.. ونندفع جميعا فى الاستمرار فى السخف.. نحوى فصاما داخلنا يعذبنا ويميت ضمائرنا!!.. وتظل الأعمال الجليلة الخالدة خارج أسوار السيرك!!.

صراع نحياه لا يمنح أحدا رفاهية الهدنة ومن يسقط تقع عليه المسئولية كاملة حتى ولوكانت نتيجة الطاعة العمياء.. نحارب دون نتيجة مضمونة.. مجهول مخيف.. فلم تحسم الأيام النصر لصالح كفاءة أو اجتهاد!!.. عليك فقط أن تمر وتعبر غريبا!!.. لا أحد يرحل معك.. الكل متمسك بالبقاء.. العرض مستمر والجمهور يصفق دائما حتى للصمت يعتبرون صاحبه ممثلا قديرا.. كل بهلوان راحل ونتوهم العزاء فى قادم.. لأننا مازلنا محدودى الأفق نغير الشخص ومازالت اللعبات تتوارث ونوهم أنفسنا بمزيد من الانتظار.. نهاية له ولا نهاية للعبات.. ويستمر أثره وجحيم الإهانة الذى خلفه.. لا شىء يمر مرور الكرام.. حزنا.. فرحا حتى ما نخلفه من ثرثرة وعبث ، كل نتعثر به ومعه خطايا وهروب ونجاح.. نسخر من هذا ونشتاق لذلك.. نحيا الظلال ونتمنى الشموس.. نحاول أن نعرف الطريق.. قد نعرفه فى نهاية العمر فنضيف ندما على قوائم الندم من فرط التسكع على أرصفة الحياة!!.. قد نصارح أنفسنا وقد نكمل مسيرة الهروب.. كل شىء يدفعنا لمنحنى القبول دون جموح.. غربة لا تنتهى.. تخبط وعجز.. كل مشدوه باحث عن فرصة.. ضالة منشودة أو سكون مسروق.. يلاحقنا البكاء على أنفسنا من أنفسنا.. الكل فى هاوية السيرك يمضى نحو جاذبية الألوان الفاتنة بتسارع المتكالب على المكاسب. مغرورون تافهون نعشق الإعجاب والتصفيق نعبث ونظن أننا نجتهد المجد المخلص!!.

أوشك العرض على النهاية برحيل بطله البهلوان.. رغم أن لا أحد ينخلع أو يتمزق بسقوطه.. فأعيننا دائما تتابع من خلفه.. لكن قد تحرك نهايته يقظة الخوف على مصائرنا نحو المجهول.. حساب أم عقاب؟!.. حسرة على من يأتى بعنفوان ويرحل بضعف بلا وفاء ولا أحد يرحم!!.. كل مشغول فى نفسه.. قد تشتعل بؤرة اللامبالاة وتحاصر عزائمك.. قد تنتقم من نفسك لنفسك.. قد تتمتع بالخشوع والرضا والإنصات الذى ملكته بعد طول صراخ وضجيج أضاع العمر هباء.. لكم نحتاج للهدوء لكل شىء يحتدم داخلنا فيضىء أبصارنا بالحقائق؟!.. ربما لحظة وداع المهرج من خلقت لديك حضورا لنفس ضائعة قضت عمرها فى إلهاء الآخرين.. ربما حان الوقت ألا تخطئ أنفسنا فلم يعد يعنينا شىء ولا يهمنا أمر!!.. سئمنا الانطلاق والمسخ.. سئمنا التبعثر والانكسار.. صرنا لا نهتم بأشكالنا أو أشكال غيرنا.. ربما خلع النقاب سيعكس وجها حفرته تجاعيد الكذب والرياء.. لكننا عزمنا ألا نفر من الدنيا وهى غاضبة علينا.. ماعدنا نتشبث ونستجدى ونرجو.. مزقت أنفسنا من كثرة ما استوقفنا وعجزنا.. بهلوان يرحل وآخر يأتى.. يرحل ويرحل!!.

قضى الأمر وحان وقت الرحيل دفعا واستسلاما.. قد نظن تهاويه وهو يستقبل لحظة الموت حركة بهلوانية جديدة من شدة اختلاط الحابل بالنابل وننسى أننا كلنا دائما على حافة الوداع.. لا نعلم من سيسبق من؟!.. حياة تنقلب فى لمحة لموت.. ورغم أن حياته لا تخلد ولا تذكر لكن أعماله من القسوة ما تبقى عالقة فى الأذهان.. على أية حال صار ملقى على الحلبة يئن من الجراح وهو من كان لا يؤمن بيوم سقوطه.. انقطع الحبل.. انزلقت قدماه.. فشل أن ينهض.

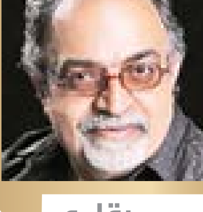
انتهت قصته.. أحاسيس معقدة.. حزن.. فرح.. تأنيب ضمير.. قصص نتلقفها.. هلوسات.. قناعات.. أمراض نفسية.لا يهم فلنأخذ ما نريد وكما نريد!!

وسط جو مشحون بتعجل نهاية من سقط ضعفا يحاول البهلوان التشبث بالحياة.. يلامس الأرض مرات ومرات.. يحاول الصعود أو التحليق.. ينفض عن نفسه غبار الأرض.. طينها.. يتحسس جسده.. يحاول الإمساك بالحبال أو بالكرات التى دفعه العجز أو الوهن والمرض لإفلاتها من يديه.. صار العرض مزعجا لجمهور المنافقين.. لن يصبروا عليه كثيرا.. بدأوا بالهمهمة دون رحمة يطلقون صافرات وضجيج ليغادر المسرح!!.. لم يعطوا لأنفسهم الفرصة ليطمئنوا عليه.. كل متعجل البهلوان القادم ويستعد لقدومه.

وماذا عن حال البهلوان الذى يصارع الموت؟!.. كل شىء يمر سريعا يتذكر وينسى فى وقت واحد.. أنفاس تتلاحق ودقات قلب تتزايد.. اختنق صار يطلب الموت ليرتاح.. كل شىء ازداد ازدحاما وتكدسا ليس من أجله بل من أجل القادم.. لا ألم وافق رحيله!!.. جمهور السيرك جبابرة لا يذرفون الدموع ولايتبعون جنازة ولن يسمع قرع نعالهم على أبواب قبره!!.. صار الخاسر غير الرابح بلسان حال:سحقا لك ولرحلتك المزيفة.. نهاية مستحقة وعرض أخير.. لم يتحقق أحد من هويتك.. ستدفن بزى ومساحيق المهرج.. انتهت قصتك وهدأت واستكانت وتلاشت قهقهات مزيفة تلاحقت من حناجر مثلها.. ما تلبث أن تعود فى سرعة فوق توقع البشر على مسرح السيرك الجديد بحركات مرتعشة مرتقبة نفس الزيف.. لا رثاء ولا عتاب الكل على حافة السيرك يهوى.. نحن المزيفين باقتدار !!.. لم يغلق السيرك أبوابه بعد؟!.

Issue NUM: 5204
3 يوليو 2024

أسعدنى كمواطن مصرى وكقارئ ومساهم ومشارك في الكتابة النقدية بمجلتنا العتيدة التاريخية «المصور» ذلك العرض البديع والتاريخي والأكاديمي الشامل لجهود وإنجازات مؤسسة تعليمية عتيدة مثل جامعة عين شمس «ملف سيدات قصر الزعفران» وهي التي حقق أولادها من العلماء وأهل الفكر والباحثين فيها إنجازات علمية ومجتمعية مهمة ، بل وطفرات في دنيا العلوم في كل تجلياتها الإبداعية والتطبيقية .. ملف تم إعداده بمهنية وحرفية صحفية مثالية بحق.



بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay290@gmail.com

جامعاتنا العتيدة والمستقبل العلمى

وقد كان للعبد لله عبر مقالاتي بجريدة الأخبار ومجلة آخر ساعة في منتصف الثمانينيات العديد من المقالات التي تتبنى أهمية معالجة ظاهرة الحيرة والقلق التي تعيشها الأسرة المصرية بمجرد ظهور نتيجة الابن / الابنة في الثانوية العامة ، حيث المعاناة من حيرة الطالب والأسرة في اتخاذ قرار اختيار المعهد أو الكلية المناسبة لقدراته العلمية والإنسانية ، وذلك نظراً لوجود قصور إعلامي علمي من قبل إدارات تلك المؤسسات الجامعية في استعراض هويتها العلمية والأكاديمية والتاريخية وأنشطتها وأدوارها الاجتماعية والعلمية وإنجازاتها في مجال تنظيم المحافل العلمية والإبداعية ، وأعلامها البارزين ، ومساهماتها عبر تاريخها في تحقيق الإنجازات العلمية والإبداعية المصرية والعربية والعالمية على مدى أعوام وجودها في تقدم الوطن وتقديم أجيال جديدة من الشباب المؤمن بدور العلم والإبداع الفكري والإنساني في تقدم الشعوب ..

وعليه ، هل لنا أن نسأل المواطن المصرى الذي تابع بدهشة وفرحة وشغف وتقدير مشاهدة موكب المومياوات الملكية عن أسباب إعجابه وانبهاره بتفاصيل تلك الاحتفالية التاريخية العالمية ، وما حققته من ردود فعل عالمية ناجحة أثناء وعقب البث للعديد من قنوات العالم على الهواء بشكل مباشر ؟

والإجابة : معلوم أن المؤسسات العلمية والأكاديمية التي شارك أساتذتها وطلابها في وضع التفاصيل الجمالية والإبداعية لبرنامج تلك الاحتفالية العالمية جميعها مؤسسات علمية معنية بالتواصل مع مؤسسات التعليم المعنية بإنتاج وإدارة وتدريس برامج وآليات الإنتاج الفني والموسيقي في كل تجلياتها الإبداعية..

كم كانت فرحتنا وسعادتنا يا مصريون ونحن نتابع أبناء مؤسسات أكاديمية الفنون والأوبرا المصرية وغيرهم من أبناء المؤسسات الجامعية المتخصصة في مجالات الإبداع التراثي ودراسات الآثار والتاريخ المصري ، وهم يقدمون للعالم تلك الاحتفالية البديعة العالمية التي تابعها بشغف وإقبال غير مسبوق الملايين في كل قارات العالم عبر شاشات ووسائل الإعلام المختلفة ..

من منا لم تطاول رأسه عنان السماء كمصري عاشق لتاريخ بلاده وإبداع أجداده ، وهو يتابع المشهد التاريخي العبقري لرحلة المومياوات الملكية من المتحف المصري التاريخي العتيد ، وحتى اختتم موكب المومياوات الملكية رحلته نحو المستقبل بمتحف الحضارة ، حيث كان استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي لكل عناصر الموكب في احتفالية مع ضيوفه وضيوف مصر ، ليستقر الملوك في مرقدهم الجديد استعداداً لعرضهم بشكل نهائي في فتارين صممت لتكون غير عاكسة للضوء ، ليشعر زوار المتحف وكأنهم يرون المومياء وجهاً لوجه ..

أذكر بفخر ذلك الحدث المصري العالمي البديع ونحن نحتفل بثورة 30 يونيو للتأكيد على أهمية وجود الدور الوطني والإبداعي للمؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية وبشكل خاص في مجال الإبداع الفكري والجمالي الوطني ..

وبالمناسبة ، أتذكر تعرض وزير الدولة للتنمية الإدارية في العصر المباركي لسؤال برلماني لموافقته على عمل خبراء أجانب بدار الأوبرا يتقاضون العملة الصعبة بدار الأوبرا المصرية ، وهو قرار لوزير مستنير رأى أهمية الاستعانة بمثل تلك الخبرات الأجنبية المتخصصة المهمة ، وقد كان لوجود تلك النوعية من الخبراء الفضل في نقل الخبرات الإبداعية الأوبرالية والموسيقية الغربية إلى شباب الإبداع الموسيقي ، وابتعاث الأكثر موهبة منهم للدراسة في معاهد وأكاديميات الغرب المتخصصة ..

ونحن نستكمل تشييد وبناء دولة حضارية جديدة ، نأمل دعم واستكمال مؤسسات أكاديمية الفنون بإنشاء مدارس للتعليم والتدريب على ممارسة الفنون التشكيلية والتطبيقية والحرفية بنفس فكرة وآلية تعليم وتدريب مدارس الكونسرفتوار عبر مراحل التعليم الإلزامية ..

وكنت قد حرصت عند متابعتي لحفل المومياوات وتغطية احتفالية مصر الحضارة بنقل المومياوات على صفحات إصدارنا البديع " المصور " التوقف عند غناء الوطني الرائع محمد منير من ألحان نجم الاحتفالية " هشام نزيه " .. وبكلمات الشاعر البديع " أمير طعيمة " .. غنى " منير " بلسان مصر بأنشودة حب تقول:

" أنا اللي عمري يوم كليت ولا مليت .. أنا اللي في وش زمني وقفت ولا اتهزيت .. أنا الفكرة اللى عايشة سنين .. أنا الموضوع .. أنا الصوت اللي وقت الصمت كان مسموع .. بداية كل شيء موجود .. سنين والمستحيل تتعد .. حضارة عمرها ممدود .. تاريخ عمره بعمر الأرض .. أنا الشمس اللي بعتت نور .. ونورت الطريق للكون .. أنا مصر اللي من غيري .. ميزان الدنيا دي يختل .. . " ..



فى هدوء وصمت مر علينا الأسبوع الماضى الاحتفالية أو اليوم العالمى للأب وهو مناسبة هامة فى عديد من البلاد خاصة الأوروبية والغربية، فى هذا اليوم يتم تبادل كلمات الشكر والامتنان وبعض الهدايا والورد وولائم الطعام وتعلن المحلات عن خصم حقيقى، أعادتنى المناسبة إلى التفكير لأحتفل بعيد ميلاد أبى يوم 30 يونيو، وهى مصادفة ربما متعمدة من القدر أيضا لى أن تقترن المناسبة الوطنية السعيدة بأبى وهكذا يسعدنى دائما فى مفارقاته.

بقلم: إيمان رسلان

يوم الأب

جاء تلازم يوم ميلاد أبى رغم رحيله من عقود مع مناسبة قهر الإخوان شعبيا وجلائهم الرسمى من استعمارنا بالسلطة؛ لتترسخ فى ذهنى معانى العدل والمساواة الإنسانية التى رسخها بى، كانت تلك الفرحة بعيد الأب أننى تابعت على مدار الأيام الماضية وسائل الإعلام الأوربية وهى تحتفل مسبقا ولأيام متوالية بعيد الأب، فتستضيف شخصيات عادية من الحياة والأبطال ربما المغمورين، فهم يؤمنون أن وراء كل إنسان بطولة قصة وحكاية ولا يقتصر الأمر على الرسميين فقط. فتقدم لنا الأب فلانا يروى ذكرياته، وهكذا استمر الأمر بالصحافة والبرامج الأجنبية، بل بعضها يضع كلمة عيد الأب على يسار الشاشة لأيام متتالية، وفى النظم الملكية مثل إنجلترا. تخرج العائلة الملكية إلى الشرفة لتحيى الجماهير وتمتلئ الحديقة أمام قصر بيكنجهام للاستمتاع بالموسيقى، وبعرض الحرس بزيه التقليدى ومركبات الخيول، كل ذلك عايشته ونقله الإعلام لنا أى «أنسنة» الإعلام فى ظل مناخ حروب وإبادة، وأعاصير وحرارة مرتفعة ومناظرات حكم العواجيز، حتى انقطاع الكهرباء. فكانت المقالات والبرامج تخفف من وطأة كل عبث الأحداث والسياسات.

تذكرت أبى الراحل وحكايات ونوادر نقلها لى البعض مؤخرا جدا، ومن زملائه بقسم الفلسفة بآداب القاهرة أو بمكان عمله بالمصور، والتى يتصادف أنه يمر هذا العام أيضا 100 سنة على صدور المصور، إذن أى الأب والابنة لهما ثلثا المدة!.

الحكايات عرفتها هذا العام فقط، ومنها زمن الدراسة، وذكرها لى مؤخرا د. سعيد إسماعيل على الخبير التربوى الكبير فى اتصال تليفونى معه نتحدث ومناقشة بالتعليم وسنينه!

فوجدته فجأة يروى لى نوادر أبى بسنوات الدراسة بالجامعة نهاية الخمسينيات وأوائل الستينيات بقسم فلسفة، وقد تزاملا حتى فى السكن فترة قصيرة، وكيف كان أبى لا يهاب النقاش مع الأساتذة أو تأليههم! وأحيانا مخالفتهم فى الرأى والحجج، رغم المهابة الكبيرة التى كانت تحاط بالأساتذة فى ذلك الزمان، ومنها حواره مع العالم الكبير د. يوسف مراد خريج الفلسفة ولكنه أسس لدراسات علم النفس خاصة التكاملى حتى استقل قسم علم النفس بعد ذلك عن قسم الفلسفة، وفجأة سأله أبى عن علاقة ذلك بمذاهب فى الفلسفة وتكامل المذاهب الفلسفية مع علم النفس، وهو ما لم يعجب عالمنا الكبير فقرر عقاب الدفعة كلها؟! ومما روى لى أيضا د. سعيد إسماعيل أنه كان لماحا للغاية، يسأل الأسئلة الذكية أو أحيانا التى لا ترد على الذهن ويربط ربطا منطقيا بين الأشياء ببعضها، توالت حكايات وذكريات د. سعيد معى ومنها أن أبى فضّل العمل بالصحافة فور تخرجه؛ حيث كان يكتب ويشارك بالجامعة والصحافة وكان ساخرا كثيرا فى كتاباته بها، ثم تطورت إلى وقار لا يخلو من التعبيرات اللاذعة المحترمة أحيانا، فقد كانت قناعة أبى الأولى هى حب الصحافة والفكر، لذلك التحق بالفلسفة لحسن الإعـداد الفكرى، وكانت الغالبية فى ذلك الوقت من خريجى القسم يفضلون العمل بالتعليم، وهو ما حدث مع د. سعيد إسماعيل فقرر التقدم لوظيفة عضو هيئة تدريس كلية التربية فيما بعد مفضلا إياها عن الصحافة التى كان يحبها أيضا، والمدهش أنه قال لى إن أبى اختار تخصص أن يكتب بالعلم والتعليم لما لمسه من أهميته فى إعداد المثقف والعالم والمواطن من استنارة وعقلانية ووضوح، وهنا يبدو تأثير اختياره متعمدا دراسة الفلسفة تحديدا وربطها بالتعليم، وأرسل لى د. سعيد صورة الدفعة والزملاء بقسم الفلسفة فى ذلك الزمان بالبدلة الكاملة للطلاب وكان عددهم الأكبر وقـلـة قليلة مندسة من الطالبات.

عبر الأثير وجدتنى أبتسم بسعادة فائقة للحكايات وقلت للدكتور سعيد ولماذا لم تخبرنى بذلك فى سنوات سابقة ربما ساعدتنى على تغير المسار لحياتى؟!. لأن المفارقة أننى دخلت قسم فلسفة بآداب القاهرة رغم تحفظ أبى للتحويل من قسم اللغة الإنجليزية لكنه ابتسم فى النهاية، ولم يمانع ولم أفهم سر ابتسامته إلا مؤخرا وبعد عقود من تخرجى ووفاته التى تصادف أنها كانت وأنا فى السنة النهائية بالكلية وبأزمة قلبية بعمر 51 سنة فقط مما حرمنى من الاستماع منه إلى الحكايات، الآن فقط فهمت سر الابتسامة ربما كان يرى بى نفس المسار له، ولذلك كان يصمت على أسئلتى الكثيرة جدا حتى من مرحلة الابتدائى ومنها فرمان عدم الحفظ للنصوص ورفض الضرب والعقاب والإهانة نهائى من المدرسين وحتى الآن أرفض الأهانة نتيجة عدم الحفظ، لكنى أجاوب بالفهم، وتعدى الأمر لحصص الدين والحكايات غير المنطقية من المدرسين به وكنت أعود غاضبة وأحكى له أننى سألت فى ذلك فكان يبتسم وهى أمور نادرة منه أن يبتسم أو يطلق الضحكات.

حكايات أبى ومشاغباته وأسئلته الحرجة وجدت أننى ورثتها تماما وكأنه استنساخ تام، نفس روح التمرد بالأسئلة والخروج أحيانا عن المألوف المعتاد، سألت نفسى ثم د. سعيد قائلا ماذا لو عاش أبى وتلازمنا بالعمل بالصحافة والتعليم وهو الذى دفعنى لحبها وممارستها مبكرا أثناء سنوات الدراسة بالتدريب فى جريدة الأهالى لسان حال اليسار وقتها وحزب التجمع وليس بـ«المصور» مثلا التى كان يعمل بها؟ والتى انتقلت إلى «المصور» بعد تخرجى ووفاته التى تمت أثناء الدراسة، وبناء على طلب أستاذ مكرم محمد أحمد وهو أيضا خريج قسم فلسفة القاهرة وكذلك زوجته المرحومة الأستاذة صديقة التى تزاملت مع أبى أيضا بالدفعة.

من الحكايات أن أبى وصلاح الدين حافظ ومجموعة أخرى من الأسماء اللامعة تنقلوا بين الصحف فعمل كلاهما بالجريدة الزراعية إلى أن طلب الأستاذ أحمد بهاء الدين فى منتصف الستينيات نقلهما للعمل معه بـ«المصور» فقد كان أبى يحبه كثيرا مثلما كان الأمر مع الأستاذ بهاء، ومنها عرضه الكريم لأبى للسفر والعمل بالدوحة لاحقا، ولكن ظروفنا العائلية لم تسمح فكانت أمى وهى زميلته بالكلية قد توفيت صغيرة بعمر الثلاثينيات وتركت طفلتين بحوزته أنا الأكبر، وكنت قد أنهيت فقط الصف الثالث الابتدائى، وأختى بمرحلة الحضانة، فقرر الإقامة فى مصر بجانبها ورعايتنا مباشرة، المفارقة أن أبى لم يرزق بأولاد ذكور ولم أشعر منه بأى مشكلة تجاه ذلك بل العكس صحيح تماما والمفارقة أننى رزقت بالأولاد وليس البنات ربما حتى يترسخ بأعماقى معنى المساواة الذى زرعه بى.

أما حكايات العمل فحدث نفس الأمر فمنذ شهور قليلة فقط، وكنت بصحبة أستاذى يوسف القعيد والذى أصبحنا كثيرا ما نلتقى فى ندوات ولقاءات؛ حيث عملت تحت مظلة أستاذ يوسف القعيد كمدير تحرير «المصور» لفترة ما يقرب من عقدين من الزمان قبل أن يقرر فجأة التقدم باستقالته، ويترك «المصور» ليكون كاتبا حرا، فقررت أنتهز المناسبات واللقاءات، وأن أسأله عن علاقات أبى فى العمل وآرائه حتى يكتمل ملف أبى فى ذهنى أخيرا، والذى فتح لى طاقة التحليل د. سعيد إسماعيل، حكى لى أستاذ يوسف القعيد ببراعته فى السرد واللمحات الإنسانية التى يمتاز بها، والتى أصبحت أستمتع بها كثيرا. الحكايات عن أبى فى العمل، والعلاقات مع رؤساء التحرير ومنهم صبرى أبو المجد، وكان يسكن أيضا فى نفس شارع منزلنا، وعن أيام نقابة الصحفيين ودعم نقباء محددين ليس منهم الموالى للسلطة أو الحكومة؟!، وكيف كان واضحا صريحا جدا يقول رأيه الصادم للبعض أحيانا ولكنه صحيح وبمعنى آخر كما وصفه أستاذٍ يوسف ليس عنده مواءمات فى علاقات العمل والنشر، فقد كان بارعاً فى العناوين وربما تلك الصراحة أو عدم المرونة كما يطلق عليها سببت له مشاكل صغيرة ولكنها لم تؤثر فى المسيرة، ومنها حكاية سؤاله لوزير داخلية الرئيس مبارك اللواء حسن أبو باشا عن استمرار وجوه مكروهة منذ أيام الاتحاد الاشتراكى وترشيحها مرة أخرى وترك حوار «المصور» وغادر إلى المنزل؟! والغريب أن الكل سأل عنه بعد الندوة بمن فيهم الوزير ولكنه كان قد عاد إلى المنزل! وهى الحكاية التى كتبها مؤخرا سليمان عبد العظيم فى مقالة له، والمفارقة أن أبى مات بأزمة قلبية بعدها بقليل فى منزلنا فى صباح مبكر كما اعتاد دائما فى حياته.

أعادتنى كلمة عيد الأب وهو احتفال معنوى أكثر منه مناسبة لحدث قومى أو دينى فى أن نفكر فى طرح لماذا لا نحتفل بعيد الأب رغم أننا مجتمع ذكورى بامتياز، فنخرج لاحتفال بعيد الأم، وليس المرأة ؟! وكأن الأم شيء غير أنها امرأة فى الأصل وتلك من متناقضات عقلنا التى تتجسد فى ابتعاد المرأة عن كثير من المناصب فى الصحافة والجامعات باستثناء منصب الوزيرة؟ هل آن الأوان ونحن نستورد كل شىء أن نستورد عيد الأب أن نحتفل معنويا مثل كل دول العالم بعيد رمزى لأب نقلل به من الذكورية الشديدة التى تحكم المناخ العام فى منطقتنا، لذلك أجدها فرصة لأحتفل بمفردى بعيد الأب وأقول لأبى شكرا فقد اكتشفت وأنا أقترب من المعاش أنى نسخة أصيلة منك فى كل التفاصيل حتى الصغير منها، و«من شابه أباه فما ظلم».

ولروحك يا أبى السلام والسكينة من معارك وإحباطات الحياة، وأعتذر لك أن كانت جينات مشاغباتك التى ورثتها قد سببت لك أى أذى فى عمرى القصير جدا الذى عشته معك، ولكنى الآن ابتسم وسعيدة أننى عرفت متأخرة أننى لست نبتا مختلفا عنك.

ولذلك أدعـو للاحتفال بعيد الأب وهو مناسبة معنوية يستحقها الآباء أيضا خاصة فى زمننا هذا مع الأجيال الجديدة من زملائى الشباب أو أبنائى، والذين أراهم يعانون الكثير من أجل أسرهم والأبناء، فلم لا نضع عيد الأب فى جدول حياتنا ونزرع ابتسامة ليوم واحد على وجوههم.

المصور
الرياضى
Issue NUM: 5204
3 يوليو 2024

بعد تحقيق «حلم الممتاز»

أحمد عيد عبدالملك: انتظروا «غزل المحلة» للمنافسة بقوة فى الدورى

نجح الكابتن أحمد عيد عبدالملك المدير الفنى لفريق غزل المحلة فى تحقيق إنجاز تاريخى لم يسبق تحقيقيه من قبل، بعدما قاد فريق غزل المحلة للعودة مرة أخرى إلى بطولة الدورى الممتاز فى الموسم الجديد 2024-2025 وأصبح «عبدالملك» أول مدير فنى يتمكن من الصعود لثلاثة أقسام مختلفة بالمسابقة المصرية مع ثلاثة أندية مختلفة فى موسمين متتاليين، وكان عبدالملك قد نجح فى الصعود رفقة فريق بنى عبيد فى موسم 2023 إلى دورى القسم الثانى قبل أن يتمكن فى العام ذاته من الصعود رفقة فريق النجوم إلى دورى المحترفين ومن ثم الصعود هذا الموسم رفقة غزل المحلة وتحقيق إنجاز جديد يضاف لتاريخه التدريبى.

حوار: محمود عزت

حدثنا عن كواليس صعود الفريق للممتاز؟

فى البداية كان طريق الصعود صعبا للغاية خاصة عندما تم طرح اسمى لتدريب الفريق، وكان هناك تيار كبير داخل مجلس الإدارة يتحدث على أن اسم غزل المحلة كبير ولابد من مدير فنى صاحب تاريخ كبير وأن اسم غزل المحلة أكبر من اسمى فى التدريب وهذه حقيقة لا أنكرها، ولكن بعد الصعود بالفريق للممتاز تأكد للجميع أننا كنا على قدر المسئولية وأن العملية ليست اسما فقط ولكن عمل لفترة كبيرة مع فريق كامل ومنظم والحمد لله كلل مجهودى بالنجاح والصعود.

وماذا عن التحديات التى واجهتك مع الفريق؟

أبرز التحديات التى واجهتنى وأنا أعتبرها تحديا بينى وبين نفسى هو قيادة فريق بحجم غـزل المحلة، ليس سهلا وخاصة أنـه صاحب قاعدة جماهيرية كبيرة وأحد أبرز الأندية فى مصر، وهو أيضا أول نـادٍ مصرى يلعب نهائى إفريقيا وصاحب تاريخ كبير، ويضاف لذالك أيضا أن غزل المحلة أتم مائة عام على تأسيسه وهـذا أمر ليس بالسهل ولكن الحمدلله استطعنا إسعاد جمهور المحلة الكبير.

مـا أقــوى مــبــاراة واجهت الفريق؟

أقوى المباريات التى واجهت الفريق هى مباراة بروكسى لأنها المباراة التى عبرنا من خلالها إلى الدورى الممتاز، ولكن كانت هناك منافسات قوية هذا الموسم فى دورى المحترفين وأندية أيضا، والمنافسة معهم ليست سهلة مثل فريق بتروجيت الذى تطور كثيرا على يد المدير الفنى الموهوب سيد عيد، وأيضا فريق حرس الحدود الذى كان منافسا قويا حتى اللحظات الأخيرة فى صعود فريقنا.

ماذا عن موقفك من الفريق بعد الصعود؟

مستمر مع الفريق للتحضير للموسم الجديد، وسوف أقود غزل المحلة فى الممتاز، وأسعى لأن أكون عند حسن ظن مجلس الإدارة والجماهير العريضة، وأعمل حاليا على تطوير لاعبى الفريق.

ما أبرز الأسماء التى تتمنى أن تنضم للفريق فى الموسم الجديد؟

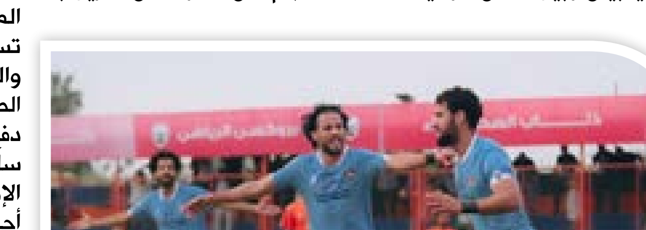
حتى الآن لم أجلس مع مجلس الإدارة من أجل حسم ملف الصفقات الجديدة؛ لأن هناك فترة زمنية كبيرة على بداية الموسم، وهـذا من الأمور الجيدة أن يكون أمامنا وقت للعمل بأريحية، سواء فى تأهيل لاعبى الفريق أو السعى للتفاوض لضم لاعبين أيضا، لكن يوجد أكثر من اسم فى الوقت الحالى من الممكن طرحها على مجلس الإدارة لتكون إضافة لنا فى «الممتاز»، أبرزها محمود ممدوح لاعب حرس الحدود لتدعيم خط الهجوم بالفريق، فهو لاعب واعد وسوف يكون له مستقبل جيد، وكذلك هناك حسام بركات لاعب بروكسى وهو صاحب مستوى ثابت هذا الموسم، وهناك لاعبون يلعبون فى الـدورى الممتاز هذا الموسم، لكن سأنتظر حتى نهاية الموسم للاجتماع بالإدارة وترشيح اللاعبين الذين يرى الجهاز الفنى أنهم سيكونون إضافة فى الموسم الجديد.

وما تقييمك للمدربين الصاعدين لـ«الممتاز»؟

المدربون الصاعدون يبشرون بأن الكرة المصرية قادرة على صناعة مدربين فنيين على أعلى مستوى، وأتمنى أن تعطى إدارة نادى بتروجيت الفرصة للكابتن سيد عيد الذى قاد الفريق للصعود للممتاز هذا الموسم وقدم موسما رائعا مع الفريق البترولي، كما أرى أن الكابتن أحمد عبد الـرؤوف أحد المدربين الصاعدين الذين لهم دور مع فرقهم بالممتاز، وهو الذى قاد بلدية المحلة إلى «الممتاز»، وبشكل عام أرى أن المدربين المصريين الصاعدين بخير، وهم فى حاجة إلى فرصة من أجل إثبات الذات مع فرقهم.

ماذا عن دعم إدارة غزل المحلة للفريق؟

فى الحقيقة مجلس إدارة غزل المحلة لم يبخل على الفريق بشيء هذا الموسم، وهذا ساعد الجهاز الفني والإدارى على الوصول للحالة الكبيرة من الانسجام التى ظهرت على الفريق بأكمله، فعندما توليت المسئولية قدمت بعض المطالب إلى الإدارة، كان فى مقدمتها تسديد المستحقات المتأخرة للاعبين والـفـريـق؛ حتى تكون هناك حالة من الصفاء الذهنى عند اللاعبين، وبالفعل تم دفع جميع المستحقات بشكل فورى وهذا ساعدنى كثيرا، وأود أن أشكر مجلس الإدارة على المجهود الـذى بـُـذل من أجـل توفير جميع سبل الـراحـة، وأنتظر منهم الدعم بلاعبين كبار فى الموسم الجديد حتى نكون على قدر المنافسة فى «الممتاز».







ما طموحاتك مع غزل المحلة بعد الصعود للممتاز؟

طموحى مع غزل المحلة كبير، والآن أجهز للعمل مع شركة الكرة فى النادى على وضع خطة لتطوير فريق الكرة، وكذلك تنمية المواهب بشكل كبير حتى نتمكن من أن نصل بفريق المحلة إلى مركز متقدم فى الموسم الجديد، وهذا بعد تدعيم الفريق بعناصر موهوبة وشابة، سواء عن طريق انضمام بعض لاعبين، سواء بالدورى الممتاز، أو دورى المحترفين، أو عن طريق تصعيد ناشئين من النادى؛ حتى نكون فى المكانة التى تليق باسم وتاريخ نادى غزل المحلة.

من أبرز نجوم الفريق الذين لعبوا دورًا مهمًا فى صعود الفريق؟

بصراحة كل لاعبى الفريق كانوا على قدر المسئولية الكبيرة التى أُلقيت على عاتقنا سواء من مجلس الإدارة أو الجماهير، لكن هناك لاعبين كان لهم دور كبير داخل الملعب، وأيضا داخل غرفة الملابس مثل أحمد مجدى كابتن الفريق وصاحب الخبرات الكبيرة، ومحمد جابر، وعبده يحيى هداف الفريق، الذى لعب دورا كبيرا سواء فى الملعب أو داخل غرفة الملابس، ومحمود عبدالعزيز، «ملك خط النص المحلاوي»، وصاحب الخبرات الكبيرة الذى لعب دورا كبيرا فى تحفيز زملائه بالفريق.

ما رؤيتك للنهوض بمنظومة الكرة المصرية؟

لا بد من عقد اجتماع بين الأندية واتحاد الكرة ورابطة الأندية وتحديد موسم استثنائى أو موسم مضغوط، ومن جانبى أؤيد «المضغوط» وتتم مراعاة البطولات الإفريقية والبطولات التى يشارك فيها المنتخب لكى نتجنب المشكلات بين الأندية، وتولى لجنة المسابقات لشخصية محايدة ولا يحدث تغيير فى جدول الدوري، هذا إلى جانب العمل على رفع القيمة التسويقية للكرة المصرية مثل باقى دوريات العالم، والعمل على تطوير لجنة الحكام وتوفير أجهزة «فار» حديثة؛ حتى تتمكن لجنة الحكام من القيام بعملها، ولكى نستمتع بالكرة المصرية التى تعد الأقوى فى القارة الإفريقية.

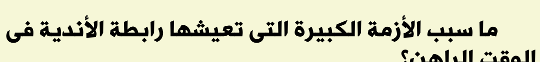
أكد أنه لا يخشى أى شخص فى المنظومة الرياضية

أحمد دياب:
جميع أندية الدورى سواسية.. وأدرس الترشح لرئاسة اتحاد الكرة

أزمات عديدة تسيطر على كرة القدم المصرية، وبالتحديد حول مسابقة الدورى الممتاز، رغم وجود رابطة الأندية المحترفة التى تدير المسابقة الأقدم والأبرز فى منطقة الشرق الأوسط وقارة إفريقيا، والتى كان آخرها إلغاء مباراة القمة بين قطبى الكرة المصرية «الأهلى والزمالك» ضمن مباريات الأسبوع رقم 27، ومن قبلها إعلان الزمالك التهديد المباشر بعدم استكمال بقية مبارياته هذا الموسم، إلا بعد تحقيق العديد من الشروط المباشرة التى وضعها على طاولة رابطة الأندية ومجلس إدارة اتحاد الكرة. «المصور» حاورت أحمد دياب، رئيس رابطة الأندية المحترفة، الذى تحدث فى كافة الملفات الشائكة التى يخشى الجميع التحدث فيها.



حوار أجراه: محمد القاضى



ما سبب الأزمة الكبيرة التى تعيشها رابطة الأندية فى الوقت الراهن؟

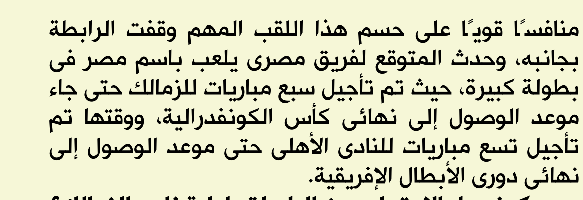
نحن كرابطة الأندية نقف على مسافة واحدة من جميع الموجودين فى المنظومة الرياضية فى مصر، سواء الأندية أو مجالس الإدارات، أو اللاعبين، أو حتى مجلس إدارة اتحاد الكرة، ولسنا فى صدام مع أى شخص، لكن القوة الحقيقية تكمن فى الترابط والتماسك بين الجميع، من طرف الرابطة لا نريد أن ندخل فى صدام مباشر أو غير مباشر مع أى فرد من الذين يمثلون الجمعية العمومية؛ حرصًا على فرض النظام على الجميع ووجود الاستقرار فى منظومة كرة القدم فى مصر.

إذن.. ما سبب الخلاف مع إدارة نادى الزمالك؟

الكابتن حسين لبيب رئيس نادى الزمالك صديق عزيز على قلبى خارج حدود المناصب، وكنت أرى أنه صاحب حق فى البحث عن حقوق ناديه فى بعض المطالب التى يرغب فى أن تكون موجودة لكى يلعب مباراة القمة أمام النادى الأهلى، إلا أنه وضع «العقدة فى المنشار» أمام الرابطة، وبالتحديد فى نقطة صعب تحقيقها فى الوقت الراهن، والتى تتمثل فى عدم لعب أى مباراة رسمية فى الفترة القادمة إلا بعد أن ينهى النادى الأهلى جميع مبارياته المؤجلة، وهذا أمر من الصعب تحقيقه.

أليس من حق الزمالك المطالبة بأن يؤدى الأهلى جميع مؤجلاته؟

أتفق مع الزمالك فى بعض المطالب، لكن الزمالك يرغب فى أن يكون الموقف صعبًا ومشتعلا لأنه يعيش نفس حالة الأهلى وبكل الظروف، وسوف أقول المثال الأصح من وجهة نظرى الشخصية بعيدًا عن كونى رئيسًا للرابطة، لأنه لعب 20 مباراة فى مسابقة الدورى العام، منها 15 مباراة ضمن مباريات الدور الأول وخمس مباريات فقط من الدور الثانى، لذلك لم يكن له سوى مباراتين من التأجيل عن الدور الأول، وعندما نجح الزمالك فى تخطى دور المجموعات فى بطولة الكونفدرالية الإفريقية وأصبح منافسًا قويًا على حسم هذا اللقب المهم وقفت الرابطة بجانبه، وحدث المتوقع لفريق مصرى يلعب باسم مصر فى بطولة كبيرة، حيث تم تأجيل سبع مباريات للزمالك حتى جاء موعد الوصول إلى نهائى كأس الكونفدرالية، ووقتها تم تأجيل تسع مباريات للنادى الأهلى حتى موعد الوصول إلى نهائى دورى الأبطال الإفريقية.



وكيف سار الاجتماع بين الرابطة وإدارة نادى الزمالك؟

تم عرض جميع وجهات النظر من جانب جميع الأطراف، والتأكيد على أن موقف الرابطة ثابت ولن يتغير، من خلال عدم الإخلال بانتظام مباريات الدورى الممتاز الذى يطبق على جميع الفرق، ولا يوجد أى سبب مهم لإرباك المباريات من خلال التهديد بالانسحاب أو السير بنا نحو إلغاء المسابقة، لذلك تم الانتهاء إلى أن قرار خوض لقاء القمة أمام النادى الأهلى يوم 25 يونيو الماضى، شأن داخلى يخص مجلس إدارة نادى الزمالك وهم المسئولون عن اتخاذ القرار الصائب فيما يخص مصلحة الزمالك الشخصية بعيدًا عن المصلحة العامة لكرة القدم المصرية، ويحق للرابطة اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة تجاه قرار إدارة الزمالك.

وما لائحة العقوبات التى سيتم تطبيقها على الزمالك بعد عدم مشاركته فى مباراة القمة؟

اللائحة واضحة، خصم الثلاث نقاط التى تخص مباراة القمة من نقاط الزمالك التى جمعها طوال مشوار الدورى العام فى نهاية الموسم الحالى، بجانب الثلاث نقاط التى تخص المباراة نفسها، باعتبار أن النادى الأهلى فائزًا بهدفين مقابل لا شىء، بمعنى أن الزمالك خسر من وراء عدم لعب القمة ست نقاط كاملة.

وهل تم النظر فى شكوى الزمالك من لجنة الحكام الرئيسية باتحاد الكرة؟

وجب التوضيح المباشر فى تلك النقطة بالذات، والتى تؤكد أن لجنة الحكام الرئيسية تتبع فى المقام الأول والأخير إدارة اتحاد الكرة فقط، وذلك حسب لائحة النظام الأساسى الموجودة فى الاتحاد، وتحدثنا فى أكثر من مرة مع أعضاء اتحاد الكرة حول كثرة شكاوى الأندية من الحكام، خصوصًا أن تلك الشكاوى دائمًا ما تكون بشكل رسمى، وضرورة أن يكون لها رد رسمى أيضًا، لكن القرار فى النهاية فى يد اتحاد الكرة بالاتفاق مع رئيس لجنة الحكام، كما أننا لا نتدخل فى العقوبات التى يتم اتخاذها تجاه الحكام، ولا نعرف أى شىء عنها، لأنها ليست من شئون الرابطة.

برأيك.. متى يكون الدورى منتظما من بدايته حتى نهايته مثل الدوريات الأوربية؟

إذا كنا نقصد الدوريات الخمسة الكبرى فى أوربا، فهو شىء من الصعب أن يتم مقارنته باللعب فى قارة إفريقيا، لعدة أسباب يأتى فى مقدمتها أن المنتخبات فى أوربا لا تعتمد على اللاعبين الموجودين فى الدوريات المحلية، ويكون الاعتماد على اللاعبين المحترفين فى الخارج، لذلك لا يوجد أسباب كبيرة تؤدى إلى التأجيل، بجانب السفر عبر الدول فى أوربا لا يتعدى الثلاث أو الأربع ساعات على أقصى التقديرات، على عكس السفر فى إفريقيا الذى يصل فى بعض الأوقات إلى أكثر من 12 ساعة طيران، حتى لو كان عن طريق الطيران الخاص، كما أن الزمالك والأهلى استفادا بقوة من كثرة التأجيلات بدليل الفوز بكأس الكونفدرالية ودورى الأبطال.

هل ترى أن رابطة الأندية تؤدى الدور المطلوب منها بشكل احترافى؟

فى السابق كان اتحاد الكرة ولجنة المسابقات هما المتحكمين فى إدارة الدورى العام، ومنذ اللحظة الأولى قررت الرابطة أن يكون القرار صادرا عن مصلحة الأندية، وأن تكون الرابطة سيدة القرار بعيدًا عن الانتماءات أو الألوان، خصوصًا أن جميع الأعضاء منتخبون من جانب الجمعية العمومية، لذلك تم نشر اللائحة المعمول بها الآن فى الجريدة الرسمية، والتى تتمثل فى جريدة الوقائع المصرية، لكى تكون الرابطة كيانا مستقلا بذاته بعيدًا عن أى أشياء خارجية الغرض منها التأثير على أى قرار، وهذا القرار ملزم لجميع الموجودين فى الدورى العام، وليست توصيات صادرة عن كيان ودى وليس رسمى، حيث إن الرابطة الأولى التى تم إنشاؤها فى الماضى كانت تحت مسمى لجنة الأندية، وكان يتولى منصب الرئيس الكابتن حسن حمدى رئيس النادى الأهلى فى وقتها، ومعه ممدوح عباس رئيس نادى الزمالك فى وقتها أيضًا فى منصب النائب، ولم يكن أيضًا الأداء مرضيًا لجميع الأطراف إلى أن تم إلغاؤها.



حسام حسن الشخص المناسب فى هذا التوقيت الصعب للوصول بمنتخب مصر إلى بطولة كأس العالم 2026

إذن.. أنت راض عن أداء الرابطة؟

لا بد من التأكيد على أن الروابط الموجودة على مستوى العالم، وبالتحديد فى الدوريات الخمسة الكبرى، يعود الهدف من ورائها فى المقام الأول تمثيل أندية الدورى، ثم الدفاع عن حقوق تلك الأندية الموجودة فى المسابقة المحلية، وبالتالى إيجاد حلول لكافة الأزمات التى تظهر فى الأفق، لذلك الـ 18 ناديا لها نفس الحقوق ونفس المميزات، والحمد للّه نتعامل مع الـ 18 ناديا بكل شفافية وأمانة ونزاهة.

فعلى سبيل المثال قررت الرابطة عدم إقامة أى مباريات على ملعب استاد بترو سبورت فى التجمع الخامس، خصوصًا مباريات الأندية الجماهيرية مثل الأهلى والزمالك، بسبب فشل إدارة الاستاد فى الحصول على الموافقات اللازمة لإقامة مباريات الأندية الكبيرة، وتم رفض لعب مباراة الأهلى مثلًا أمام نادى إنبى ونفس الحال بالنسبة للزمالك إلى حين تطبيق الشروط المطلوبة، ولم نجبر أى نادٍ على اللعب هناك بسبب ضيق الوقت أو ظروف تلاحم المواسم.

ماذا عن موقفك من خوض انتخابات اتحاد الكرة المقبلة؟

حتى وقتنا هذا لم أتخذ أى قرار بشأن التواجد فى مجلس إدارة اتحاد الكرة من عدمه فى الانتخابات المقبلة، لأن تركيزى الحالى مع الرابطة فقط لا غير، لكنى لا أخفى سرًا أن نيتى للترشح موجودة، وهناك ضغوط قوية من أعضاء الجمعية العمومية لكى أكون واحدًا من مجلس إدارة الاتحاد، وهذا شرف كبير لأى شخص يعمل فى المنظومة الرياضية بشكل تطوعى وخدمى.

هل ستترشح على مقعد الرئيس أم ستكتفى بالعضوية؟

بالتأكيد سيكون ترشحى فى اتحاد الكرة على منصب الرئيس، بعد مجموعة الخبرات التى حصلت عليها مؤخرًا فى العمل العام، سواء مع نادى فيوتشر من قبل كرئيس تنفيذى أو فى منصب رئيس رابطة الأندية، وعند اتخاذ القرار النهائى سيكون لدى برنامج انتخابى طموح أستطيع من خلاله تقديم خدماتى لتطوير كرة القدم المصرية بما يتناسب مع حجم وتاريخ كرة القدم فى مصر الذى يعتبر الاتحاد الأقدم والأعرق، سواء فى المنطقة العربية أو قارة إفريقيا، ويجب أن يكون دائمًا فى المقدمة.

كيف ترى قرار تعيين حسام حسن مديرًا فنيًا للمنتخب الوطنى؟

تاريخ حسام حسن وتوأمه إبراهيم مع الأهلى والزمالك ومنتخب مصر الوطنى كبير، ويرغب فى صناعة تاريخ جديد له فى مجال التدريب من بوابة أكبر منصب فنى موجود فى مصر، لذلك أرى أنه الشخص المناسب فى هذا التوقيت الصعب للوصول إلى نهائيات بطولة كأس العالم المقبلة فى أمريكا 2026.

ما حقيقة مجاملتك حسام حسن بإيقاف الدورى العام لمدة أسبوع بعيدًا عن الأجندة الدولية؟

وافقت على طلب حسام حسن بعد الجلسة الودية التى تمت بمعرفة اتحاد الكرة، لأنه يحتاج لتنفيذ أفكاره مع اللاعبين من خلال وقت كبير، والرابطة اقتنعت برأى الجهاز الفنى للمنتخب الوطنى، وتحدثت بنفسى مع إدارة النادى الأهلى لكى يتم تأجيل لقاء الفريق أمام نادى إنبى حتى لا تحدث أى أزمات بين جهاز المنتخب والنادى الأهلى، وبفضل اللّه تعالى نجحنا فى تنظيم بطولة ودية قوية بوجود ثلاث منتخبات كبيرة مثل كرواتيا وتونس ونيوزلندا، والذين حضروا إلى القاهرة بكافة النجوم الكبار.

وأخيرًا.. أرغب فى التأكيد على أن رابطة الأندية تراعى مصالح الأندية بداية من مجالس الإدارات والأجهزة الفنية واللاعبين والجماهير، لكى تخرج المباريات بالنظام الكامل من خلال تطبيق القانون على الكبير قبل الصغير، ليكون منتج الدورى المصرى قويا وجاذبا للاستثمار، ولا نرى مسابقة ضعيفة لا تليق بكرة القدم المصرية.



بقلـم: **أشرف غريب**

ظلت المكتبة الثقافية العربية لسنوات طويلة تفتقد لذلك الزخم من الكتب الفنية اللهم إلا من كتب التكريمات التى دأبت على إصدارها المهرجانات المصرية المختلفة منذ بداية التسعينيات على وجه الخصوص، لكنها كانت فى أغلبها كتبا احتفائية تفتقر إلى الموضوعية والنظرة النقدية، فضلا عن بعض المجاملات تجاه أولئك الذين توكل إليهم مهمة وضع تلك الكتب.

مذكرات موسيقار الأجيال فى «دار الهلال»

أما دور النشر المعروفة أو الخاصة فلم يكن لديها ذلك الحماس الذى يحدث تلك الحالة من التراكم فى حركة نشر الكتب الفنية لأسباب تحتاج إلى الدراسة والتأمل حتى أنه كان بإمكانك أن تحصى بسهولة مثلا عدد الكتب الفنية التى صدرت خلال القرن العشرين بأكمله، لكننى أزعم أنه منذ صدور كتاب «ليلى مراد الوثائق الخاصة» قبل تسع سنوات والنجاح التجارى الذى حققه، وردود الفعل، التى صاحبته باتت المكتبة العربية تستقبل تباعا عشرات الكتب الفنية بعيدا عن كتب المهرجانات، صحيح أن كثيرهاساير الموجة وحاول تلبية احتياجات القارئ العادى الباحث عن الأسرار وأحاديث النميمة، لكنها فى مجملها سدت فراغا كان حادثا فى هذا الفرع من حركة النشر.

ومنذ أسابيع استقبلت المكتبة العربية كتابا مختلفا أراه من أهم الكتب الفنية التى صدرت وأكثرها نضجا وأوفرها جهدا، هذا الكتاب بعنوان «مذكرات الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب المنشورة فى مجلة الاثنين عام 1938 ومجلة الكواكب عام 1954» جمع وتحقيق وتقديم محمد دياب.. ولا أبالغ إذا قلت إن لهذا الكتاب مكانة خاصة فى نفسى، ولى فى ذلك أسبابى التى أحب أن أذكر لكم بعضها:

أولا: إنه كتاب عن الاسم الأعظم فى عالم الموسيقى العربية، موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، ذلك الرجل الذى صبغ موسيقى القرن العشرين بطابعه، ولونه بذائقته الموسيقية عبر نحو خمسة وسبعين عاما من العطاء الدائم والمختلف، قرابة قرن من الزمان كان عبدالوهاب عنوانه الفنى الأبرز، ومن ثم فإن الكشف عن محاولتيه المبكرتين لكتابة مذكراته وقت أن كانت الأحداث فى ذهنه طازجة، وشخوص وقائعها حاضرين وماثلين للعلن تكتسى أهمية إضافية وتزيل كثيرا من الغموض والالتباس اللذين ظلا دائما يحيطان بسيرة موسيقار الأجيال فى الفن والحياة.

ثانيا: إن تلك المذكرات الأولى والثانية ضمن محاولات عبدالوهاب الكثيرة والمتعددة لوضع مذكراته كانت على صفحات اثنتين من أهم إصدارات مؤسسة دار الهلال هما مجلة «الاثنين» التى صدرت عام 1934 وتوقفت عام 1960، ثم مجلة الكواكب التى صدر عددها الأول عام 1932، وهو ما يؤشر بقوة لريادة مؤسستنا العريقة، وباعها الطويل فى تحقيق الانفرادات الصحفية المهمة.

ثالثا: إن صاحب هذا الكتاب المهم هو الزميل العزيز محمد دياب ابن دار الهلال أيضا والذى عرفته منذ قرابة ثلاثين عاما صحفيا ومؤرخا وباحثا دءوبا ومخلصا، وهو ما يتجلى بوضوح على صفحات هذا الكتاب إذ لم يكتف دياب بالكشف عن تلك المذكرات المجهولة فعلا، وإنما راح يحققها بكل دقة، ويضيف إليها من بحثه وقراءاته، ويزيل ما التبس فيها من غموض من أول سنة ميلاد الموسيقار الكبير التى حيرت الجميع، وحتى الأسباب الكامنة وراء توقف مجلة «الاثنين» عن استكمال المذكرات الأولى، وما بين هذا وتلك عشرات المعلومات والمواقف التى ربما أراد عبدالوهاب نفسه تمييعها، ونجح محمد دياب فى تصويبها سعيا وراء الحقيقة ليس أكثر مثل موقفه من مكتشفه الحقيقى، وحقيقة علاقته بأمير الشعراء أحمد شوقى، ودوره المجهول فى المسرح الغنائى، وملابسات زيجاته الثلاث.

مذكرات الموسيقار الكبير

محمد عبدالوهاب

جمع وتحقيق وتقديم: محمد دياب

رابعا: لا أذيع سرا إذا قلت إن نشر تلك المذكرات الأولى للموسيقار عبدالوهاب مصحوبة بهذا التحقيق المهم الذى قام به زميلنا العزيز كان أحد مشاريع مركز الهلال للتراث وقت أن كنت مديرا له، لكن الظروف لم تسعفنا – أنا ودياب - لإنجاز هذا المشروع، ولذلك فإن كتابا أجيد طهوه أمام عينى، وأعلم تماما كم الجهد الذى بذله صديقنا من أجل إنجازه لابد أن تكون له مكانة إضافية خاصة فى نفسى.

ويتحدث دياب عن الظروف التى كتب فيها عبدالوهاب مذكراته الأولى فى مجلة «الاثنين» فيقول:

هذه المذكرات المنسية والمجهولة للموسيقار الكبير رواها في مرحلة مبكرة من حياته الفنية، بعد مرور نحو 21 عاما من اشتغاله بالفن صبيا في الخامسة عشرة من عمره، نشرتها المجلة بعد انتهائها بأسابيع من نشر مذكرات الفنان نجيب الريحاني، وكانت بدأت في نشرها اعتبارا من نوفمبر عام 1936 تحت عنوان «مذكرات كشكش» في نحو 57 حلقة، وعلى ما يبدو أنه كان مقررا أن تصدر مذكرات عبدالوهاب في عدد مماثل من الحلقات غير أنها توقفت فجأة عند الحلقة التاسعة عشرة دون أن تذكر المجلة أو تنوه بانتهائها في آخر حلقة تم نشرها، كما جرت العادة بعد أربعة أسابيع من التوقف عن نشر المذكرات نشرت مجلة "الإثنين" تنويها في عددها رقم 217 الصادر بتاريخ الثامن من أغسطس 1938 تقول فيه:

سبق أن ذكرنا أن مطرب الملوك الأستاذ محمد عبدالوهاب، أبحر إلى أوربا على ظهر الباخرة «النيل» التي أقلت صاحبة الجلالة الملكة نازلي، وصاحبات السمو الملكي الأميرات، وقد أقيمت في الباخرة قبل الوصول إلى «جنوى" حفلة كبيرة تجلى فيها عبدالوهاب وارتفع صوته العذب، بما نال من أجله تقدير الملكة وسمو الأميرات، وحاشيتهن من كرائم العقائل، وعقب الحفلة تقدمت شركة «مصر للملاحة»، وكان يمثلها على ظهر الباخرة صاحبا السعادة والعزة مدحت يكن باشا، وفؤاد سلطان بك، إلى الأستاذ محمد عبدالوهاب بملغ مائة جنيه كهدية، بعد إحيائه الحفلة، لكنه رفض قبول المبلغ بتاتا، وذكر أنه يعتبر ما أداه هو موضع فخر له وتشريف، وأنه لن يتقاضي على تأدية الواجب أجرا مهما كان، وقد أكبرت الشركة في عبدالوهاب هذه العاطفة، كما قدرها المسافرون جميعا»، وهكذا لم يترك محمد دياب أى شاردة أو واردة كانت محل غموض أو التباس وإلا ووجد لها تفسيرا أو تبريرا.. إنه حقا كتاب ممتع يستحق أن يقرأ.



بعد نجاح دورته الأولى..

مهرجان العلمين يستقبل «السياح والمستثمرين» فى مدينة الجمال

«العالم علمين» شعار يرفعه مهرجان العلمين فى نسخته الثانية التي تضم خمسين فعالية ثقافية وفنية ولأول مرة سيشهد المهرجان فعاليات مميزة للطفل.. مخاطبا العالم أجمع بسحر الفن والرياضة والترفيه من مدينة الجمال «العلمين».

ومواصلة للدور المصرى فى دعم الأشقاء الفلسطينيين فى الحرب التى بدأت منذ السابع من أكتوبر الماضى واقتربت من الشهر العاشر فقد خصص المهرجان 60 فى المائة من أرباح المهرجان فى هذه السنة لصالح غزة، وقد نجح المهرجان خلال دورته الأولى فى تسليط الضوء على المناطق السياحية المصرية التى لفتت أنظار العالم إلى مدينة العلمين الجديدة لكونها من أهم المدن السياحية العالمية والتى أصبحت قبلة السياحة المصرية صيفا وشتاء سواء للمصريين أو العرب أو الأجانب، حيث تتميز طبيعة المهرجان بأنشطته وفعالياته المختلفة المتنوعة بين الغنائية والرياضية والثقافية، فضلا عن الترويج لكل الفرص الاستثمارية التى تتواجد بها، حيث تم توفير الكثير من فرص العمل للعديد من أبناء مصر.

رسالة العلمين: **سـما الشـافعى**

ويتضمن برنامج فعاليات وزارة الثقافة بمهرجان العلمين مشاركة فرق الفنون الشعبية من المحافظات المصرية، والتى تقدم التراث المصرى الأصيل لهذه المدن والمحافظات ومنها فرق: «العريش، الوادى الجديد، مطروح، الحرية بالإسكندرية، الإسماعيلية، أسوان، النيل للآلات الشعبية، الأقصر»، فضلا عن فرقة مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا المصرية.

ويقول عمرو الفقى، الرئيس التنفيذى للشركة المتحدة، لدينا مجموعة من الأهداف التنموية منها الاهتمام بشكل كبير بصناعة الإعلام والترفيه والرياضة، لأن صناعة الترفيه والمهرجانات الفنية والرياضية هى محرك أساسى للترويج للمدن الجديدة فى جميع أنحاء العالم، ومهرجان العلمين جزء هام من المهرجانات والفعاليات والأنشطة التى تهتم بها الدولة والنسخة الجديدة من المهرجان سيتم فيها مضاعفة عدد جميع الفعاليات مقارنة بالنسخة الأولى، حيث سيكون هناك مسرحيات وحوالى 10 حفلات والاهتمام بالطفل هذا العام كان أمرا مهما للغاية، لجذب جميع أفراد الأسرة لزيارة «العلمين»، مؤكدا أن تلك النسخة من المهرجان ستختلف كليا عن النسخة الأولى، خاصة بعد اكتمال الخدمات فى مدينة العلمين الجديدة، التى أصبحت المقصد الترفيهى الجاذب للسياحة الداخلية والخارجية، وإحدى إنجازات الجمهورية الجديدة حيث تحولت مدينة العلمين من أطلال ودمار إلى مدينة ترفيهية متكاملة الخدمات، وأن الشركة المتحدة ستتعاون مع كافة الجهات الحكومية والقطاع الخاص لإنجاح مهرجان العلمين وإظهاره بصورة مشرفة للعالم.

«مدينة الجيل الرابع»

بينما يشير أشرف سلمان، رئيس مجلس إدارة الشركة المتحدة، إلى أن مهرجان العلمين تحديدا، له دور رئيسى ومهم فى الترويج للسياحة والاستثمار فى منطقة الساحل الشمالى ومدينة العلمين التى تعد من أجمل مدن الجيل الرابع، وبها استثمارات أكثر من 185 مليار جنيه، لذلك هى جاهزة لاستقبال أكثر من 3 ملايين شخص يوميا، فضلا عن وجود الممشى الذى يبلغ 7 كيلو مترات والمناطق الترفيهية السياحية المتكاملة، التى تدعم التنمية السياحية كمورد مهم من أهم موارد الاقتصاد، مؤكدا على تعاون مهرجان العلمين مع هيئة الترفيه وموسم الرياض، بالإضافة إلى رعاية الشركة المتحدة لبعض الفعاليات فى موسم الرياض.

يقول الفنان مصطفى كامل، نقيب المهن الموسيقية، إن مدينة العلمين تحولت إلى مدينة سياحية بمواصفات عالمية بعد أن كانت منطقة صحراوية ممتلئة بالألغام، مشيدا بدور الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، فى دعم الثقافة والفن وأنه يتوقع لمهرجان العلمين أن يكون من أهم المهرجانات الدولية الكبرى فى المنطقة العربية، خاصة بعد الإعلان عن فعاليات الدورة الثانية التى ستكون أكثر ضخامة من النسخة الأولى، مؤكدا على تميز مدينة العلمين الجديدة ببنية تحتية جيدة وخدمات سياحية بمواصفات عالمية مختلفة، فضلا عن إقامة مهرجان عالمى متنوع بين الرياضة والثقافة والفن على أرضها بدعم من الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية.

ويؤكد الخبير السياحى وائل زعير، عضو الاتحاد المصرى للغرف السياحية بأن مهرجان العلمين يعد من أهم أسباب الرواج السياحى للمنطقة، خاصة بعد أن حقق نجاحا كبيرا خلال دورته الأولى العام الماضى، وأن المهرجانات الفنية والرياضية تعتبر سببا رئيسيا فى جذب السياحة

> مواصلة للدور المصرى فى دعم الأشقاء الفلسطينيين فى الحرب التى بدأت منذ السابع من أكتوبر الماضى واقتربت من الشهر العاشر فقد خصص المهرجان 60 فى المائة من أرباح المهرجان فى هذه النسخة لصالح غزة

والاستثمار إلى مصر، وهذا الأمر أصبح ملحوظا منذ الدورة الأولى حيث يصل العديد من الرحلات الجوية بالخارج إلى مدينة العلمين لحضور فعاليات المهرجان، والاستمتاع بأجواء المدينة السياحية، مشيرا إلى أنه منذ بدء مهرجان العلمين العام الماضى، حدثت زيادة فى معدلات الحركة السياحية الوافدة لمصر من معظم الدول العربية.

وضمن تفاصيل النسخة الثانية للمهرجان، تعلن الإعلامية منى عبد الوهاب، المتحدث الإعلامى لمهرجان العلمين عن إقامة عدة مهرجانات ضمن فعاليات مهرجان العلمين وهى «مهرجان نبتة» للطفل و«مهرجان الترفيه»، و«مهرجان الرياضة» و«مهرجان الطعام»، و«مهرجان الموسيقى والمسرح»، كما أعلنت عن أسماء المطربين المشاركين فى الدورة الثانية، ومنهم، عمرو دياب وتامر حسنى وتامر عاشور وكاظم الساهر ومحمد منير وسعاد ماسى وديانا حداد وكايروكي وويجز، بالإضافة إلى مشاركة الفنان كريم عبدالعزيز بمسرحية السندباد، التى تم عرضها بموسم الرياض، ويشاركه بطولة المسرحية نيللي كريم، بيومى فؤاد، مصطفى خاطر.

وعلى هامش المؤتمر الصحفى الذى أقيم بمدينة العلمين تم عرض فيلم تسجيلى عن مدينة العلمين الجديدة، بعنوان «حكاية عنوانها عمار يا مصر»، حيث استعرض هذا الفيلم ما كانت عليه مدينة العلمين قديما عندما كانت منطقة صحراوية ملغمة ومدينة منهارة، وما آلت إليه الآن كمدينة ساحلية بمواصفات عالمية ليحكى الفيلم التسجيلى عن مائة قصة وحكاية تناولت مدينة العلمين التى كان يطلق عليها مدينة الألغام بأنها تحولت إلى مدينة عالمية مبهجة، وهذا ما فعله المصريون بعد خطط كثيرة درست كيفية تغيير العلمين إلى أبهى صورها، التى استغرق بناؤها أربع سنوات بأيدى وجهد المصريين المخلصين، الذين تمكنوا من بناء مدينة من أجمل مدن العالم، ومثلما كان مهرجان العلمين فى نسخته الأولى عالميا ومبهرا، فإنه خلال عام واحد حجز المهرجان مكانا له بين أهم المهرجانات فى الشرق الأوسط بشهادة كل مؤسسى هذه المهرجانات.



المهندس أحمد إبراهيم.. رئيس جهاز تنمية المدينة:

«العلمين الجديدة».. مقصد السياحة العربية والعالمية

المهندس أحمد إبراهيم، رئيس جهاز تنمية مدينة العلمين الجديدة بمحافظة مطروح، صاحب الـ35 عامًا، يعد أصغر مسئول يتولى منصب «رئيس جهاز» بين رؤساء أجهزة المدن الجديدة، وهو اختيار يمكن القول إنه جاء مناسبًا لا سيما وأنه اُختير لإدارة جهاز واحد من أبرز وأشهر المدن الجديدة فى مصر «العلمين الجديدة» التى حباها اللّٰه بطبيعة فريدة، حيث الأراضى الرملية البيضاء أو الذهبية الممتدة على طول الساحل التى تتناغم فى إيقاع يبعث إلى النفس الهدوء والراحة، والمياه الزرقاء الصافية تتلألأ تحت أشعة الشمس، فى لوحة فنية طبيعية تعكس سحر وجمال الطبيعة.

«إبراهيم» تحدث لـ«المصور» عن مسيرة المدينة من « منطقة ألغام» لتصبح – على حد قوله، مدينة للأحلام، مشيرا إلى حجم الجهود التى بُذلت من أجل تنمية المدينة، سواء فيما يتعلق بالبنية التحتية أو الأماكن الترفيهية التى جعلت منها مقصدًا أساسيًا ورئيسيًا ليس للمصريين فقط، بل ملايين من الزائرين العرب والأجانب على حد سواء..

أجرى الحوار: راندا طارق – شريف البرامونى

حدثنا عن مسيرة تحويل «العلمين الجديدة» من «منطقة ألغام» إلى «أرض الأحلام»؟

قبل أن تبدأ الدولة المصرية عملية التنمية الشاملة، كانت «العلمين» منطقة خالية تمامًا من أى تنمية. مكانًا مهجورًا تملؤه لافتات خلفتها الحرب العالمية الثانية بين القوى المتصارعة آنذاك ألمانيا وإنجلترا جميعها تحذر من مناطق الألغام، فضلاً عن الضحايا من السكان منهم من فقد حياته أو أحد أطرافه، وفور تنصيب الرئيس عبدالفتاح السيسى وجه مباشرة بعمل مخطط شامل لتحويل المنطقة بما يتناسب مع الجمهورية الجديدة، لتصبح المدينة واجهة وقبلة للسياحة المطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط لتنافس أهم المدن الأوربية على الساحل الموازى، فضلاً عن استدامة فرص العمل والاستثمار لتعرف المدينة معنى كلمة التنمية والاستقرار، فالعلمين الجديدة ليست مدينة يقطنها عدد من السكان وحسب فهى حاضنة حضارية ثقافية تضم عددًا من الجامعات بخلاف الأنشطة الفنية والرياضة والثقافية التى يحضرها الآلاف من الزائرين من دول العالم.

بشكل أكثر تفصيلاً ماذا عن الطبيعة الجغرافية التى تنفرد بها «العلمين»؟

المدينة تطل على ساحل البحر الأبيض بطول 14 كيلو مترًا ومن أفضل وأجمل سواحل العالم بدون مبالغة حقًا، وخططنا ممشى ينافس كبرى الدول الجاذبة للسياحة بطول 7 كم، ويضم عددًا كبيرًا من الأنشطة الثقافية والحضارية وبها المطاعم والمولات التجارية الحديثة والتى تتناسب مع البيئة فى المدن الذكية الموفرة للطاقة النظيفة، بخلاف المسارات الخاصة بالدراجات والمقاعد المخصصة لرؤية البحر، فضلاً عن الممرات الخاصة بالبحيرات الصناعية، والتى تنقسم إلى بحيرات شرقية بـ مساحة 265 فدانًا متصلة بالبحر من خلال 4 جوانب بها ممشى يدور حولها، بالإضافة إلى البحيرات الغربية.

فالإمكانيات السياحية بالمدينة ضخمة وتستوعب عددًا هائلاً من الـزوار، بخلاف العاملين فى قطاع الخدمات المباشرة وغير المباشرة منها منطقة «نورث أسكوير مول» وهى منطقة خدمات متكاملة تضم عددًا هائلاً من المرافق والخدمات التجارية، وكذا المدينة التراثية والتى تضم مجمع سينمات وكافتيريات والمسرح الرومانى وأرض المعارض والمكتبة والمتحف والأوبرا، والعديد من الساحات المفتوحة للتنزه وبحيرة صناعية ومحال تجارية ومبانى فندقية.

وكيف أصبحت المدينة قادرةً على استيعاب ملايين السائحين فى الموسم الواحد؟

المستهدف من عدد الزائرين لمدينة العلمين الجديدة 2.5 مليون زائر خلال فترة مهرجان العلمين، فالمدينة أصبحت قادرةً على استيعاب ملايين السائحين فى الموسم الواحد عن طريق توفير كافة الخدمات اللازمة لخدمة السائحين، ووجود التسهيلات التى يحتاجها أى شخص بأحدث الوسائل من الفنادق العالمية والمجمعات التجارية، والخدمات الأخرى المتعلقة بطرق أو كبارى، والأماكن الترفيهية والخدمية، إضافة إلى خدمات الواقع المعزز والواقع الافتراضى من المتاحف والمعارض، فيمكن للزوار استكشاف المتاحف من خلال تجربة تفاعلية مبتكرة ومنصات ألعاب تعتمد على مغامرات يتداخل فيها التفاعل فى البيئة المحلية.



إلى أى مدى ساهم مهرجان العلمين فى الترويج للمدينة؟

مهرجان العلمين هو الحدث الترفيهى الأكبر فى الشرق الأوسط، واستقبلت المدينة خلال فترة المهرجان العديد من الزوار من داخل مصر أو من الدول العربية لحضور فعاليات المهرجان، وهو ما أدى إلى لفت أنظار العالم إلى مدينة العلمين الجديدة باعتبارها وجهة سياحية عالمية تروج للسياحة فى مصر، إلى جانب تنشيط الأسواق التقليدية فى المدن الساحلية، فهى تعكس التراث والثقافة المحلية، ويمكن للزوار شراء الهدايا التذكارية المصنوعة يدويًا، مثل المجوهرات، والأعمال الفنية، والحرف اليدوية. والفعاليات الثقافية التى تُقام على الشواطئ، والساحات العامة تضيف طابعًا خاصًا لهذه المدن، حيث يتسنى للزوار تذوق الأطعمة التقليدية والمشاركة فى الأنشطة الثقافية، فضلاً عن زخم الفعاليات الفنية والثقافية والرياضية، ويعود الفضل فى استمرار الفعاليات لفترة طويلة إلى وجود تنظيم على أعلى مستوى منذ اللحظات الأولى لبدء مهرجان العلمين وتعدد الأنشطة والفعاليات فى مختلف المجالات.

وهل سيصبح المهرجان منافسًا للمهرجانات العربية فى مصر؟

نعم.. فالمهرجان الخاص بالعلمين حدث سنوى يُقام ويُعد واحدًا من أبرز الفعاليات الترفيهية والثقافية فى المنطقة، ويتميز بتنوع الأنشطة والعروض التى يقدمها، مما يجعله وجهة مثالية للعائلات والسياح على حد سواء، فهو يستضيف سنويًا نخبةً من الفنانين والموسيقيين المشهورين من مصر والعالم، فضلاً عن الحفلات الموسيقية الحية التى تغطى مختلف الأنواع الموسيقية والعروض المسرحية.

حدثنا عن مردود البطولة السادسة لكأس الإمارات العالمية لجمال الخيل العربية، والتى أقيمت للمرة الأولى بمدينة العلمين الجديدة؟

البطولة أُقيمت تحت رعاية الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة، وهو أيضًا رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات للخيول العربية، ومتابعة الشيخ زايد بن حمد آل نهيان، نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية، وحققت البطولة السادسة لكأس الإمارات العالمى لجمال الخيل العربية لموسم 2024 نجاحات كبيرة وأصداء واسعة، فى ظل المشاركة الواسعة من الملاك والمربين المصريين، وشهدت البطولة التى أقيمت على مدار ثلاثة أيام بمشاركة 161 خيلًا تعود لنحو 65 مالكًا، منافسات قوية ومثيرة سواء خلال أشواطها التأهيلية المختلفة أو أشواط المنافسات النهائية، كما أن اللجنة المنظمة كانت موفقة فى تنظيم البطولة فى مدينة العلمين السياحية والتى شهدت مشاركة كبيرة فاقت كل التوقعات لمعظم المرابط فى مصر، لأن اسم الإمارات دائمًا مرتبط بالجودة وحسن التنظيم، وهذا ما شجع ملاك الخيول على المشاركة بخيول ذات جودة عالية، ما يضمن لها الظهور الإعلامى من خلال بطولة يتابعها العالم بأسره.

إلى جانب الترفيه.. ماذا عن فرص العمل التى توفرها المدينة؟

توفر المدينة فرص العمل المباشرة من خلال إنشاء وتشغيل المشروعات الجارى تنفذها بالمدينة، وكذلك فرص عمل غير مباشرة والتى تتمثل فى المواد والمهمات والمعدات والأجهزة التى يتم توريدها واستخدمها فى تلك المشروعات، بخلاف فرص العمل الدائمة بالمجالات الخدمية، كالمطاعم والمسارح ودور السينما وهى مقدرة بـ300 ألف فرصة عمل، وهناك خطط لزيادتها إلى 750 ألف فرصة عمل خلال النصف الثانى من العام الجارى، مع زيادة الفرص الاستثمارية فى المدينة وحركة النشاط العمرانى.



وكم يبلغ عدد الشركات العاملة بالمدينة، وما حجم الاستثمارات المتوقعة خلال الفترة المقبلة؟

حوالى 80 شركة عاملة بالمدينة كمقاول رئيسى بخلاف شركات المقاولات من الباطن، كما أن الاستثمارات الجارية حاليا بالمدينة تعدت 243 مليار جنيه من خلال وزارة الإسكان، بخلاف القطاع الخاص والجهات الإدارية الأخرى للدولة، ومتوقع زيادتها فى الفترة المقبلة من خلال مساهمة القطاع الخاص.

وماذا عن القيادات الشابة فى إدارة المدينة؟

الرموز الشابة تمثل النسبة الأكبر من القيادات والعاملين بجهاز المدينة.

حدثنا عن أهم الأنشطة بمدينة العلمين الجديدة الجاذبة للسكان بجانب الشق الاستثمارى؟

تنوع وتكامل أنشطة مشروعات مدينة العلمين الجديدة يجعلها جميعًا جاذبة للاستثمار، ومن أهم تلك المشروعات: الأبراج الشاطئية عدد 18 برجًا تقع بالمنطقة الشاطئية باجمالى عدد وحدات 6300 وحدة سكنية – 759 وحدة تجارية – 6 مكاتب إدارية، - وأبراج مارينا بالمنطقة الشاطئية بإجمالى عدد 7 أبراج تم البدء فى بناء 5 فقط، بإجمالى عدد وحدات 2079 وحدة وأبراج الداون تاون بخلاف برج أيقونى بارتفاع 250 م و4 أبراج سكنية بارتفاع 200 م، بإجمالى عدد وحدات 2976 وحدة. وللسكان هناك مزاران مقامان على مساحة 707 أفدنة، والمشروع عبارة عن إنشاء تجمع سكنى ترفيهى تجارى إدارى يحتوى على فيلات وشاليهات، وهناك المدينة التراثية على مساحة 260 فدانًا، وتضم مجموعة من المبانى التراثية والثقافية والتجارية المتنوعة بحيرة رئيسية ومسجدًا وكنيسة وأوبرا ومتحفا ومجمع سينمات ومسرحًا رومانيًا ومبنى معارض، والعديد من المبانى التجارية والفندقية والاستثمارية والإسكان الفاخر، بخلاف الأماكن لترفيهية الواقعة على مساحة 50 فدانًا، فضلا عن المبانى السكنية، هناك 33 فدانًا مخصصًا للداون تاون بتكلفة 3.8 مليون جنيه، ويتكون من 40 عمارة سكنية موزعة على 14 بلوكا، وامتداد الداون تاون بمساحة 21.65 فدان فضلا عن الإسكان المتميز لعدد 80 عمارة سكنية بإجمالى وحدات 1920 وحدة، وسكن مصر يضم 128 عمارة سكنية، والأكاديمية البحرية للعلوم والتكنولوجيا التى تقع على مساحة 62.75 فدان بإجمالى عدد 30 مبنى، بالإضافة إلى المنطقة الصناعية بمساحة 5512 فدانًا، والتى تضم عددًا من المستثمرين والمطورين الصناعيين.

ومـاذا عن البنية التحتية والمقومات الرئيسية لجذب الاستثمارات والتى تُسهم فى تعزيز دور المدينة الاقتصادى؟

تم الانتهاء من تنفيذ جميع مصادر المرافق الرئيسية مثل محطة تحلية مياه البحر قدرة المحطة 150 ألف م3/يوم كمرحلة أولى، ومحطة معالجة مياه الصرف الصحى (المرحلة الأولى) بسعة 90 ألف م3 ومحطتى كهرباء العلمين.

وما طبيعة الخدمات التعليمية التى توفرها المدينة؟

المدينة تضم جامعة العلمين الدولية ومدرسة تعليم أساسى لغات تضم 28 فصلا، فضلاً عن مدارس للتعليم الأساسى إحداها نفذتها الهيئة والأخرى من خلال القطاع الخاص، وذلك بخلاف الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

برأيك.. هل ستصبح العلمين منافسًا قويًا سياحيًا لمدينة شرم الشيخ؟

«العلمين الجديدة»، واجهة بحرية استثنائية بطول 14 كم على البحر الأبيض المتوسط مدينة ساحلية جديدة تقوم على التنمية المتكاملة وتوفر قاعدة اقتصادية متنوعة (السياحة، الصناعة، التجارة، البحث العلمى).

الثانية عالميًا

مصر للطيران ضمن أفضل 100 شركة تطوراً فى العالم



تقرير يكتبه: وليد سمير

احتلت مصر للطيران وفقاً لتصنيف "سكاى تراكس" العالمى المركز 88 ضمن قائمة أفضل 100 شركة طيران عالميًا، كما حصلت الشركة على المركز الثانى عالميًا كأكثر شركات الطيران تطورًا، فضلاً عن حصولها على المركز الأول إفريقيًا كأكثر شركات الطيران من حيث التطور وتحسين الخدمات.

ويعكس هذا التقييم مدى التطور الكبير الذى شهدته الشركة فى مجال خدمة العملاء والخدمات المقدمة على متن الطائرة وفى المطارات وذلك نتيجة الإستراتيجية التى تنتهجها الشركة الوطنية وفقاً لخطة طويلة المدى والخاصة بتحديث الأسطول الجوى ، والتوسع فى شبكة خطوطها الجوية والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للركاب بالمطارات وعلى متن الطائرات فضلا عن التطوير الذى تشهده منصات الشركة الإلكترونية.

جدير بالذكر أن شركة مصر للطيران أعلنت عن تدشين خطوط جديدة داخل القارة السمراء خلال شهر يوليو الجارى، فى مقدشيو عاصمة الصومال وأبيدجان عاصمة كوت ديفوار وكذلك خط إلى جيبوتى.

حيث تنتهج مصر للطيران خطة طويلة المدى للتوسع فى إفريقيا والوصول إلى أسواق جديدة لاستهداف عملاء جدد، وبتشغيل الخطوط الجديدة سيصبح عدد النقاط التى تصل إليها الشركة فى إفريقيا 26 نقطة، كما أن حركة الطيران والسفر فى إفريقيا تعد من الأسواق الواعدة فى العالم، وتسعى الشركة الوطنية بما يتوافق مع استراتيجيها المستقبلية إلى زيادة فرص التواجد داخل القارة السمراء، حيث من المخطط أن تصل الشركة إلى 32 نقطة بحلول عام 2028 من خلال فتح خطوط جديدة إلى داكار بالسنغال، لوندا بأنجولا، وكيب تاون بجنوب إفريقيا ، باماكو بمالى، هرارى بزيمبابوى ولوساكا بزامبيا، وذلك بما يتوافق مع خطة تطوير وتدعيم أسطولها الجوى بأحدث الطرازات العالمية. على جانب آخر واصلت شركة مصر للطيران خططها للتطوير ودعم أسطولها والوصول إلى نقاط جديدة خلال الفترة الماضية.

وذلك فى إطار رؤية وزارة الطيران المدنى بأهمية التوسع فى إفريقيا من خلال بناء شراكات إستراتيجية جديدة مع الأشقاء الأفارقة فى مجالات النقل الجوى وفتح خطوط ونقاط جديدة على مستوى القارة الإفريقية.

كما هنأت شركة مصر للطيران عضو تحالف ستار العالمى بمناسبة فوزه بجائزة أفضل تحالف طيران فى العالم فى حفل توزيع جوائز "سكاى تراكس" العالمية المرموقة الذى أقيم بالمملكة المتحدة. كما فازت صالة تحالف ستار الجديدة بمطار شارل ديجول بجائزة أفضل صالة تحالف طيران فى العالم. تسلم الجوائز ثيو باناجيوتولياس الرئيس التنفيذى لتحالف ستار الذى وجه التحية لجميع العاملين، مؤكدًا أن هذه الجائزة نتيجة التزام وجهد كل موظف فى تحالف ستار وشركات الطيران الأعضاء . كما حصلت 16 شركة طيران من أعضاء تحالف ستار على 47 جائزة فى فئات الجوائز الفردية، بما فى ذلك أفضل درجة رجال أعمال وأفضل خدمة تقديم طعام لدرجة رجال الأعمال والعديد من جوائز أفضل شركة طيران إقليمى. يعد تحالف ستار أول وأكبر تحالف لشركات فى العالم علامة تجارية معترف بها عالميًا ملتزمة بتوفير تجربة سلسة لعملائها، ويقدم تحالف ستار وشركات الطيران الأعضاء فيه أوسع شبكة لخطوط الطيران وتعقب الأمتعة بكفاءة وإنهاء الإجراءات الأمنية بسرعة، إلى جانب عدة مزايا أخرى.

هذا وتستمر مصر للطيران فى تحسين مستوى خدماتها المقدمة للمسافرين على متن رحلاتها الجوية لتقديم تجربة سفر أكثر راحة ورفاهية؛ مما يعزز من مكانتها على المستوى الإقليمى والعالمى.

وفقاً لتصنيف «سكاى تراكس» العالمى..

«النيل للطيران» تحصل على المركز الرابع إفريقيّا



حصلت شركة النيل للطيران على المركز الرابع إفريقيًا، ضمن شركات الطيران الإقليمية فى ترتيب جوائز سكاى تراكس العالمية لعام 2024، من حيث تقديم خدمات وتسهيلات ورفاهية لركابها، بدءًا من حجز التذاكر وحتى انتهاء الرحلة، ما عزّز من مكانتها كمزود رائد لتجارب السفر الجوى الاستثنائية.

وفى هذا الصدد، قال محمد الشريف، رئيس القطاع التجارى بالشركة: إن إعلان سكاى تراكس «الموقع العالمى الرائد فى مراجعة وترتيب شركات الطيران ومطارات العالم»، عن اختيار شركة النيل للطيران واحدة من أفضل شركات الطيران الإقليمية فى إفريقيا؛ شهادة تعكس مدى التزام الشركة وجهود جميع العاملين بها لتقديم أعلى معايير الخدمة والراحة والرفاهية لركابها، ما جعلنا فخورين بهذا الاختيار.

وأضاف «الشريف»، أن هذه الجائزة تُعد نقطة انطلاق لرفع وتطوير عروض خدمات الشركة إلى مستويات أعلى، والاستمرار فى توسيع شبكة خطوطها، لتوفير كافة اختيارات العملاء ولضمان تجربة سفر لا مثيل لها مع النيل للطيران.

وفى خطتها للتوسع فى شبكة خطوطها الجوية، أشار رئيس القطاع التجارى بشركة النيل للطيران، إلى تدشين خط جديد بين «القاهرة وميلانو» بإيطاليا، وبدء الرحلات بواقع 3 رحلات أسبوعيا فى أيام الأحد والأربعاء والجمعة، لافتًا إلى أن افتتاح الخط الجديد جاء تماشيًا مع خطة الدولة لجذب مزيد من الحركة السياحية والتجارية لمصر، هذا وتم استقبال طائرة النيل للطيران رحلة رقم NP 221 برش المياه، كتقليد متبع عند وصول رحلات الطيران الجديدة.

جدير بالذكر، شركة النيل للطيران بدأت خطتها التوسعية فى شبكتها الدولية فى أوربا وآسيا وإفريقيا، كما أن هناك خطة لزيادة أسطول الشركة لتلبى احتياجات سوق النقل الجوى والسياحي.



لجنة عليا لمكافحة وعلاج الإدمان بجامعة القاهرة

تقرير يكتبه: وليد محسن

وافق مجلس جامعة القاهرة، خلال اجتماعه الشهرى، برئاسة د.محمد عثمان الخشت، على ضم مجموعة جديدة من البرامج الدولية لجامعة القاهرة الدولية فى النانو تكنولوجى والعلاج الطبيعى والصيدلة والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام وغيرها. ووافق المجلس على تشكيل اللجنة العليا لمكافحة وعلاج الإدمان، برئاسة الدكتور أحمد رجب، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، وعضوية كل من ممثل من صندوق مكافحة وعلاج الإدمان، ومدير الإدارة العامة للشئون الطبية، ومدير عام الإدارة العامة للشئون القانونية، ومدير عام المدن الجامعية، وتختص بتقديم كافة أوجه الدعم التوعوى للقضاء على ظاهرة الإدمان، وتقدم تقارير شهرية حول الأنشطة التى يتم تنفيذها فى هذا الإطار.

كما وافق على البرنامج التأهيلى للمعيدين الجدد والمرشحين للتعيين بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بالجامعة، وكذلك على تجديد التعاقد لمجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية الدولية، التى تصدرها الجامعة بالتعاون مع الناشر الدولى ايمرالد لمدة ثلاث سنوات. ووافق المجلس على إعلان اللجنة العليا لوقف المستشار الدكتور المرحوم محمد شوقى الفنجرى عن مسابقة لأفضل دراسات نظرية وتطبيقية لخدمة مصر لعام 2024، تحت عنوان «الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة.. الحلول والآليات». كما وافق المجلس على الدعم المالى لأعمال الصيانة بمركز الدراسات الشرقية التابع للجامعة بمبلغ 5.2 مليون جنيه.

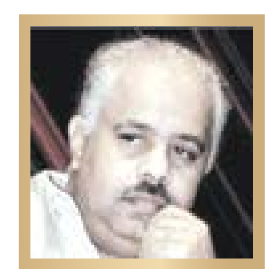
كما أشاد مجلس الجامعة بتصدر «القاهرة» للجامعات والمؤسسات المصرية وتحقيقها المرتبة 350 عالميًا بالتصنيف الإنجليزى QS لأول مرة فى تاريخ الجامعات المصرية، ودخولها ضمن أفضل 300 جامعة راقية عالمية بالتصنيف الأمريكى US- NEWS لعام 2024، وجاءت فى المرتبة 271 عالميًا بنسبة تقدم بلغت 40 فى المائة، واخترقت حاجز أفضل 15 جامعة على مستوى العالم فى تخصصات الصيدلة والسموم بترتيب 12 عالميًا، والرياضيات فى الترتيب 33 عالميًا، وعلم البوليمر 44 عالميًا، ودخول 7 تخصصات ضمن أفضل 100 جامعة عالمية.

ومن ناحية أخرى أعلن الدكتور «الخشت»، تحقيق مجلة جامعة القاهرة للأبحاث المتقدمة (JAR) إنجازًا كبيرًا بتصدرها المركز السادس على مستوى العالم، وفق نتائج سايت سكور CiteScore، وحسب مؤشر «سكوبس» واستمرار تواجدها فى المربع الذهبى لفئة المجلات «Q1» فى تصنيف «كلاريفيت» الدولى للمجلات العلمية العالمية لعام 2024، التى جاءت فيه فى المركز 13 عالمياً.

وأكد «الخشت»، على ارتفاع معامل تأثير مجلة جامعة القاهرة للأبحاث المتقدمة (JAR) من 4.3 إلى 11.4 خلال سبع سنوات، وفق مؤشرات تصنيف «كلاريفيت» الدولية.

وأشار «الخشت»، إلى أن الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالى والبحث العلمي، ثمَّن وأشاد بالنتائج التى حققتها الدوريات العلمية المصرية فى تصنيف «كلاريفيت» للمجلات الدولية 2024.

وأوضح أن مجلة البحوث المتقدمة بجامعة القاهرة (JAR) واحدة من المجلات المبوبة فى أكبر قواعد البيانات العالمية المتقدمة؛ مثل كلاريفيت وسكوبس وسيماجو، مشيرًا إلى تصدرها المجلات المصرية والإقليمية ومنافستها للمجلات العالمية فى المؤشرات العالمية لقياس أداء وجودة المجلات.



يلزم التنويه، هذا المقال سبق نشره فى مجلتنا الغراء «المصور»، وننشره مجددا، لأسباب، الهجمة الإخوانية الشرسة على الدولة المصرية، ومحاولة إجهاض المنجز المصرى الذى تحقق خلال عقد مضى، ولسبب حلول ذكرى ثورة 30 يونيو التى أطاحت بحكم المرشد فى مشهد تاريخى كتب شهادة وفاة أقدم تنظيم إرهابى عرفته المنطقة العربية..

بقلم: حمدى رزق

الطحالب الإخوانية السامة..

على ذكر الطحالب فى العنوان، وسنعود تاليا لإخوان الشيطان، الطحالب أبسط الكائنات التى تقوم بالتمثيل الضوئى، وتعيش معظم أنواعها فى المياه سواء كانت عذبة كالأنهار والبحيرات أو مالحة كالبحار والمحيطات، ويوجد فى العالم أكثر من 115 ألف نوع من الطحالب منها 200 نوع سامة.

ما يعنينا فى هذه السطور، الأنواع السامة التى تنتشر على كثير من الشواطئ حول العالم ومنها شواطئنا، مسببة قتل النباتات البحرية والأسماك والحيوانات البرية.. وحتى البشر.

وتتفاوت الطحالب فى درجة سميتها، وفى الوقت الذى تزدهر فيه بعض الأنواع لعدة أيام فقط.. وتندثر، عجبا، تنتشر أنواع أخرى بطرق ليست مفهومة إلى الآن فى كثير من شواطئ العالم.

أشهر الأنواع التى سجلت انتشارًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة، الطحالب الحمراء السامة، ما يُعرف بـ«المد الأحمر» وهى من أقدم الأنواع المعروفة، حيث سجلت ظهورها منذ أكثر من 3000 عام فى مياه المحيط الهندي، والبحر المتوسط، وبعض الجزر الصينية المحاصرة بالطحالب الحمراء السامة منذ عدة سنوات.

عند حدوث المد الأحمر فإن كثيرا من الأسماك تموت اختناقًا لدخول الطحالب إلى خياشيمها وكذلك لاستهلاكها كميات كبيرة من الأوكسجين المذاب، كما أن المحارات تتغذى على هذه الطحالب، وتقوم بتركيز السم بدواخلها وتسبب التسمم للإنسان عندما يتغذى عليها.

طفح على الشواطئ المصرية نوع نادر ومتحور من هذه الطحالب السامة، طحالب بشرية سوداء تخنق الأنفاس، وتمتص أوكسجين الحياة، مستوجب تطهير الشواطئ المصرية منها قبل أن تخنق الحياة.

طحالب الشواطئ المصرية تنتشر بشكل سرطانى فى الفضاء الإلكتروني، تنتشر بالعدوى الفيروسية، ومن أعراضها تسميم الأجواء وخنق الأمل فى النفوس، والتحبيط، والتيئيس، والحط على القيادة والحكومة والشعب باستدامة وبشكل ممنهج، وسحق المختلف بفاحش القول، ودحر التنوع بالترهيب، وفرض الأمر الواقع، تحت زعم الوطنية والمعارضة، ومنكور فعلهم ومستهجن فى كل كتاب.

هذه النوعية من الطحالب السوداء، وهو نوع يستوطن الشواطىء المصرية ينمو ويتغذى على مخلفات «الموالسة المجتمعية» الملتحفة بدثار دينى شكلانى بغيض، متى كان الدين أداة لإرهاب الناس فى الطرقات، والدين منهم براء، استخدام مفرط للترويع الديني، والتأنيب والتأليب باستخدام آيات القتال والجهاد والتضحية والشهادة والغوث فى سياق ما يجرى فى الأرض المحتلة من عدوان إسرائيلى بغيض.

وشهدنا طرفا منها ونتابع على مدار الساعة مع تداعيات حرب «طوفان الأقصى» فى الأرض المحتلة، نشطت الطحالب السودا تسمم الآبار المصرية، وتهيج العامة فى الطرقات، وتنادى بالجهاد، ويتردد صدى كذبهم البواح «ع القدس رايحين شهداء بالملايين» وهم قعود رقود على جنوبهم وبطونهم يوم الزحف.

الشواطئ المصرية تعانى تلوثا من جراء انتشار الطحالب الإخوانية السامة، تتشكل فى ظاهرة مد سلفى مؤدلج يضرب فى قواعد المجتمع، من أسفله، ليقوض بنيان الدولة، ويخلخل استقرارها، ويبلبل بنيتها المجتمعية فى توقيت عصيب، ويبذر الشقاق، ويستدعى الخلاف، ويستهدف الفوضى، ويعيد قسمة المجتمع موالاة ومعارضة، وقد سئمنا هذه قسمة، وهرمنا ونحن نعالج آثارها ومضاعفاتها المرضية التى تنخر فى أساسات المجتمع.

▪▪▪

عطفا على حديث الطحالب السامة، تشهد الحالة المصرية ظاهرة إخوانية طحلبية غفلت عنها المراجع العلمية، تشهد بوضوح ظاهرة «الطابور الخامس» التى كنا لفظناها قبلا، والعسس، وكتائب الإخوان، من مخلفات عصر مضى، عشنا عصرًا كان الإخوانى يمشى فى الأسواق متكئًا على عصاه ينفث فى الهواء خبثه، ويلوث بسناج نفسه الملابس البيضاء منشورة فى الشرفات.



ليس دفاعًا عن «حكومة أو منظومة»، والحكومة عادة تنتقد، وتتهم، وتراجع، وتحاسب، وتقال، وتستقيل، ولكن الخشية كل الخشية من انتشار طحالب «الإخوان» وفى طور متحور، يتغذى على التناقضات المجتمعية، ويتجبر فى غيبة القانون، وينتشر بفعل الخواء المعلوماتى فى الفضاءات الإلكترونية التى توفر ملاذات آمنة للإفلات من العقاب.

ينفذون من الفراغات، يخرجون من جحورهم مجددا كالفئران يحملون العدوى بالطاعون، يتلوون فى الهواء يفحِون كالحيات، مجللة الأصوات، قبيحة الصدى.

الحركة النشطة لفصيلة الطحالب الإخوانية السوداء تستوجب رصدا، ظاهرة جديرة بالتوقف والتبين، التوقف لتبين منْ وراء هذا المد الإخوانى الأسود، هل هى كتائب كامنة ونشطت، ومنْ هو محركها الفعلى تحريضا على خلط المجتمع، واستهلاك أوكسجين الحياة تحريضا على السلم المجتمعي.

البحر كالنهر يغسل أدرانه فقط دعوه يمضى، لكن أن يتطوع نفر من الطحلبيين ليشكلوا من أنفسهم دعاة إصلاح، ومتمنطقين بحزام العفة والفضيلة الوطنية، ويعينون من أنفسهم رقباء على سلوك القيادة والحكومة وسياساتها، ويجرجرون المجتمع من رقبته إلى ساحات الخلاف والاختلاف، ويشيِّرون صورا قبيحة لمصر تتحدث عنها الركبان، واللى ما يشترى يتفرج على ما يجرى فى مصر..

جد خطير ويورث قلقا، ظاهرة الطحالب الإخوانية السوداء، نوع نادر منقرض من فصيلة الطحلب الأحمر السام، الذى يهتبل القانون اهتبالا ويسوم البشر سوء العذاب، ظاهرة جد خطيرة، كنا قد غادرنا هذا المربع المخيف، كيف عُدنا إليه؟.

▪▪▪

الطحالب الحمراء لا تعمر طويلا، يجرفها المد البحرى، للأسف على شواطئنا تتكاثر الطحالب السوداء متشبثة بالأرض، عاد إخوان الشيطان بضراوة وحقارة، يقتنصون جملة شاردة من نص وافٍ ليثيروا زوبعة، ولفظ من دردشة فى برنامج ليقمعوا اللفظ، ويقبّحوا البشر، ويشقوا القلوب اطلاعًا على النوايا، وسوء طويتهم غالب.

ترك المجتمع نهبًا لهذه الطحالب الإخوانية السامة، لفزاعات السقوط، ودوامات الفشل، ويتحول المجتمع بأسره إلى هدف ثابت ولوحة نيشان لكل منْ فى نفسه مرض.

مازورة النجاح والفشل صارت حكرًا على نفر من الفاشلين المتبضعين فى الطرقات، وصم الحكومة بالفشل لا تكلف كثيرًا، ولكن تخلف كثيرًا من القلق على المارة فى الطرقات.

المد الإخوانى الذى بلغ أعلاه فى أحداث يناير 2011، خلّف طحالب سامة على الشواطئ الطيبة، برزت ظاهرة «المحتسب السياسى» الذى لم يترك مسئولا فى مصر إلا وجرجره من عنقه بجملة اتهامات أغلبها تمس الذمم المالية لشرفاء عاشوا أياما سودة حتى ثبتت براءتهم بعد إدانة مجتمعية مخيفة تأسيسًا على بلاغات ثأرية.

سكتنا على هذه البلاغات نكاية وثأرية فى نظام سقط بفعل فاعل.

سكوتنا أغرى بالمزيد من البلاغات، بلغت حد الخيانة العظمى، ونحن عنها غافلون، ودارت الدائرة على المصفقين والمهللين لهؤلاء، نفس الوجوه التى طاردت عصر ما قبل الثورة هى التى تقفت عصر ما بعد الثورة، وصار الكل ما بين فاسد أو خائن إلا منْ رحم ربى.

نفس الوجوه الإخوانية القبيحة بعد أن فرغت من اغتيال الوجوه القديمة، واستوعبت هزيمتها القاسية فى 30 يونيو، عادت سيرتها الأولى، تعاود نشاطها فى التحريض، والتأليب، وبث الشائعات، ونشر الدعوات، وإشاعة الفوضى فى البلاد.

ظهور الطحالب الإخوانية السوداء على الشواطئ المصرية مجددا بعد انحدار، يورثنا الخوف والخشية من تمدد الظاهرة البحرية الخطيرة، الطحالب السامة تتكاثر على الشواطئ، مطلوب رش المبيدات عاجلا، وتحصين المجتمع، وتطبيق القانون.

مكافحة «الطحالب الإخوانية» تتطلب جهدا، وكما نكافح ورد النيل برش المجرى النهرى بالمبيدات تباعا، مطلوب تطهير الشواطئ من الحشائش الضارة والمحارات السياسية التى تأوى إليها هذه الطحالب السامة تقيّة فى دثار المعارضة.